

مجلة جيل

الدراسات السياسية والعلاقات الدولية



مجلة علمية دولية محكمة ومفهرسة عالميا تصدر دوريا عن مركز جيل البحث العلمي

Lebanon - Tripoli / Abou Samra Branche P.O.BOX - www.jilrc.com - politic@journals.jilrc.com



ISSN 2410-3926 - DOI Prefix: 10.33685/1411

العام العاشر - العدد 36: يونيو 2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المشرفة العامة / أ.د سرور طالبي

المؤسسة ورئيسة التحرير: أ.د. هادية يحيايوي



DOI Prefix: 10.33685/1411

أسرة التحرير:

أ.د. حاجي دوران

أستاذ العلوم الاجتماعية والإدارة جامعة أديامان - تركيا-

أ.د. زواقري الطاهر

عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة خنشلة الجزائر

أ.د. قادري حسين

أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة باتنة الجزائر

د. زرارة عواطف

أستاذة القانون بجامعة الشارقة-الإمارات العربية المتحدة-

د. عدنان خلف حميد البدراني

رئيس فرع العلاقات الدولية، جامعة الموصل، العراق

د. ناجي الهتاش

أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية - جامعة تكريت-العراق

د. أمين البار

أستاذ العلوم السياسية جامعة تبسة - الجزائر

أعضاء الهيئة العلمية التحكيمية للعدد:

أ.د. ساحلي مبروك (جامعة أم البواقي، الجزائر)

أ.د. نور البصراتي (جامعة بني سويف، مصر)

د. زويبر الخواجة (جامعة تشارلز، جمهورية التشيك)

د. صفاء عثمان (جامعة بسكرة، الجزائر)

التعريف:

مجلة علمية دولية محكمة ومفهرسة عالمياً تصدر دورياً عن مركز جيل البحث العلمي تعني بالأبحاث العلمية في مجال العلوم السياسية والعلاقات الدولية، بإشراف هيئة تحرير مشكلة من أساتذة وباحثين وهيئة علمية تتألف من نخبة من الباحثين وهيئة تحكيم تتشكل دورياً في كل عدد.

تتناول المجلة إسهامات مختلف الباحثين والمهتمين بمجال العلوم السياسية سواء ما تعلق بالرصيد النظري أو بقضايا الساعة أو بترجمة الأعمال ذات الأهمية العلمية المعترف بها.

تعد هذه الدورية العلمية تكريماً لحرص المركز على تشجيع الأبحاث والمجهود العلمي، وعلى الإسهام في إثراء الرصيد النظري لمختلف العلوم بنشر الدراسات الجادة والراقية، استناداً إلى معايير علمية موضوعية ودقيقة.

قواعد النشر



تقبل المجلة الأبحاث والمقالات التي تلتزم الموضوعية والمنهجية، وتتوافر فيها الأصاله العلمية والدقة والجديه وتحترم قواعد النشر التاليه:
بالنسبة للمقالات:

- تنشر المجلة المقالات التي تستوفي الشروط الآتية:
- الالتزام بالمعايير العلمية والموضوعية المعمول بها دوليا في الدوريات المحكمة، والتي تستجيب لشروط البحث العلمي.
- تعتمد هيئة التحكيم مبدأ الحياد والموضوعية في تحكيم المواد العلمية المرشحة للنشر مع الحرص على خلو الأعمال من التطرف الفكري أو مساسها بمبادئ بالأشخاص أو الأنظمة.
- يراعى في المقالات المقترحة للنشر في المجلة أن تتسم بالجديه وألا تكون محل نشر سابق أو مقتطف من مذكرة أو أعمال، ملتقى.
- أن تكون المواضيع المقدمة ضمن اختصاص المجلة.
- أن تلتزم المقالات الدقة وقواعد السلامة اللغوية، وألا يتعدى حجم العمل 15 صفحة مع احتساب هوامش، مصادر وملاحق البحث.
- ترسل المادة العلمية في ملف مرفق بملخص بلغة البحث وآخر بإحدى اللغات: العربية، الفرنسية أو الانجليزية (حسب لغة البحث).

بالنسبة للأعمال المترجمة:

- تقبل من الأعمال المترجمة تلك التي تتصل باختصاص المجلة.
- تقبل الأعمال المترجمة من وإلى: العربية، الفرنسية، الإنجليزية أو الألمانية.
- تخضع المقالات لاستشارة ترجمانيين مختصين في اللغات المذكورة أعلاه.

سياسة التحكيم:

- تحول الأعمال المقدمة المقالات إلى أساتذة من ذوي الخبرة العلمية حسب اختصاص المقالة.
- يبلغ الباحث المرسل بتلقي مادته في غضون 5 دقائق من تسلمها.
- تراعي السرية في التحكيم.
- تلتزم هيئة التحكيم بإبداء الرأي واتخاذ القرار في غضون شهر من تمكينها من المادة المقترحة للنشر.
- يحق لهيئة التحكيم أن ارتأت ضرورة إقرار تعديلات على المواد المقدمة للنشر.
- يعلم الباحث المرسل بقبول مادته للنشر على أن يعلم بتاريخ نشرها حسب رزنامة المجلة.

شروط النشر:

- شكل الكتابة: باللغة العربية شكل Traditional Arabic حجم 14.
- بالنسبة للغات الأجنبية شكل Times New Roman حجم 12.
- يرفق الباحث الباعث مادته بسيرة ذاتية علمية مفصلة.
- تهمشن معلومات البحث حسب طريقة شيكاغو الأمريكية بترتيب تسلسلي يتبع متن البحث.
- ترتب هوامش المعلومات في نهاية كل صفحة.

نموذج التمهيد:

1. الكتب باللغة العربية أو الأجنبية: لقب واسم المؤلف، عنوان الكتاب، دار النشر، بلد النشر، سنة النشر، رقم الطبعة.
2. النصوص التشريعية: البلد، نوع النص، مضمون النص، سنة الصدور.
3. المجلات والدوريات: عنوان المجلة أو الدورية، لقب واسم الكاتب، عنوان المقالة، عدد المجلة، تاريخ الصدور، صفحة الاقتباس.
4. الرسائل الجامعية: لقب واسم الطالب، عنوان المذكرة، درجة المذكرة، مؤسسة تسجيل المذكرة، كلية التخصص، السنة الجامعية، صفحة الاقتباس.
5. التقارير الرسمية: جهة إصدار التقرير، موضوع التقرير، مكان نشر التقرير، سنة إصدار التقرير، صفحة الاقتباس.
6. المراجع الإلكترونية:
يوثق المرجع المنقول عن شبكة "الإنترنت" بذكر معلومات الرابط الإلكتروني كاملاً مع ذكر صاحب المادة المنشورة، وتاريخ زيارة الموقع.

ترسل المساهمات بصيغة الكترونية حصراً على عنوان المجلة:

politic@journals.jilrc.com

الفهرس

| الصفحة | |
|--------|---|
| 09 | • الافتتاحية |
| 11 | • سياسة الإدارة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط في عهد بايدن وترامب؛ محمد حياظة (جامعة الإسكندرية، مصر) |
| 39 | • الذكاء الاصطناعي ودوره في اقتصاد المعرفة في الامارات العربية المتحدة؛ جميل هاجر (الجزائر) |
| 65 | • أدوات انتقال السلطنة في المشرق العربي المعاصر: الانقلابات العسكرية أنموذجا؛ منصف سلطاني (جامعة منوبة، تونس) |
| 83 | • الدبلوماسية الحضارية: محاولة في تأصيل المفهوم؛ محسن الندوي (رئيس المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية) |
| 107 | • النهوض بالمشاركة السياسية للنساء مدخل للديمقراطية؛ مريم بلحسين (كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية المحمدية، المغرب) |

تخلي أسرة تحرير المجلة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية
لا تعبر الآراء الواردة في هذا العدد بالضرورة عن رأي إدارة المركز
© جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي

الإفتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر هيئة تحرير مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية أن تضع بين أيدي قراءها ومجتمع الباحثين عددها الجديد، الذي يأتي تأكيداً لمسيرتنا الأكاديمية الرامية إلى تعزيز البحث العلمي الرصين، ودعم الجهود الفكرية التي تسهم في إثراء الحقول المعرفية المتخصصة.

في هذا العدد، حرصنا على أن نقدّم مجموعة متنوّعة من الدراسات والمقالات العلمية التي تواكب التحولات الراهنة في العلوم السياسية، مستندة إلى مناهج دقيقة، ورؤى نقدية، ومعالجات موضوعية تستجيب لمعايير النشر الأكاديمي المعتمد. وقد خضعت جميع البحوث المنشورة لتحكيم علمي صارم من قبل نخبة من الخبراء والمتخصصين، بما يضمن جودة المحتوى ومصداقيته.

كما لا يفوتنا أن نعبر عن جزيل شكرنا وتقديرنا للسادة الباحثين الذين ساهموا بأعمالهم في هذا العدد، وللمحكّمين الأفاضل الذين بذلوا جهداً متميزاً في مراجعة المقالات وتقويمها. ونأمل أن يجد قراءنا في هذا الإصدار إضافةً معرفية قيّمة، وإسهاماً حقيقياً في دعم مسارات البحث العلمي والتفكير النقدي البناء.

نسأل الله التوفيق في أداء رسالتنا العلمية، ونسعد بتلقي ملاحظاتكم ومقترحاتكم التي تسهم في تطوير المجلة والارتقاء بمستواها.

والحمد لله رب العالمين الذي فضله تتم الصالحات

رئيسة التحرير / أ.د. هادية يحيايوي

سياسة الإدارة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط في عهد بايدن وترامب US Administration Policy toward the Middle East under Biden and Trump

الباحث محمد حياظة (جامعة الإسكندرية، مصر)
Mohamed Habaza (Alexandria University, Egypt)

11

Abstract:

This study aims to shed light on US policy towards the Middle East during the two successive administrations of Donald Trump and Joe Biden, to reveal the constants and variables in the policies of both administrations towards various Middle Eastern issues. The study focused on a group of issues such as US policy towards Egypt between the Donald Trump administration and the Joe Biden administration.

The study concluded that relations between the two countries under the administration of the former witnessed a marked improvement in general, unlike the administration of the latter. With regard to the Palestinian issue, the study concluded that the administration of Donald Trump was the most supportive administration the Zionist entity on Palestine.

Although the Biden administration's engagement with the Palestinian issue has been primarily based on a two-state solution, it has not presented a proposal for this. The focus has also been on the US administration's policy toward Sudan, and the study concludes that relations between Khartoum and Washington have improved following the 2019 uprising that toppled Bashir's regime.

But with the arrival of the Biden administration, Sudan was not taken into account, and neglect was the master of the situation. The study also addressed the position of both Trump and Biden on the withdrawal from Afghanistan and their respective policies towards Kabul. Then the study touched on the position of the two administrations on the Iranian nuclear file and the relationship with Tehran in general.

The study also sought to reveal the policies of both Trump and Biden towards the Syrian crisis. The study concluded that the Syrian issue was not present on the agenda of both the Biden and Trump administrations. The study then concluded the first part of it to shed light on the policies of both Biden and Trump towards Ankara. It was noted that it improved significantly under the Trump administration, but witnessed a decline under the Biden administration for many reasons.

Finally, the study outlines future scenarios for US policy toward the Middle East under the new US administration, After the US elections on November 5, 2024.

Keywords: US administration policy, Middle East, Trump administration, Biden administration

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال الإدارتين المتتاليتين " دونالد ترامب " و " جو بايدن " ، للكشف عن الثابت والمتغير في سياسة كليهما تجاه ملفات الشرق الأوسط المتعددة، ولقد تم التركيز في الدراسة على سياسية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر بين إدارة دونالد ترامب وإدارة جو بايدن.

وقد توصلت الدراسة إلى أن العلاقات بين البلدين في ظل إدارة الأول في مجملها شهدت تحسنا ملحوظا عكس إدارة الأخير، وفيما يخص القضية الفلسطينية، توصلت الدراسة إلى أن إدارة دونالد ترامب كانت الإدارة الأكثر دعما للكيان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية، وعلى الرغم من تفاعل الإدارة الأمريكية برئاسة بايدن تجاه القضية الفلسطينية يقوم أساسا على حل الدولتين إلا أنها لم تقدم مشروعا لذلك، كذلك تم التركيز على سياسة الإدارة الأمريكية تجاه السودان، وتوصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين الخرطوم وواشنطن شهدت انفرجا بعد انتفاضة 2019 التي أطاحت بنظام البشير.

لكن مع قدوم إدارة بايدن لم تضع السودان في حساباته فكان الإهمال سيد الموقف، كما تناولت الدراسة موقف كلا من ترامب و بايدن من الانسحاب من أفغانستان وسياسة كلا منهما تجاه كابول، ثم تطرقت الدراسة إلى موقف الإدارتين من الملف النووي الإيراني والعلاقة مع طهران في مجملها، أيضا سعت الدراسة إلى الكشف عن سياسة كلا من ترامب وبايدن تجاه الأزمة السورية وقد توصلت الدراسة إلى أن الملف السوري لم يكن موجودا في أجندة عمل كلا من إدارة بايدن وترامب، ثم اختتمت الدراسة الجزء الأول منها لتسليط الضوء على سياسة كلا من بايدن و ترامب تجاه أنقرة، وقد لوحظ أنها تحسنت بشكل كبير في ظل إدارة ترامب، بعد أن شهدت تراجعا في ظل إدارة بايدن لأسباب كثيرة .

وأخيرا وضعت الدراسة السيناريوهات المستقبلية لسياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، في ظل الإدارة الأمريكية الجديدة ، بعد إجراء الانتخابات الأمريكية في 5 نوفمبر 2024 .

الكلمات المفتاحية: سياسة الإدارة الأمريكية –الشرق الأوسط- إدارة ترامب- إدارة بايدن

مقدمة

أثار فوز الرئيس " جو بايدن " في السباق الانتخابي في عام 2020 جملة من التساؤلات حول معالم وتوجهات الإدارة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، فالمنطقة تحظى باهتمام بالغ من قبل واشنطن نظرا لما تذخر به المنطقة من أهمية استراتيجية بالغة، حيث الممرات البحرية كقناة السويس ومضيق باب المندب ومضيق هرمز، إضافة إلى البحار والمحيطات التي تشرف عليها دول المنطقة، وكذا الأهمية الاقتصادية والتي يقع على رأسها خام النفط، حيث تعد منطقة الشرق الأوسط الأكبر من حيث احتياطات النفط في العالم، ونتيجة لسياسة الانعزالية التي اتبعها " دونالد ترامب " تجاه العالم بشكل عام والشرق الأوسط بشكل خاص، فرض بدوره العديد من التحديات على الإدارة التالية .

في ضوء ذلك يسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال الإدارتين المتتاليتين " دونالد ترامب " و " جو بايدن " ، للكشف عن الثابت والمتغير في سياسة كليهما تجاه ملفات الشرق الأوسط المتعددة، وعلى الرغم من ذلك إلا أن هناك مجموعة من المحددات والثوابت في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، ثابتة بغض النظر عن تغير الإدارات وطبيعة الشخصيات، موضوعة دائما في قائمة عمل كلا من الحزبين الجمهوري والديمقراطي وهما :

١. دعم الكيان الصهيوني وضمان تفوقه عسكريا واقتصاديا على محيطه الإقليمي.

٢. ضمان أمن الطاقة ووصولها إلى أمريكا وحلفاء واشنطن الغربيون.

٣. محاولة ربط دول المنطقة بواشنطن ومواجهة الدور المتزايد لكلا من روسيا والصين بالمنطقة.

في مستهل حملته الانتخابية ، انتقض جو بايدن سياسة سالفه دونالد ترامب في التعامل في كثير من ملفات الشرق الأوسط، كالبرنامج النووي الإيراني وغيره .

أولا: سياسة بايدن و ترامب تجاه الشرق الأوسط:

فرضت سياسة دونالد ترامب تجاه الشرق الأوسط مجموعة من التحديات والعقبات على إدارة بايدن، وكان على الأخيرة أن تتعامل بمنهج وطريقة تختلف عن السابقة فيما يتعلق بالملفات الشرق أوسطية ، خاصة أن واشنطن حاضرة في معظم ملفات الشرق الأوسط إلا أن يكون كلها .

في البداية لم يهتم المرشح الرئاسي جو بايدن ، بتوضيح برنامجه للشرق الأوسط أثناء حملته الانتخابية، ورغم وجود قسم مهم عن السياسة الخارجية في البرنامج الانتخابي لبايدن، إلا أن هذا الجزء لم يشمل شيئاً مفيداً يخص الشرق الأوسط، اللهم إلا الانتقاد الذي تكرر مرارا لقيام ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران¹، وبالتالي لم يضع بايدن في برنامجه الانتخابي النقاط على الحروف فيما يتعلق بسياسة المستقبلية تجاه الشرق الأوسط.

مع وصول الرئيس بايدن إلى البيت الأبيض، أعطى اهتماماً أكبر بالشئون الداخلية، حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعاني من مشكلات متنوعة وخطيرة، من حيث وباء كورونا "كوفيد-19" والذي عصف بأرواح الآلاف من الأمريكيين، في ظل إدارة ترامب السيئة فيما يتعلق بالتعامل مع الوباء، حيث أنا ترامب كان يتعامل مع الوباء باستخفاف أو إذا صح القول عدم المبالاة أو باعتباره "انفلونزا بسيطة"، إضافة إلى حالة الركود الاقتصادي الذي تزامن مع وباء كورونا، وأيضا سيطرة حالة من العنصرية في الشارع الأمريكي على أثر مقتل جورج فلويد، وهو مواطن أمريكي من أصول أفريقية على يد مجموعة من رجال الشرطة في مدينة مينيابوليس في ولاية مينيسوتا، فاتسع نطاق التظاهرات ولم تقتصر التظاهرات في ولاية مينيسوتا وحدها، بل شملت العديد من المدن الرئيسية بالولايات المتحدة الأمريكية، ما يقرب من 150 مدينة أمريكية وفقا لبعض التقديرات، وهذا سيفرض على الإدارة الجديدة إعطاء اهتمام أكبر بالأوضاع الداخلية لها في محاولة لإصلاح الأوضاع المتراكمة.

كانت إدارة بايدن أكثر اهتماما خاصة خلال العامين الأولين من توليه، بموجهة النفوذ الصيني المتزايد في منطقة المحيطين الهندي والهادي "الاندوباسفيك"، في مقابل اهتمام أقل بالمناطق الأخرى ومنها الشرق الأوسط، غير أن الأحداث الإقليمية والدولية سارعت في التغيير، من قيام الحرب الأوكرانية إلى الصراع في السودان، إضافة إلى الحرب في غزة، وتداعيات ذلك على المصالح الأمريكية في المنطقة، وهو ما فرض على الولايات المتحدة الأمريكية إعادة ترتيب أوراقه في منطقة الشرق الأوسط.

¹ جمال عبد الجواد، اتجاهات السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط في عهد بايدن، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2021.

01. السياسة الأمريكية تجاه مصريين بايدين وترامب:

ارتبطت مصر والولايات المتحدة بعلاقات استراتيجية وثيقة، حيث تلعب الولايات المتحدة دورا رائدا في كافة القضايا العالمية والإقليمية، في حين تلعب مصر دورا محوريا في الشرق الأوسط وأفريقيا والعالم الإسلامي¹، وعلى الرغم من ذلك فإن العلاقات المصرية- الأمريكية منذ ثورة يوليو 1952 لم تسير على وتيرة واحدة، فقد كانت هناك حالة من التوتر والتصدد خلال عهد الرئيس جمال عبد الناصر والذي بلغ ذروته بعد أحداث 5 من يونيو 1967، حيث قطعت مصر العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية، واستمر الأمر على هذا النحو حتى استؤنفت العلاقات مرة أخرى بعد حرب أكتوبر، في محاولة لإرساء دعائم السلام بين الطرفين المتحاربين، والتي انتهت بتوقيع الطرفين المصري والصهيوني معاهدة السلام عام 1979. وقد شهدت العلاقات المصرية - الأمريكية تحسنا واضحا مع وصول الرئيس دونالد ترامب إلي البيت الأبيض، بعد حالة من الجمود سيطرت على البلدين في عهد الرئيس باراك أوباما، نظرا إلي انسجام المواقف حول عدد من قضايا الشرق الأوسط وفي مقدمتها محاربة الإرهاب ووقف انتشار الإرهاب الإسلامي المتطرف، وكذلك التشاور حول عدد من الملفات بما في ذلك الصراعات الدائرة في ليبيا و سوريا و اليمن ، إضافة إلي دور مصر المحوري في محاولة إيجاد حلا للقضية الفلسطينية.

ومع إعلان فوز بايدين في الانتخابات الرئاسية 20 يناير 2021، بدأت علامات قلق تظهر على بعض دوائر نخبة الرأي العام المصري على أساس أن بايدين سوف يكون امتدادا للرئيس أوباما، الذي كان بايدين نائبا له لثمانى سنوات، وكانت توجهات إدارة أوباما وسياساتها الإيجابية تجاه جماعة الإخوان المسلمين باعتباره لها جماعة إسلامية معتدلة وذات طبيعة تؤهلها لأن تكون جدار صد التنظيمات المتطرفة كتنظيم داعش والقاعدة².

وعلى الرغم من حرص الدولتين على مواصلة التعاون فيما بينهما، إلا أن العام الأول من تولي بايدين الحكم، شهدت العلاقات المصرية - الأمريكية تراجعا مقارنة بالعلاقة بين البلدين في عهد ترامب، فعلى سبيل المثال اتخذت إدارة الرئيس بايدين قرارا بتعلق 130 مليون دولار من المساعدات العسكرية وربطها

¹ Egypt – US relations : New chapter under Biden's Administration, 2021, accessed July 2024 <https://www.dailynewsegypt.com/2021/07/04/egypt-us-relations-new-chapter-under-bidens-administration/>

² أحمد يوسف أحمد ، مصر وإدارة " بايدين " ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مارس ٢٠٢١ .

ببعض الإجراءات في مجال حقوق الإنسان، كما كان التعاون العسكري والأمني بين البلدين متداني إلى درجة كبيرة.

وفيما يتعلق بملف سد النهضة، فقد شجعت الولايات المتحدة الأطراف المعنية نحو إيجاد حل دبلوماسي للأزمة، إذ كشف المتحدث الإقليمي باسم وزارة الخارجية سمويل وريبرغ، على أن الإدارة الأمريكية مستعدة لتقديم أي مساعدات سلمية للأطراف الثلاثة¹، مؤكداً أن بلاده تدرك أهمية مياه النيل بالنسبة للمصريين، وبالرغم من ذلك إلا أن تفاعل الولايات المتحدة الأمريكية وتعطيها مع هذا الملف لم يكن بالمستوى المطلوب.

ومع اندلاع الحرب الأوكرانية سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتحسين علاقتها بمصر لضمان وصول أمدادات الطاقة لها ولحلفائه الغربيين من منطقة الخليج عبر قناة السويس، كما أن التعاون المصري - الأمريكي كان وثيقاً منذ اندلاع الحرب على الأراضي الفلسطينية في قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023، ولكن في مقابل ذلك مازال هناك حالة من الجفاء في العلاقات بين البلدين فيما يتعلق بالصراع الدائر في الجبهة السودانية، بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني، في مقابل تعاون أكبر مع الجانب السعودي حيث أطلقت مبادرة جدة في 5 مايو 2023، وتعد أولى مبادرات العمل على وقف إطلاق النار، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية، بهدف التوصل إلى تسوية شاملة، وانهقدت هذه القمة في مدينة جدة برعاية الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية.

02. السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية بين بايدن وترامب:

تشكلت السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، والنزاع العربي - الصهيوني، بعد الهزيمة التي ألحقها الكيان المحتل بالدول العربية في 5 من يونيو عام 1967، حيث شكل ذلك مرتكز قوة لدي الكيان المحتل كي تدخل ضمن الحسابات الاستراتيجية للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، وفي المقابل اعتبرت أمريكا أن الهزيمة إضافة لها ولرصيد في المنطقة، فهي بمثابة درعا واقيا قادرا على صد الدول العربية الموالية للاتحاد السوفيتي، وهذا الأمر يعزز المصالح الأمريكية بالمنطقة².

¹ متحدث الخارجية الأمريكية يكشف عن موقف بلاده من أزمة سد النهضة، المصري اليوم، 2022، تاريخ الدخول أغسطس 2024، <https://www.almasryalyoum.com/news/details/2742230>.

² عبدالله مصباح محمد أبو داير، الوضع الفلسطيني من بين إدرا تي ترامب وبايدن، مركز باحث للدراسات ص 01.

ومع تنوع الشخصيات الحاكمة واختلاف الإدارات الأمريكية تتنوع معها سبل التعاطي مع القضية الفلسطينية بين الانحياز والانحياز الكامل وفي بعض الأحيان محاولة الظهور بالشكل المعتدل، ومع ذلك الاختلاف يبقى من الأمور التي لا يجوز فيها الاختلاف هو ضمان أمن الكيان المحتل والمحافظة عليه باعتباره من الثوابت الراسخة في السياسة الأمريكية.

وكان البرنامج الانتخابي لرئيس دونالد ترامب، الأكثر انحيازاً للكيان الصهيوني، ففي برنامجه الانتخابي حدد ترامب سياسة تجاه القضية الفلسطينية والتي تمثلت في ضمان أمن الكيان، واعتباره الحليف الديمقراطي الوحيد في الشرق الأوسط، وضرورة اعتراف السلطات الفلسطينية به، واعتراف أمريكا بالقدس كعاصمة أبدية للكيان المحتل، وبخصوص الأخيرة، فقد أعلن الرئيس الأمريكي ترامب في 6 ديسمبر 2017 اعترافه بالقدس كعاصمة للكيان، وأعلن عن خطة لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وهو ما أثار موجة غضب واسعة، حيث أصبحت الولايات بذلك جزءاً من المشكلة وليس الحل، ومقوض لعملية السلام بين الجانبين الصهيوني والفلسطيني.

فيما يتعلق بإدارة بايدن، فلم تضع الإدارة الصراع الصهيوني الفلسطيني على رأس أولوياتها، غير أن الأحداث الأخيرة جعلت الولايات المتحدة تعطي أهمية أكبر للقضية الفلسطينية، وعلى الرغم من ذلك فقد أشار الرئيس بايدن في أكثر من مناسبة أن حل الدولتين هو السبيل الوحيد لحل الصراع، ومع ذلك لم تدخل الإدارة حتى الآن في تفاصيل قضايا جوهرية مثل القدس والحدود النهائية واللاجئين والأمن¹.

وصلت إدارة بايدن إلى الحكم وهي تحمل وعوداً بسحب صفقة القرن، التي سبق وأن وضعها الرئيس ترامب لمعالجة الصراع الفلسطيني-الصهيوني، والعمل بدلاً من ذلك على إحياء التفاوض بين الجانبين على أساس حل الدولتين، وحتى قبل اندلاع الحرب بين حماس والكيان المحتل، لم تف إدارة بايدن بوعدها بإقامة دولة فلسطينية، ولم تقدم مشروعاً بديلاً لصفقة القرن، الذي كان يتضمن بالفعل إقامة دولة فلسطينية على 70% من مساحة الضفة الغربية إضافة إلى قطاع غزة، وبالتالي يمكن القول أن إدارة بايدن لم تضع تصورات حول حدود الدولة الفلسطينية، كما لم يكن لديها القدرة الفعلية على إقناع الكيان بقبول هذا الحل في ظل حكم اليمين المتشدد الذي يهيمن عليه منذ مطلع القرن الحالي².

¹ Hesham Youssef, things to know : Biden's Approach to the Israeli Palestinian conflict, 2021, accessed August 2024, <https://www.usip.org/publications/2021/06/10-things-know-bidens-approach-israeli-palestinian-conflict>

² سعيد عكاشة، حرب غزة وتأثيرها على العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2024.

وكان للهجوم الواقع في 7 من أكتوبر 2023، محفزاً لكلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الكونغرس الأمريكي على تقديم المساعدات العسكرية إلى الكيان، كما أن وزارة الدفاع الصهيوني على اتصال وثيق مع البننتاجون بشأن إعادة إمداد جيش دفاع الكيان.

مع اندلاع الحرب بين حماس والكيان عزم بايدن على زيارة تل أبيب في 18 أكتوبر 2023، وطرحت زيارة بايدن رسالتين واضحتين، التضامن مع الكيان وردع خصومها، فتعاطف بايدن ووضوحه وتماهيته مع الصهيونية واستعداده لتحمل المخاطر السياسية يؤكد إخلاصه للكيان وعلاقته الوثيقة بشعبها، كما أن وجود حاملة طائرات أمريكية بالقرب من المياه الإقليمية يوجه رسالة قوية إلى الخصوم¹.

كانت إدارة بايدن وسياساتها شريكاً كبيراً للاحتلال الصهيوني في حربها على قطاع غزة، وزودته بكل ما يحتاج إليه من دعم سياسي أو مالي أو إعلامي أو حتى الدعم العسكري، ومنعت أي إجراءات دولية تجرم الاحتلال، ذلك أن أمريكا ترى في الكيان حجز الزاوية في سياستها في المنطقة العربية، وضرورة أن يستعيد الكيان قوة الردع وترميم صورتها ودورها الوظيفي الذي تهشم جراء معركة طوفان الأقصى مسألة حيوية².

03. السياسة الأمريكية تجاه السودان بين بايدن وترامب:

شهدت العلاقات الأمريكية - السودانية حالات من الشد والجذب، خاصة في الفترة من بين 1993 و2017، خلال تلك الفترة كانت العلاقات بين البلدين تتسم بالتباعد، بسبب سياسة "البشير" المحلية والإقليمية وكان لذلك انعكاساته على العلاقة بين البلدين، حيث ادرجت الولايات المتحدة الأمريكية عام 1993 السودان ضمن الدول الراحية للإرهاب، إضافة إلى العقوبات الاقتصادية الضخمة التي تعرضت لها الخرطوم³.

تم فرض العقوبات - التي تضمنت حظراً تجارياً واسع النطاق، وتجميد الأصول الحكومية، إضافة إلى فرض قيود على قدرة السودان على التعامل بالدولار الأمريكي عام 1997 في ظل إدارة كلينتون، بسبب دعم

¹ David Makovsky , The Israeli- Hamas and U.S policy:An Update ,2023, accessed August 2024 <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/israel-hamas-war-and-us-policy-update>

² عاطف الجولاني، محددات السياسة الأمريكية تجاه الحرب الإسرائيلية علي غزة واتجاهاتها المستقبلية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، المجلد ١٣٥، أبريل - ٢٠٢٤، ص ١.

³ أحمد سيد أحمد، أمريكا والسودان.. من العدا إلى التقارب المشروط، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2020، العدد ٤٨٨٧٦.

السودان المستمر للإرهاب، والجهود المستمرة لنظام البشير لزعزعة الاستقرار في الحكومات المجاورة، إضافة إلى الانتهاكات المتعلقة بحقوق الإنسان، وفي وقت لاحق قررت إدارة أوباما تخفيض العقوبات المفروضة على الخرطوم، نظرا لتقدم الذي أحرزه نظام البشير في العديد من الملفات محل الخلاف بين البلدين، لكنها تركت قرار جعل تخفيف العقوبات دائما على إدارة ترامب، حيث قررت إدارة ترامب في أكتوبر 2017 رفع العقوبات المفروضة على السودان، وفقا لما أحرزته السودان من تقدما كافيا على ما يسمي بالمسارات الخمسة - مزيج من الأولويات المحلية والإقليمية، بما في ذلك تعليق الهجمات العسكرية في دارفور ومناطق الصراع الأخرى، والامتناع عن التدخل العسكري في الحرب الأهلية في جنوب السودان¹.

مع اندلاع انتفاضة ربيع 2019 في السودان واعتقال عمر البشير وإقالته، عملت واشنطن والحكومات الغربية على خلق شريك موثوق به في المنطقة، وبحلول أواخر عام 2019 خلال زيارة تاريخية إلى واشنطن قام بها رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك، أعلنت إدارة ترامب عن عملية لتطبيع العلاقات الدبلوماسية مع السودان من خلال تبادل السفراء، كما شرعت إدارة ترامب في بناء حزمة من المساعدات المهمة التي من شأنها تلبية اللحظة وتوفير المساعدات المالية والفنية والتنمية اللازمة للشريك الجديد².

مع فوز بايدن في الانتخابات الرئاسية، لم تشكل السودان جزء من حساباته، فكان الاهتمام الأمريكي قليل أو به نوع من الإهمال، ومع اندلع الموجهات العسكرية بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع منذ 15 أبريل 2023 دعا بايدن الأطراف المعنية إلى وقف إطلاق النار والانخراط في العملية التفاوضية لإيجاد حل للأزمة، وعلى الرغم من ذلك إلا أن الجهود الأمريكية لم تكن بالدستور المطلوب، حيث أعطت الولايات المتحدة أهمية أكبر بالصراع الدائر على الأراضي الأوكرانية منذ 24 من فبراير 2022، في محاولة منها لكسر جناح النفوذ الروسي وإحباط أهدافه واستنزاف قوته، وأيضا شكلت المواجهة العسكرية بين حماس والكيان المحتل إضافة إلى بؤرة اهتمام الإدارة الأمريكية، مما حاد بها إلى وضع النزاع في السودان في مكانه متأخرا في الأجندة الأمريكية.

¹ Aly verjee, Sudan after sanctions Sudanese views of relations with the United states , 2018, accessed August 2024.

² Cameron Hudson, A Us agenda for action in Sudan's information environment, 2023, accessed July, <https://www.atlanticcouncil.org/in-depth-research-reports/issue-brief/a-us-agenda-for-action-in-sudans-information-environment/>

وعلى الرغم من الفتور الأمريكي بالملف السوداني، إلا أن مبادرة جدة تعد من أهم المبادرات التي أطلقت لوقف إطلاق النار، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية، وقد أطلقت المبادرة في 5 مايو 2023 برعاية الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية في مدينة جدة، وكان بنود تلك المبادرة يتمثل في الآتي:-

-مناقشة الإجراءات الأمنية التي من المقرر اتخاذها بهدف تسهيل وصول المساعدات الإنسانية
-استعادة الخدمات الأساسية ووضع جدول زمني للمفاوضات، بهدف وقف الأعمال العدائية بشكل دائم
-استعادة الخدمات الضرورية وإعلان المبادئ¹.

لكن رغم ذلك لم تنجح مبادرة جدة في وقف الحرب بين الطرفين ، كما لم تعطي الإدارة الأمريكية الوقت الكافي لوفدها لوضع آليات جادة ومحكمة لمراقبة تنفيذ بنود المبادرة .

04. السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان بين بايدن وترامب:

تتمتع أفغانستان بموقع جغرافي متميز بآسيا الوسطى، كما تمتلك العديد من الثروات المعدنية المتنوعة غير المستغلة، فضلا عن كونها أقرب معبر إلي أسواق جنوب آسيا، لذا تأتي أفغانستان على قائمة المصالح الدولية والإقليمية، فقد سعت العديد من القوى الكبرى نحو السيطرة عليها للمحافظة على مصالحها في المنطقة وتعزيز نفوذها في أفغانستان ومحيطها الإقليمي².

وكان لهجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 والذي كان المتهم فيها تنظيم القاعدة، دوره في أقدم الولايات المتحدة الأمريكية على غزو أفغانستان تحت شعار الحرب العالمية على الإرهاب، والتي أطلقها الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش الابن، واستمر هذا الغزو عشرون عاما 2001-2021 ولذا تعد أطول حرب خاضتها الولايات المتحدة، إضافة إلي الخسائر الضخمة التي تعرضت لها سواء أكانت خسائر في الأرواح تقدر بالآلاف أو الخسائر المادية تقدر بتريليونات الدولارات، وكان الهدف الرئيسي لسياسة

¹ شيماء ماهر ، دينا ملوم، إسرائ عادل ، منة صلاح ، عام علي الحرب : رؤية تقييمية للصراع الحالي في السودان وسيناريواته المستقبلية ، إصدار خاص من مركز شاف ص 27.

² ياسمين احمد اسماعيل صالح، التداعيات الدولية والاقليمية للانسحاب الامريكى من أفغانستان ،مجلة كلية السياسة والاقتصاد ،المجلد الخامس عشر، العدد الرابع عشر، أبريل 2022، ص 01.

الأمريكية تجاه أفغانستان منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر، هو ضمان عدم تحويل البلاد إلى ملاذ آمن للجماعات الإرهابية.

لم يكن لدى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سياسته أمريكا أولا الكثير من الوقت لأفغانستان¹، وبالتالي لم يكن لترامب استراتيجية واضحة تجاه أفغانستان، ففي بداية رئاسته كان ينتقد وجود قوات أمريكية في أفغانستان.

كان أمام الولايات المتحدة ثلاثة خيارات يتعلقا بأفغانستان هما: الانسحاب العسكري الكامل، والمشاركة المحدودة في مكافحة الإرهاب، والبقاء في البلاد مع زيادة طفيفة في الانتشار العسكري والمشاركة السياسية المكثفة²، وكان الخيار الأخير هو الأقل سواء من وجهة نظرة إدارة ترامب، والذي يعني أن تبقى الولايات المتحدة القوات الأمريكية على الأراضي الأفغانية مع إرسال قوات إضافية، حيث أرسل حوالي 3500 جندي إضافي إلى أفغانستان ليصل إجمالي القوات الأمريكية إلى حوالي 14500 جندي.

لكن في حقيقة الأمر كان الغريزة الأصلية لرئيس ترامب منذ البداية هو انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان، لذا تفاوضت إدارة ترامب على اتفاق انسحاب مع طالبان مع استبعاد الحكومة الأفغانية، وقد حدا تاريخا لذلك الانسحاب في مايو 2021، ولقد التزمت إدارة ترامب بالإنفاق، وخفضت مستويات القوات الأمريكية من نحو 13 ألف جندي إلى 2500 جندي، على الرغم من استمرار حركة طالبان في مهاجمة الحكومة الأفغانية وايواء العناصر الإرهابية من تنظيم القاعدة³.

عندما تولى جو بايدن منصبه، أعتقد أن الخيار الأصوب بالنسبة لبلاد هو إنهاء أطول حرب في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية وإعادة القوات الأمريكية إلى الوطن، مع سعيه إلى إقناع الشعب الأمريكي عن

¹ سمر تامر، لماذا فشلت الولايات المتحدة في أفغانستان، مجلة السياسة الدولية، <https://www.siyassa.org.eg/News/18085.aspx>

² AKSHAY RANADE, TRUMP'S Afghanistan strategy and Emerging Alignments in the Region: Implications for India, observer Research foundation, Issue No 209, November 2017.

³ Eugene Kiely and Robert Farley, Timeline Of U.S. withdrawal from Afghanistan, 2021, accessed July 2024, <https://www.factcheck.org/2021/08/timeline-of-u-s-withdrawal-from-afghanistan/>

الإنجازات التي حققتها أمريكا من قرار الغزو الذي استمر 20 عاما كإزالة الإرهابيين الذين هاجموا الولايات المتحدة في 11 سبتمبر ، بما في ذلك أسامة بن لادن من ساحة المعركة¹.

عندما تولى بايدن الحكم كانت حركة طالبان في أقوى ذروتها العسكرية منذ عام 2001 حيث تسيطر على أو تتنافس على ما يقرب من نصف البلاد ، في الوقت ذاته كان عدد القوات الأمريكية على الأراضي الأفغانية وصل إلى 2500 جندي فقط ، وهو أقل عدد من القوات في أفغانستان منذ عام 2001، كما فرضت إدارة ترامب العديد من التحديات والعقبات أمام إدارة سالفه جو بايدن ، منها أن الإدارة المنتهية ولايتها لم تقدم أي استراتيجيات أو خطط لإجراء الانسحاب النهائي، وهو ما فرض بالضرورة تحدي أمام بايدن، حيث أنه لم يتبقى على " اتفاق الدوحة" وهو اتفاق السلام الذي وقعه ترامب مع طالبان في العاصمة القطرية الدوحة ،سوي ما يزيد قليلا عن ثلاثة أشهر، إضافة إلى التوجس الأمريكي من أن تستأنف طالبان هجماتها على القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها ، وفي هذا السياق أكد وزير الدفاع الأمريكي "أوستن" بأنه كانت المعلومات الاستخباراتية واضحة مفادها أنه إذا لم تغادر قوتنا وفقا للاتفاق فإن طالبان ستستأنف الهجمات على قواتنا².

بدأت القوات الأمريكية في الانسحاب من أفغانستان بشكل كامل ابتداء من 11 أغسطس 2021 واستمر الأجل أسبوعين، ومع ذلك كان إجلاء الجنود الأمريكيين أو المواطنين يتم بشكل عبي أو فوضوي حيث أن إدارة بايدن لم تضع استراتيجية جادة لإجراء عملية الانسحاب ، وكنتيجة مترتبة على ذلك وقع العديد من الضحية من بينهم 13 جنديا أمريكيا على يد مفجر انتحاري عند بوابة الدير بمطار كابول الدولي .

مع الانسحاب الأمريكي من أفغانستان استطعت حركة طالبان السيطرة على أجزاء كبيرة من الأراضي الأفغانية، إضافة إلى السيطرة على طرق التجارة الرئيسية والمعابر على طول الحدود الطاجيكية-التركمانية مع التقدم العسكري الهائل لحركة طالبان ، وبالتالي كان الغزو الأمريكي لأفغانستان قرار خاطئ بالنظر إلى نتائجه، حيث تحملت الولايات المتحدة خسائر على مدار 20 عاما في حرب وصفت بالأبدية، حيث قتل

¹ U.S. with drawl from Afghanistan document outlines the decisions and challenges surrounding the U.S. with drawl from Afghanistan <https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statements-releases/2023/04/06/the-u-s-withdrawal-from-afghanistan/>

² مرجع سابق ذكره ص 8

خلالها أكثر من 2300 جندي أمريكي وجرح 20660 جندي أخرى ، فضلا عن إنفاق واشنطن ما يقرب من تريليون دولار على تلك الحرب بحلول عام 2020¹.

05. السياسة الأمريكية تجاه إيران بين بايدن وترامب:

منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، بدأ فصل جديد في العلاقات الأمريكية-الإيرانية، يغلب عليها التباعد والخلاف أكثر من التعاون والوفاق، على خلاف ما كان قبل الثورة الإسلامية حيث كانت العلاقات الإيرانية-الأمريكية من أمتن العلاقات في المنطقة ، وكانت واشنطن تعتمد بشكل كبير على طهران في تحقيق أهدافها ومصالحها .

وقد بدأت القضية عندما قررت إيران الدخول في البرنامج النووي، وبناء القدرات النووية لاعتبارات سياسية متعددة إقليمية ودولية، وقد بدأت إيران برنامجها بالتعاقد على مفاعلات نووية، ومحاولة الحصول على مواد نووية " انشطارية" من العديد من الدول، إضافة إلى سعيها الدؤوب نحو تدريب الكوادر المتخصصة، وقد بدأ قرار التحول إلى القدرات النووية بقرار سياسي يمثل الإرادة السياسية للدولة، وليس طبقا للقدرات التكنولوجية أو الفنية المتوفرة ، وذلك لأسباب ودوافع سياسية واستراتيجية².

تعد السياسة الأمريكية تجاه الملف النووي الإيراني ركيزة أساسية في سياسته العالمية، لا سيما الفترة التي أعقبت هجمات 11 سبتمبر 2001، والتي دفعت الولايات المتحدة إلى مزيد من الجمود والتشدد تجاه العديد من الدول التي تسعى لامتلاك أسلحة الدمار الشامل ، وقد تباينت ردود الأفعال الأمريكية في هذا الشأن إذا تراوحت بين التدخل العسكري كما هو الحال في العراق، أو اللجوء إلى الأساليب الدبلوماسية الأقل خطرا والأقل تكلفة، فالولايات المتحدة تعد وجود مشروع نووي في منطقة الشرق الأوسط تهديد لمصالحها في المنطقة وعلى رأسها أمن الطاقة، فضلا عن ذلك فإن انعكاسات البرنامج النووي الإيراني على الأمن الإقليمي في منطقة الخليج تبدو واضحة ، إذ أن امتلاك إيران للسلح النووي يدفع دول الخليج أيضا

¹ خيارات السياسة الأمريكية بعد الانسحاب من أفغانستان ، مركز الإمارات للسياسات ، 2021 ، تاريخ الدخول أغسطس 2024
<https://epc.ae/ar/details/featured/khiarat-alsiyasa-alamrikia-baed-alainsihab-min-afghanistan>.

² أحمد عبد العليم ، البرنامج النووي الإيراني (3-3) ، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2016، تاريخ الدخول يوليو 2024
<https://rawabetcenter.com/archives/19629>.

إلى امتلاك السلاح النووي، وبالتالي سيؤدي ذلك إلى اختلال في موازين القوى في المنطقة، وبطبيعة الحال سيؤثر على أمن الكيان الصهيوني وهو ما تخشاه الولايات المتحدة¹.

وكما سبقت الإشارة إلى أن العلاقات بين واشنطن وطهران اتسمت بالتوتر منذ قيام الثورة الإيرانية 1979، ومحاولة نشر مبادئها خارج حدود الدولة الإيرانية لتشمل العالم كله، كما صرح الإمام الخميني أنذاك بأنه سيعمل على تصدير الثورة الإيرانية ومفهوم ولاية الفقيه إلى كل العالم، ثم زادت العلاقات اضطراباً بين البلدين مع تصنيف إيران من قبل الولايات المتحدة على أنها دولة مارقة، أي تقع ضمن نطاق دول محور الشر، إلى جانب كل من كوريا الشمالية والعراق في ذلك الوقت، ومنذ ذلك الحين أصبحت لغة التصعيد هي السمة الأبرز في العلاقات بين البلدين.

ثم ما لبثت أن شهدت العلاقة بين البلدين نوع من التهدئة مع وصول الرئيس باراك أوباما إلى البيت الأبيض، بسبب سياسة أوباما المتحالفة مع دول وحركات الإسلام السياسي، وبالتالي أدى ذلك التحول إلى وجود تنسيق بين البلدين في العديد من الملفات وعلى رأسها الحرب السورية والأزمة في اليمن والحرب على الإرهاب، وبحسب صحيفة وول ستريت جورنال وفي سابقة هي الأولى من نوعها بعث الرئيس أوباما برسالة إلى المرشد الأعلى يحثه فيها على وضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق النووي، ولمح إلى إمكانية التعاون الثنائي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية².

وعلى عكس سياسة بوش تجاه إيران والتي اتسمت بالعداء والتصعيد وفرض العقوبات، عملت إدارة أوباما على تخفيف العقوبات المفروضة على طهران، ثم وقعت الولايات المتحدة الأمريكية رسمياً على خطة العمل الشاملة المشتركة في يوليو 2015، وبموجبها وافقت إيران على تفكيك جزء كبير من برنامجها النووي، وفتح منشأتها أمام عمليات التفتيش الدولي مقابل تخفيف العقوبات.

لكن خلال ولاية ترامب الأولى، انقلبت الموازين رأساً على عقب، لاسيما بعد تنفيذه لوعده الانتخابي والمتمثل في عملية الانسحاب من الاتفاق النووي الذي سبق أن وقعه أوباما في يوليو 2015، وتبنيه

¹ هديل حربي ذاري، الموقف الأمريكي من البرنامج النووي الإيراني 2009-2019، مجلة قضايا سياسية، العدد 64، مارس 2021، ص 04.
² امانج علي عثمان، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران بين إدارة أوباما وترامب، مجلة جامعة جيهان- اربيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد 2(2021)، ص 38.

استراتيجية جديدة تجاه طهران تعتمد على فرض عقوبات قاسية¹، مؤكداً أن الشركات الأمريكية لم تستفيد من رفع العقوبات المفروضة على طهران، بينما استفدت نظرائه من الشركات الأوروبية والروسية وهذا ما يطلق عليه "سياسة الصفقة" في السياسة الخارجية لترامب، مردداً في أكثر من مناسبة بأن إيران استثمرت الاتفاق لدعم التنظيمات المسلحة، ودعم مليشيات الحوثيين في اليمن بصواريخ بالستية استهدفت حلفاء بلاده في الخليج كالسعودية².

يعتمد ترامب في سياسته مع طهران على "سياسة الوجه الخشن"، ولكن على الرغم من العقوبات الاقتصادية التي فرضتها إدارة ترامب إلا أن ذلك لم يمنع طهران من زيادة قدراتها على تخصيب اليورانيوم، وأصبحت طهران الآن قريبة من امتلاك السلاح النووي، مقارنة بما كانت عليه بعد توقيع الاتفاق، حيث تشير العديد من المؤشرات والأدلة أن طهران كانت ملتزمة بالفعل بالاتفاق، وقامت بتفكيك جزء كبيراً من برنامجها النووي ومنحت المفتشين الدوليين حرية واسعة³.

في أثناء حملته الانتخابية وعد الرئيس جو بايدن بعد استلامه السلطة بإعادة الاتفاق النووي مع إيران، معتبراً أنه أفضل طريقة للحد من البرنامج النووي، والتي سبق أن انسحب منها ترامب في 08 أبريل 2018، بعد استلام بايدن السلطة أعلن أنه سينتهج سياسات جديدة تجاه طهران، والتي من ضمنها توسيع نطاق الاتفاق النووي ليشمل صفقة أكبر تضم الصواريخ الباليستية، وصفاً سياسة سالفه بأنها كانت فاشلة، وادت إلى إنهاء الضمانات التي قدمتها إيران في عدم تصنيع قنبلة نووية⁴.

على الرغم من رفض إدارة بايدن سياسة ترامب والمتمثلة في "سياسة الضغط الأقصى" على إيران لإجباره على الالتزام بما تمليه الإدارة الأمريكية، إلا أن بايدن كان يميل إلى الطرق الدبلوماسية، إلا أن المفاوضات

¹ عتيقة بن يحيى، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في ظل إدارة دونالد ترامب، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 04، العدد 01، ديسمبر 2018، ص 252.

² ستار جبار علاوي، العلاقات الإيرانية الأمريكية في عهد دونالد ترامب، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية، 2020، تاريخ الدخول أغسطس 2024، <https://afaip.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%87%D8%AF-2/>

³ Zack Beauchamp, trump's withdrawal from the Iran nuclear deal – explained, 2018, accessed August 2024, <https://www.vox.com/world/2018/5/8/17328520/iran-nuclear-deal-trump-withdraw>

⁴ جاسم محمد هايس، موقف إدارة جو بايدن من البرنامج النووي الإيراني، مجلة دراسات في التاريخ والأثار، العدد 88، أكتوبر 2023، ص 66.

بين الطرفين شهدت العديد من العوائق، وأثيرت العديد من الخلافات بين الطرفين لأسباب تتعلق بقيام طهران بزيادة نسبة تخصيب اليورانيوم المسموح به في الاتفاق من 3.68% إلى 60%، إضافة إلى قيام إيران بتخصيب كمية كبيرة من اليورانيوم بلغت 3795.5 كيلو جرام حسب تقرير وكالة الطاقة الذرية، بينما يقضي الاتفاق بإنتاج 208.8 كيلو جرام فقط، كما أن إيران لم تقدم إجابات حاسمة لوكالة الطاقة الذرية بشأن العثور على جزئيات يورانيوم في بعض المنشأة مثل توركوأباد و ورامين، ولم تستطع إدارة بايدن توسيع نطاق الاتفاق النووي مع إيران، حيث كان هناك رفضاً من جانب طهران بخصوص هذا الشأن.

06. السياسة الأمريكية تجاه الأزمة السورية بين بايدن وترامب:

شهدت المنطقة العربية منذ أواخر عام 2010 وبداية 2011 تحولاً سياسياً ضخماً وموجه واسعاً من الاحتجاجات الشعبية اجتاحت العالم العربي، واتسمت الحركات الشعبية بأسلوب مختلف، إضافة إلى وجود قوات اجتماعية وسياسية جديدة على الساحة، تلك الموجة والحراك الذي أنطلق من تونس مروراً بمصر وتفاعلت معها الشعوب العربية، بما فهمها الشعب السوري، والذي اعتقدت حكومته أنها محصنة تجاه ما يحدث في محيطها الإقليمي، حيث رسخت اعتقادها ذلك على أساس أن الشعب السوري في حالة راضية تامة عن سياسة النظام الخارجية وتوجهاته المضادة للكيان والولايات المتحدة، لكن ما حدث كان عكس ذلك حيث كان هناك حالة من الاحتقان داخل الشرائح الاجتماعية المختلفة في المجتمع السوري، وترتب على ذلك العديد من العوامل منها استشراء الفساد، وتدهور الأوضاع الاقتصادية، إضافة إلى هيمنة الرئيس وترسيخ سياسة حكم الفرد المطلق، مع تهميش دور الأحزاب السياسية¹.

كانت الموجة الأولى من الاحتجاجات قد اندلعت في أوائل عام 2011، حيث قام مجموعة من الشباب الصغار بكتابة شعارات معادية للنظام على الجدران العامة في جنوب مدينة درعا، وقد تم اعتقالهم وتعذيبهم، مما أدي بدوره إلى مظاهرات محلية طالبت بالإفراج عنهم، وانتشرت الاحتجاجات السلمية بسرعة في جميع أنحاء سوريا، لكن تعامل النظام مع المحتجين بطابع يغلب عليه العنف والوحشية.

منذ البداية، تولت الولايات المتحدة قيادة التحرك السياسي الغربي في التعاطي مع الأزمة السورية، إلا أن ردود الفعل الأمريكي في ظل إدارة أوباما تميزت بالارتباك خاصة مع المرحلة الأولى للحركات الاحتجاجية،

¹ سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011-2013، (رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الأزهر غزة 2015، ص 40.

حيث كانت إدارة أوباما منشغلة بسحب قواتها من العراق وكيفية إيجاد مخرج من الأزمة المالية التي شلت الاقتصاد الأمريكي، وبالتالي كان تعاطي إدارة أوباما مع الأزمة السورية يتسم بتلكؤه أو الهدوء، ذلك حتي تتمكن من سحب قواتها من العراق¹.

ولأن الإدارة الأمريكية تعد الانسحاب من العراق أولوية - لتحقيق وعد انتخابيا سبق أن أطلقه الرئيس أوباما لإعادة تموضع استراتيجي على مستوي المنطقة والعالم، باعتبارها كانت غير راغبة في القيام بأي مغامرات عسكرية جديدة في المنطقة، نتيجة للأوضاع الاقتصادية الصعبة التي كانت تمر بها الولايات المتحدة والمتمثلة في الأزمة المالية، إضافة إلي تعقد المشهد السوري، فقد أتبع أوباما منذ البداية سياسة التصعيد المضبوط والنفس الطويل، الهادفة إلي استنزاف النظام اقتصاديا وسياسيا وانهاكه عسكريا، وتشجيع الانشقاقات في أوساط النخب العسكرية والمدنية، والتضييق على مجتمع رجال الأعمال، وعلى الساحة الدولية عملت إدارة أوباما على عزل النظام ونزع شرعيته ومحاصرته بقرارات أممية تنتهي بوضع سورية تحت وصاية دولية².

منذ صعود تنظيم داعش أواخر يونيو 2014 واستيلائه على الموصل وضم الأراضي الخاضعة لسيطرته في الشرق السوري، شدد الرئيس دونالد ترامب على أولوية تعزيز وتقوية التحالفات القائمة وبناء تحالفات جديدة لمحاربة ما أسماه "إرهاب الإسلام المتطرف" ومحوه من الخريطة، وتأكيد فيه بما بعد أن القضاء على داعش هو الهدف الوحيد لسياسة الأمريكية في سوريا، وذلك نتاج طبيعي لسياسة الانعزالية التي اتبعها الرئيس ترامب منذ وصوله إلي البيت الأبيض³.

أعتبر ترامب بشار الأسد شريكا محتمل في محاربة تنظيم داعش، غير أن ذلك لا يعني اعتراف بشرعية النظام، إنما يعكس ذلك محاولة الرئيس الأمريكي طمأنة الجانب الروسي بشأن تغير السياسة الأمريكية، ورغبته في تضيق الفجوة بين الرؤيتين الروسية والأمريكية، ودعم جهود مكافحة التنظيمات الإرهابية

¹ مسعود رشدي، استراتيجية الإدارة الأمريكية خلال فترة أوباما في إدارة الأزمة السورية (رسالة ماجستير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية- جامعة باتنة 01، 2015) ص 35.

² مروان قبيلان، المسألة السورية واستقطاباتها الإقليمية والدولية: دراسة في معادلات القوة والصراع علي سورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مارس 2015، ص 11.

³ مؤلف جماعي، الشرق الأوسط في ظل أجنحة السياسة الخارجية الأمريكية "دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما و ترامب"، المركز الديمقراطي العربي، 2017، ص 308.

والحفاظ على مؤسسات الدولة السورية من الانهيار ، غير أن الولايات المتحدة ترى أنه لا تسوية سياسية ممكنة في ضوء استمرار بشار على رأس السلطة¹.

وفي سابقة من نوعها اتخذت إدارة ترامب قرارا بشن هجوما عسكريا على قاعدة الشعيرات شمال غرب سوريا ، باستخدام 59 صاروخا ، وجاء الهجوم ردا على الهجوم الذي شنته عناصر تابعة للنظام باستخدام الأسلحة الكيماوية ، والذي خلف وراءه عشرات القتلى من المدنيين بلغ 86 مدنيا على الأقل ، وقال ترامب أن هذه الأفعال الشنيعة التي ارتكبتها نظام بشار الأسد هي نتيجة لضعف الإدارة السابقة وتردها ، حيث قال الرئيس أوباما في عام 2012 أن أستخدم الأسلحة الكيماوية خطأ أحمر ولكنه لم يفعل شيئا² ، حيث اتسمت سياسة أوباما على إطلاق الخطوط الحمراء والمزيدات في التهديدات ، كانت دائما متجاهلة من قبل النظام السوري وحلفائه ، خاصة ما يتعلق باستخدام السلاح الكيماوي .

وعلى الرغم من تأكيد ترامب على أن سياسته تختلف عن سياسة أوباما ، إلا أنها تلاقت في محصلة سياسته تجاه الأزمة السورية والتي كانت تصب في صالح إيران وروسيا ، وكانت كلتا الإدارتين تعمل على احتواء الأزمة وليس إيجاد حل جذري لها.

واصلت إدارة بايدن السير على نهج ترامب فيما يتعلق بعملية الانسحاب من بقية مناطق الشرق الأوسط ، ففي سوريا كانت سياسة بايدن إلى حد بعيد متقاربة مع سياسة ترامب ، ويرجع ذلك جزئيا إلى استمرار فك الارتباط الأمريكي الذي بدأ مع عهد باراك أوباما واستمر مع ترامب وبايدن ، إذ عملت إدارة بايدن على تقليل انخراطها في سوريا ، ولم تلتفت كثيرا إلى قرار مجلس الأمن رقم 2257 الدعوي إلى وقف إطلاق النار وإيجاد حل سياسي للأزمة³.

فمنذ تولي بايدن الحكم تعامل مع سوريا من دون اتجاه أو هدف واضح ، مقيدا بالعديد من القيود المحلية والعالمية والخاصة بالصراع ، كما جاءت رئاسته عندما بلغ الصراع السوري علامة العقد ويواجه إرثا من السياسة الأمريكية بشأن سوريا ، غير المتماسكة للغاية وغير المتسقة بشكل واضح ، وعلى هذا النحو من المحتمل أن إدارة بايدن لم تشعر أبدا بأنها قادرة على تغيير الوضع ، أو تعديل الحقائق على الأرض ، حيث

¹ مرجع سابق ذكره ص 12.

² <https://abcnews.go.com/International/us-launches-military-strike-syria/story?id=46632349>

³ خالد هاشم ، السياسة الخارجية الأمريكية ما بين جو بايدن ودونالد ترامب : استمرارية أم تغيير ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، فبراير 2022 ، ص 07.

ينظر المنافسون أي روسيا وإيران إلى مصالحهم بشكل أكثر ديناميكية مما تفعله واشنطن، ونتيجة لذلك عملت إدارة بايدن بنفس السياسة الضيقة التي اتبعتها سالفة دونالد ترامب¹.

07. السياسة الأمريكية تجاه تركيا بين بايدن وترامب:

شهدت العلاقات التركية مع العالم الغربي عموماً العديد من الأوجه، بين الصراع تارة إباء الحقبة العثمانية، والتعاون تارة أخرى مع قيام الجمهورية التركية الحديثة بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، ويعود السبب في ذلك التوجه الجديد إلى التوجهات الكمالية ذات الأفكار الغربية، ثم تطورت العلاقات الأمريكية-التركية خاصة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إذ كانت الولايات المتحدة بدورها قد خرجت من عزلتها، وبدأت في منافسة حامية الوطيس مع الاتحاد السوفيتي، وأصبحت منطقة الشرق الأوسط ضمن بؤر اهتمام القوتين العظمتين.

وتأسيساً على ذلك، عدت الولايات المتحدة الأمريكية تركيا الدولة التي يمكن الاعتماد عليها لتنفيذ مآربها ومشاربها في المنطقة، وهكذا وجدت في تركيا خير أداها لها في تنفيذ أهدافها ومصالحها في المنطقة، وتنفيذ مخططاتها العسكرية والاستراتيجية من خلال استغلال موقعها الجغرافي المهم، لمحاصرة الروس ومنعهم من الوصول إلى المياه الدفيئة في البحر المتوسط².

كما مرت العلاقة بين البلدين في أعقاب الحرب الباردة بالعديد من التطورات ارتباطاً بالأحداث السياسية العالمية، والتطورات التي حدثت على الساحة التركية والتي من أبرزها زول سيطرة المؤسسة العسكرية على مقاليد الحكم في تركيا، وعلى الأخص بعد تسلم حزب العدالة والتنمية الحكم في 2002 بقيادة رجب طيب أردوغان، كما شكلت الأزمة الكردية منعطفاً مهماً في العلاقات بين البلدين ففي أعقاب الاحتلال الأمريكي للعراق 2003، وغياب سلطة الدولة العراقية اتخذ حزب العمال الكردستاني المنطقة الحدودية العراقية مع إيران وتركيا موقعاً جديداً لمعسكراته وتدريباته العسكرية، ومنطلقاً لهجماته داخل

¹ Abdulrahman al – masri and Reem salahy , The Biden administration's Syria policy sets a path towards disengagement. Here's why it's problematic, 2022, accessed August 2024 , <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/the-biden-administrations-syria-policy-sets-a-path-towards-disengagement-heres-why-its-problematic/>

² أحمد يونس زويد الجعشعي، أحمد جاسم إبراهيم الشمري، تطور العلاقات الأمريكية-التركية للمدة من 1947-1991 دراسة تاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية 2018، المجلد 08 العدد 2، ص 17.

الأراضي العراقية ، وعلى أثر ذلك رفض البرلمان التركي السماح للولايات المتحدة باتخاذ الأراضي التركية ممرا له لدخول الأراضي العراقية¹.

وقد تراجعت العلاقات بين واشنطن وأنقرة عقب محاولة الانقلاب الفاشلة التي انطلقت مساء يوم 15 يوليو 2016، في محاولة من بعض القيادات العسكرية للإطاحة بالرئيس رجب طيب أردوغان، وجاء الموقف الأمريكي من محاولة الانقلاب متأخرة وينتجها حالة من الغموض وعدم الشفافية، مع ظهور مؤشرات عديدة للجانب التركي تؤكد أن الانقلاب كان بمباركة الولايات المتحدة الأمريكية من ضمن المؤشرات، ما صرح به الرئيس باراك أوباما قبل أربعة أشهر من محاولة الانقلاب قائلا بأن الرئيس أردوغان فاشل واستبدادي وقال أن أردوغان كان مصدر إحباط لنا وكنا نعتقد أنه قائد مسلم معتدل يمكن أن يكون جسرا بين الشرق والغرب وعقب ذلك التصريح توترت العلاقات بين الجانبين بشكل كبير، إضافة إلى الكتابات الصحفية لاسيما الفورين بولسي خلال الشهرين اللذين سبقا المحاولة الانقلابية عن الانقلاب العسكري القادم في تركيا، مع بعض القضية العالقة بين البلدين ومنها رفض الولايات المتحدة تسليم فتح الله جولن زعيم التنظيم الموازي إلى تركيا، والمقيم فيها منذ عام 1999، والذي تعتقد في أنقرة أنه الرأس المدبرة للانقلاب².

في حقيقة الأمر هناك العديد من القضايا السياسية الخلافية بين واشنطن و أنقرة والتي تقف وراء تدهور العلاقات الثنائية بين الجانبين منها رفض تركيا دخول القوات الأمريكية إلى العراق عبر أراضيها، المواقف الأمريكية من الأزمة السورية والدعم الأمريكي المتعاطف للأكراد في شمال سوريا والعراق وهذا الأمر يمثل تهديدا صريحا للأمن القومي التركي .

وعلى الرغم من أن اللقاء بين الرئيس أردوغان وترامب في واشنطن في بداية ولاية الأخير كان ناجحا من حيث الشكل، إلا أنه لم ينتج في حقيقته سياسة جديدة لواشنطن تجاه أنقرة، فقد استمر الدعم الأمريكي للأكراد في شمال سوريا³، فيما استمرت إدارة ترامب في فرض العقوبات الاقتصادية على أنقرة لأسباب

¹ محمد رسعي الذنبيات ، العلاقات التركية – الأمريكية في ظل حزب العدالة والتنمية . (رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا- جامعة مؤتة 2016) ص 01.

² عبد الرحمن عادل ، العلاقات الأمريكية- التركية بعد انقلاب عام 2016، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، المجلد 37 ، العدد الأول 2023، ص 752.

³ منصور أبو كريم، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، يناير 2018 ، ص 26.

متعددة منها قيام تركيا بشراء منظومة صواريخ إس 400 الروسية الصنع، إضافة إلى تهديد الرئيس دونالد ترامب مررا تركيا بفرض عقوبات اقتصادية إذا لم تحترم قواعد اللعبة في سوريا.

وفي مجمل القول فإننا العلاقات التركية- الأمريكية في ظل ولاية ترامب اتسمت بالاقتراب الحذر، ففي 19 ديسمبر 2018 أعلن ترامب عن سحب قوات أمريكية من سوريا والبالغ عددهم ألفي جندي، وكان القرار مفاجئاً للجميع حيث اعترض عليه المسؤولون في الإدارة الأمريكية والحزبان الديمقراطي والجمهوري، فيما رحب الرئيس أردوغان بالقرار باعتبار أن هذه القوات تحمي وتدعم قوات حماية الشعب الكردية، والتي تصنفها أنقرة على أنها جماعة إرهابية، وبالتالي فإن ذلك الانسحاب يسهل على أنقرة سهولة التدخل وضرب معاقل المسلحين الأكراد، وأعلن أردوغان توصله إلى اتفاق تاريخي مع ترامب لإقامة منطقة أمنة في سوريا، لكن ترامب أعلن معارضته لأي تدخل عسكري تركي ضد الأكراد، محذراً أنقرة بأن أي هجوم عسكري على الأكراد فإن الولايات المتحدة سوف تدمر الاقتصاد التركي¹.

مع وصول بايدن إلى سدة الحكم لم يتعامل مع تركيا بصفتها حليفاً كما هو الحال مع أعضاء الأطلسي الآخرين، وباتت تعقد مع أنقرة صفقات محددة وفق معادلة منافع ومصالح ضيقة، على الرغم من خفض حدت التوترات بين واشنطن وأنقرة في بداية ولاية بايدن، غير أن الأحداث الأخيرة عكس الهدوء النسبي بين البلدين، إذ كانت تركيا ممعنة في اتخاذ خيارات مستقلة بعيداً عن سرب الأطلسي وأعضائها، بعض هذه الخيارات قد يبدو أقرب إلى روسيا ودول أخرى معادية للولايات المتحدة الأمريكية.

أيضاً كانت الحرب الأوكرانية سبباً لتجميد العلاقة بين البلدين، بسبب السياسة الحيادية لتركيا من الحرب التي شنتها روسيا على الأراضي الأوكرانية في 24 فبراير 2022، إضافة إلى التوجهات التركية الراجبة في تغيير الموازين العالمية، وإنهاء عصر الأحادية والانفتاح على العصر المتعدد الأقطاب، بحيث يكون لأنقرة ثقلاً فيه، ويتجلى ذلك بوضوح في سعي تركيا الحثيث في توثيق علاقتها بكل الفاعلين الدوليين الكبار وعلى رأسهم روسيا والصين.

¹ محمد نور الدين، التطورات المتناقضة في العلاقات الأمريكية التركية ثنائياً وإقليمياً، مجلة شؤون عربية، مارس 2019، تاريخ الدخول يوليو 2024، <https://arabaffairsonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%82%D8%B6%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1/>

كانت الحرب على غزة سببا من ضمن الأسباب التي أدت إلى تراجع العلاقات بين البلدين مؤخرا، حيث كانت مواقف أردوغان العلنية بشأن الصراع الدائر على الأراضي الفلسطينية المعارض لسياسة الصهاينة، غير مقبول بالنسب لواشنطن.

مجمل القول فيما يتعلق بالعلاقة التركية - الأمريكية في ظل إدارة بايدن ، أن واشنطن تعاملت مع أنقرة من منطلق أنها دولة صديقة وليست دولة حليفة، فصديق العلاقات معه قابلة لتذبذب في أي وقت كان، لكن الحليف تكون العلاقة استراتيجية وتتسم بثبات النسبي، أو بمعنى أخري الصديق يكون على المدى القصير وفقا لما تقتضيه المصلحة، أم الحليف يكون على المدى البعيد حيث تكون الأهداف واحدة ومتسقة.

ثانيا. سيناريوهات مستقبلية لسياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط:

إن عملية رسم سيناريوهات عن اتجاهات ومسارات السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط في الآونة القادمة من الأمور التي يكتنفها بعض الصعوبات، بعد فوز المرشح الجمهوري والرئيس السابق دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية، وهو ما يفرض بدوره العديد من التساؤلات حول المعالم المستقبلية لسياسة الإدارة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط. فمن المتوقع أن يزيد التعاون بين الولايات المتحدة والعديد من الدول في منطقة الشرق الأوسط، خاصة أن ترامب لا يركز كثيرا على ملفات حقوق الإنسان عكس الإدارة السابقة، ويركز بدلا من ذلك على المنافع والمصالح الاقتصادية، وعلى الجانب الآخر ما يتعلق بالعلاقة بين واشنطن وطهران في حالة فوز ترامب فمن المتوقع أن تشهد مزيدا من التوترات، ووفقا للعديد من المسؤولين الاستخباراتيين الأمريكيين أكدوا أن إيران تعمل على تأجيج الانقسامات المجتمعية في الولايات المتحدة الأمريكية، وبدأ ذلك مع تقويض حملة ترامب الانتخابية، مدفوعين برغبة في تجنب نتيجة يرون أنها ستزيد من التوترات مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد صرح مرشح دونالد ترامب لمنصب نائب الرئيس جيه دي فانس، إن طريقة التعامل مع النظام الإيراني لا يجب أن تكون مجرد ضربات صغيرة ، أو قصف حول إيران، بل يجب أن تكون ضربة قوية للنظام الإيراني نفسه، وانتقد فانس سياسة بايدن في التعامل مع إيران وقال إن ترامب خلال وجوده في البيت

الأبيض، منع وصول الأموال إلى النظام الإيراني من خلال سياسة الضغط الأقصى على إيران، وارتبطت هذه السياسة بانخفاض كبير في صادرات إيران النفطية وأثرت بشدة على الاقتصاد الإيراني¹.

وفيما يتعلق بالعلاقات الأمريكية - الصهيونية فبعد فوز المرشح الجمهوري ترامب، فمن المتوقع أن تكون علاقات متينة إلى حد بعيد، وظهرت بوادر العلاقة الحميدة منذ زيارة رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتانياهو إلى الولايات المتحدة لإلقاء خطاب أمام الكونغرس، وعقب ذلك اجتمع نتانياهو مع الرئيس الأمريكي جو بايدن ونائبة الرئيس كامالا هاريس، وهي المرشحة للحزب الديمقراطي في انتخابات 2024، وكانت تصريحات هاريس إلى الصحفيين مقلقة لرئيس الوزراء الصهيوني، إذ قالت أنه ليس بالإمكان أن نغض الطرف عن هذه المأسي، ولن أصمت، في أشاره إلى الأوضاع المأساوية على الأراضي الفلسطينية.

وفي أعقاب اجتماع نتانياهو مع الرئيس السابق جو بايدن ونائبة الرئيس كامالا هاريس، عقد اجتماعا آخر جمعه مع الرئيس ترامب في ولاية فلوريدا، وقال ترامب في أعقاب الاجتماع إن هاريس أظهرت عدم الاحترام الصهيوني، وأنا لا أعرف كيف يمكن لشخص يهودي أن يصوت لها، لكن الأمر متروك لهم².

وبغض النظر عن توجه الإدارة الأمريكية سواء كانت ديمقراطية أم جمهورية، فأمن الكيان على رأس أولويات السياسة الأمريكية، وإن العلاقة بين الولايات المتحدة والكيان سوف تظل وثيقة، باعتبار الولايات المتحدة بالنسبة للكيان الحليف الأكثر أمانا.

إن العلاقة بين نتانياهو و ترامب علاقة وثيقة للغاية، وإن حدث لها بعض الجمود بعد خروج دونالد ترامب من البيت الأبيض، ومبادرة نتانياهو بتقديم التهنئة لرئيس جو بايدن، وهو ما أثار انزعاج ترامب الذي كان يصف نتائج الانتخابات بأنها كاذبة، ولكن ذابا هذا الجمود مع لقاء فلوريدا قبل الانتخابات الاخيرة، وقد صرح نتانياهو أكثر من مرة بأن ترامب أفضل صديق للكيان في البيت الأبيض على الإطلاق، هو الرئيس الأكثر تأييدا للكيان في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

¹ مرشح ترامب لمنصب نائب الرئيس : ينبغي توجيه " لكمة قوية " للنظام الإيراني، إيران اينترنشتال ، <https://www.iranintl.com/ar/202407162760>

² Alayna Treene and kylie Atwood, Trump meets with Netanyahu for first time since departing White House, 2024 , accessed 2024 , <https://edition.cnn.com/2024/07/26/politics/trump-netanyahu-meeting-mar-a-lago/index.html>

ولو فازت المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس بالانتخابات الرئاسية، فكان من المتوقع أن تحافظ هي الأخرى إلى حد بعيد على نهج الرئيس جو بايدن في سياستها الخارجية إزاء العديد من الملفات ولكنها كانت ستبني لهجة أكثر صرامة مع الكيان بشأن الحرب في غزة¹.

وعلى الرغم من تأييدها بشكل علني لقرار حل الدولتين عندما كانت عضوا في مجلس الشيوخ، إلا أنها في أوائل عام 2017 شاركت في دعم قرار يدين السياسات الاستيطانية الصهيونية، وخلال الحرب الإبادة على قطاع غزة برزت هاريس كواحدة من أوائل القادة في الإدارة الأمريكية الذين دعوا إلى وقف إطلاق النار، ووجهت انتقادات لاذعا للحكومة الصهيونية بشأن ملف المساعدات الإنسانية².

فلو فازت كامالا هاريس في الانتخابات الرئاسية، كانت ستسعي إلى استئناف المفاوضات مرة أخرى مع طهران في فيينا، والتي كانت قد توقفت في سبتمبر 2022، إذا انشغلت إدارة بايدن خلال 2024 بالاستعداد لجولة جديدة من الانتخابات الرئاسية، ولم تعطي أهمية كبيرة بملف المفاوضات مع إيران بشأن البرنامج النووي، فمع فوز مرشح ديمقراطي كان من المتوقع أن يشرع في الجلوس مرة أخرى على طاولة المفاوضات مع طهران لتواصل لاتفاق نووي جديد "برجام 2"، لكن ذلك كان متوقفا على الجانب الإيراني ومدى تقبله لتقديم تنازلات أثناء عملية المفاوضات في فيينا، وما كان سيعزز فرص نجاح الإدارة الديمقراطية من التوصل إلى اتفاق بشأن الملف النووي، هو صعود الإصلاحيين بالانتخابات الرئاسية الأخيرة في طهران بقيادة مسعود بزشكيان، ويميل الإصلاحيون بشكل عام نحو التقارب مع الغرب وفتح النوافذ المغلقة، كما

¹ في حالة فوزها بالرئاسة..كيف ستكون السياسة الخارجية لهاريس، جريدة الشرق الأوسط، تاريخ الدخول يوليو 2024
<https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85/%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9%E2%80%8B/5042524-%E2%80%8B%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%88%D8%B2%D9%87%D8%A7-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%B3%D8%AA%D9%83%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%87%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B3%D8%9F>

² غادة عبد العزيز، أبرز الملامح المتوقعة للسياسة الخارجية لكامل هاريس حال فوزها بالانتخابات الرئاسية الأمريكية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 2024، تاريخ الدخول أغسطس 2024، [/https://marsad.ecss.com.eg/82122](https://marsad.ecss.com.eg/82122)

عبر بزشكيان عن رغبته في استئناف المفاوضات النووية مع الغرب، برغم انتقاده لعدم الالتزام الغربي بالتعهدات الواردة في الاتفاق النووي لعام 2015¹.

خلاصة:

أنه على الرغم مما تشكله منطقة الشرق الأوسط من أهمية كبيرة بالنسبة لواشنطن، إلا أن العقود الأخيرة شهدت تحولا كبيرا في طريقة تعاطي الولايات المتحدة مع ملفات الشرق الأوسط المختلفة، حيث أدى ظهور منافسون جدد للولايات المتحدة إلى جعلها تبتعد كثيرا عن الشرق الأوسط وتفاعلاته، مع الحفاظ على الثوابت الراسخة، والاهتمام بشكل أكبر بمناطق الصراع مع القوى الكبرى مثل منطقة المحيطين الهندي والهادي.

على الرغم من تسويق بايدن في حملته الانتخابية بأن سياسته الخارجية ستكون مختلفة كثيرا عن سياسة سالفة دونالد ترامب واصفا إياها بالسياسة الفاشلة، إلا أنه يمكن القول أن الاختلاف بين الإدارتين لم يكن سيد الموقف كما ادعي بايدن في بداية ولايته، ولقد تقاربت كلتا الإدارتين في بعض ملفات الشرق الأوسط كضرورة الانسحاب من أفغانستان والموقف من الأزمة السورية، واهمال الشأن السوداني، وقد جنحت إلي التناقض في البعض الآخر، ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات العامة طبقا لما اشتملت عليه الدراسة وهي كما يلي:-

1. خلصت الدراسة إلى أن تفاعل كلا من الإدارتين جو بايدن ودونالد ترامب ، قد تراجعت عن الإدارات السالفة تجاه الشرق الأوسط، فقد أولت الإدارتين أهمية أكبر بمناطق الصراع مع القوى الكبرى كمنطقة المحيطين الهندي والهادي لمواجهة النفوذ الصيني ومنطقة أوروبا الشرقية لمواجهة النفوذ الروسي .

2. انتهت الدراسة إلى التأكيد على محافظة الإدارتين على ثوابت السياسة الأمريكية نحو المحافظة على أمن الكيان ودعمه وضمان تفوقه على جواره الإقليمي، وضمان وصول الطاقة إلى واشنطن والعواصم الغربية المختلفة ، ومواجهة القوة الصاعدة وإن كان بدرجة أقل لما كانت عليه سابقا.

¹ ما مستقبل العلاقة بين واشنطن وطهران في ظل الإدارة الأمريكية القادمة ، 2024 ، تاريخ الدخول يوليو 2024 ، <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9504>

3. أشارت الدراسة إلى التحسن الواضح في العلاقة بين القاهرة وواشنطن في ظل إدارة ترامب عما كانت عليه في إدارة سالفة باراك أوباما، ثم ما لبثت أن شهدت العلاقة بينهما نوع آخر من الجمود مع وصول جو بايدن إلي الحكم مع عدم التصعيد، ثم فرضت الظروف الإقليمية على إدارة بايدن زيادة انفتاحها على القاهرة لمواجهة الاضطرابات المشتعلة في الشرق الأوسط.

4. أكدت الدراسة أن إدارة دونالد ترامب كانت الإدارة الأمريكية الأكثر انحيازاً للكيان المحتل، واتخذت خطوات جادة في دعم الكيان الصهيوني منها اعتراف ترامب بالقدس كعاصمة أبدية للكيان، والإعلان عن خطة لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلي القدس، وطرح مشروع صفقة القرن، كما تشابهت إدارة بايدن في دعم الكيان مادياً وسياسياً وإعلامياً، خاصة في حربها الإبادة على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023، وتوفير الغطاء القانوني له ولجرائمه في حق المدنيين، وعرقلة أي محاولة دولية لتجريم الاحتلال، وعلى الرغم من رفض إدارة بايدن مشروع صفقة القرن إلا أنها لم تقدم مشروعاً بديلاً يقوم بالأساس على حل الدولتين.

5. لقد تشابهت سياسة الإدارتين تجاه الخرطوم في مجملها، فالقد كان الإهمال وعدم الاكتراث لما يحدث على الأرض هو المشهد العام .

6. كما أننا كلاً من الإدارتين لم يكن لهما استراتيجية واضحة بشأن الملف الأفغاني، وعلى الرغم من اختلاف ترامب وبايدن في طريقة التعامل مع ذلك الملف، لكن تبقا الغريزة الأصلية التي جمعتهم هو قرار الانسحاب من الأراضي الأفغانية وهو ما تحقق في ظل ولاية الأخير.

7. أكدت الدراسة على التناقض في المواقف بين إدارة ترامب وإدارة بايدن، حيث كانت الأولى الأكثر تشدداً في التعامل مع طهران خاصة الجانب المتعلق بالملف النووي، وتمثلت سياسة ترامب مع طهران في الانسحاب من الاتفاق النووي الذي سبق أن وقعه أوباما في يوليو 2015، مع المزايدة في فرض العقوبات الاقتصادية وهو ما يطلق عليه سياسة الضغط الأقصى، فيما تبنت إدارة الأخير المسار التفاوضي مع إيران، وكانت سياسة بايدن أقرب ما تكون إلي سياسة أوباما.

8. كانت سياسة ترامب وبايدن متقاربة إلى درجة كبيرة في الملف السوري، بخصوص فك الارتباط وسرعة الانسحاب وتقليل الانخراط في ديناميكيات الأزمة السورية.

9. أكدت الدراسة على التحسن الملحوظ بين الجانبين الأمريكي والتركي من حيث الشكل في عهد دونالد ترامب، لكن من حيث المضمون والتحركات الفعلية فلم تنتج جديد، فقد استمرت إدارة ترامب في فرض

العقوبات على أنقرة وتوجيه التهديدات اللاذعة خاصة ما يتعلق منها بالملف السوري، فيما بلغت قمة التوترات بين البلدين مع وصول بايدن إلى البيت الأبيض، فكان التجاهل والارتياب سيد الموقف، وقد ساهمت الخيارات المستقلة لأنقرة في زيادة التوترات بين البلدين والتي يقع على رأسها، موقف أنقرة من الحرب الأوكرانية الاقرب إلى الحياد وهو ما تعتبره واشنطن انحيازاً كاملاً للجانب الروسي وخروج عن السرب الأطلسي، إضافة إلى موقف الرئيس رجب طيب أردوغان من الحرب على قطاع غزة، وتصريحاته المعارضة لسياسة الاحتلال وهو بدوره يزعم الإدارة الأمريكية.

الذكاء الاصطناعي ودوره في اقتصاد المعرفة في الامارات العربية المتحدة

Artificial Intelligence and its Role in the UAE Knowledge Economy

د. جميل هاجر (باحثة في العلوم السياسية، الجزائر)

Dr. Jamil Hajar (Political Science Researcher, Algeria)

مستخلص:

تهدف هذه الورقة إلى تحليل أثار الثورة التكنولوجية الرابعة على الاقتصاد المعرفة في دولة الإمارات العربية من خلال إعادة التفكير في العديد من المفاهيم التقليدية خاصة مع بروز ما يعرف بالذكاء الاصطناعي وما صاحبه من تغير على كل المستويات بما فيها الاقتصادية حيث أصبحت المعرفة عاملا أساسيا في الاقتصاد بعد أن كانت الثروات الطبيعية هي المتحكم الرئيسي حيث تطرقت هذه الدراسة في بدايتها إلى المفاهيم الأساسية للموضوع قيد الدراسة وذلك بهدف إحاطة القارئ بموضوع الدراسة ولخص البحث أن دولة الإمارات قطعت أشواط متقدمة للوصول إلى هذا النوع من الاقتصاد بالإضافة إلى سعيها لتحقيق اقتصاد متنوع ومستدام من أجل ضمان حقوق الأجيال القادمة .

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، المعرفة، اقتصاد المعرفة، الحكومة الذكية، التنمية المستدامة.

Abstract:

This paper aims to analyse the effects of the fourth technological revolution on the knowledge economy in the UAE by rethinking many traditional concepts, especially with the emergence of the so-called artificial intelligence and the accompanying change at all levels, including the economy. Knowledge has become a key factor in the economy. words with using.

Keywords: Artificial intelligence, knowledge, knowledge economy, smart government, sustainable development.

مقدمة:

حققت الدول الغربية تقدما مبهرا في مجال الذكاء الاصطناعي لذلك تسعى الدول العربية للدخول في غمار المنافسة وخاصة من خلال سعيها للتخلص من اقتصادها الريعي واستبدله باقتصاد مستدام يقوم على المعرفة حيث نجد من هذه دول الخليج العربي وخاصة دولة الإمارات العربية فهي الدولة الرائدة في المجال التكنولوجي وتعمل جاهدة للتفوق في مجال التكنولوجيات الحديثة حيث تعتبر الدولة الوحيدة في العالم التي وضعت وزيرا للذكاء الاصطناعي قررت تأسيس جامعة بن زايد للذكاء الاصطناعي وهي أول جامعة للدراسات العليا للذكاء الاصطناعي في العالم بالإضافة إلى نجاحها الباهر في رقمنة الإدارة الحكومية بعد تبنيها للحكومة الذكية وهو ما مهدها للتفكير في منافسة الدول الكبرى في اقتصاد المعرفة محاولة بذلك الاعتماد على اقتصاد مستدام ومتنوع منها الطاقة النووية والطاقة الشمسية وهذا من اجل ضمان حياة ذات جودة عالية ومستدامة للأجيال القادمة لهذا شجعت على الابتكار وروح المبادرة بالإضافة إلى تحسين المستوى التعليمي في كل الأطوار فدولة الإمارات حققت نجاحا في مجالات عديدة منها مجال الذكاء الاصطناعي والاستثمار المعرفي.

ونظرا لظروف الاستثنائية التي يعيش فيها العالم في ظل وجود فيروس كورونا استطاعت الإمارات دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في محاربة تفشى الوباء بذلك تعد الدولة العربية الوحيدة التي استخدمت التقنيات الحديثة في مواجهة الوباء القاتل من بين هذه التقنيات الخوذة الذكية استعمال الروبوتات لتعقيم لشوارع وهذا في حد ذاته انجاز لذا نجد ان الإمارات هي الدولة التي لا تعرف المستحيل وهي تسعى جاهدة لتكون نموذج عربي يحتذى به حتى تحقق المجد للأجيال الحالية والأجيال القادمة هذا بالإضافة شبابها الطموح الذي يعمل جاهدا على الارتقاء بلده.

إشكالية الدراسة:

وفي الإطار السالف ذكره تعنى الدراسة بدراسة تأثير المعرفة على الاقتصاد في ظل الانتشار التكنولوجي الواسع وإسهامها في تحقيق اقتصاد المعرفة الذي أصبح يعد مجال حيوي تتنافس الدول للتحقيقه.

سؤال الدراسة:

إلى أي مدى يساهم الذكاء الاصطناعي في تحقيق اقتصاد المعرفة خاصة مع انتشار واسع للتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؟

فرضيات الدراسة:

- نجحت الإمارات لعربية المتحدة في مجال الذكاء الاصطناعي وهي في طريقها لتحقيق اقتصاد معرفة عالمي.
- كلما كانت الإمارات أكثر جاهزية لتبني الذكاء الاصطناعي كلما ساهم ذلك في تحقيق اقتصاد معرفة.
- اعتماد الإمارات استراتيجيات الطويلة والفاعلة من شأنها تحقيق المستحيل.
- سياسات التعليم وفتح المجال أمام الفرد للإبداع والابتكار يساهم في تكوين رأس مال بشري يمكن استثماره.

المحور الأول: الضبط المفاهيمي للمتغيرات الدراسة

تعد مصطلحات الذكاء الاصطناعي واقتصاد المعرفة من المصطلحات الهجينة عن مجال العلوم السياسية لأنها تتعلق بالأساس بالمجال التكنولوجي والاقتصادي إلا أن استعارة بعض المصطلحات من الميادين الأخرى أصبح ضروري خاصة مع التقدم التكنولوجي الهائل وكذلك لانفتاح الظاهرة السياسية على غير من الظواهر الأخرى وسنعرض أدناه الدلالات المفتاحية للدراسة.

أولاً - تعريف الذكاء الاصطناعي:

وقبل التطرق لتعريف الذكاء الاصطناعي من الضروري تناول تعريف الذكاء بصفة عامة حيث لم يجمع العلماء على تعريف واحد حيث برزت أربعة اتجاهات في تعريف الذكاء .

السلوكية (الوظيفي): حيث يرى هذا الاتجاه إلى الذكاء على انه القدرة على التعلم واستخدام الفرد ما تعلمه للتكيف مع مواقف جديدة .

النظرة البيولوجية: يركز أنصار هذا الاتجاه على الطبيعة المادية للمخ باعتبارها أساس لكل القدرات العقلية وهم يستبعدون النظرة الميتافيزيقية للنظر إلى العقل التي تعتبران القدرة العقلية هي قوة غامضة يستعصى على الإنسان فهمها .

النظرة الإنسانية الاجتماعية: يركز أصحاب هذا الاتجاه لا يبتكرون الجانب الفردي للذكاء ولكنه تعتبر ان قدر كبير من القدرات العقلية للإنسان تتشكل في إطار المجتمع. فكما ان البيئة الجغرافية والاجتماعية التي يعيش فيها الفرد تؤثر في صفاته الفيزيائية مثل الطول واللون فان البيئة الاجتماعية باعتبارها وعاء لنشأة الفرد تؤثر على ذكاء الفرد من خلال الأفكار ونمط التفكير السائد.

النظر العملياتية وهذا الاتجاه يرى أن تركيبة والية عمل المخ تشبه إلى حد كبير تركيب الكمبيوتر والعمليات الأساسية التي تقوم بها فهناك في الحالتين ثلاث عمليات رئيسية يقوم بها كل من المخ والكمبيوتر وهذه العمليات هي الإدخال input والمعالجة processing والإخراج output وكذلك توجد صفة مشتبهة بينها في الذاكرة memory والتي تعتبر ركن أساسي في عملية المعالجة.¹

إجرائيا وهو عبارة عن قدرات عقلية معقدة تفرد بها الإنسان عن غيره من الكائنات وهي تساعده على التكيف والتأقلم مع محيطه الخارجي ويستقى الإنسان هذه القدرات من بيئته الجغرافية والاجتماعية حيث تحتوي هذه القدرات على عمليات أكثر تعقيد تتمثل في إدخال البيانات ومعالجتها وإخراجها بعد فهمها وتحليلها وحفظها في الذاكرة لاستفادة منها في موافق مشابهة.

الذكاء هو إبداع من صنع الخالق ميز به البشر عن غيره من الكائنات الحية حيث حث على استعمال هذه القدرات من خلال التأمل في خلق الكون من اجل الوصول إلى الحقيقة.

تعريف الذكاء الاصطناعي:

هو اسم أطلق على مجموعة من الأساليب والطرق الجديدة في برمجة الأنظمة الحاسوبية والتي يمكن ان تستخدم لتطوير أنظمة تحاكي بعض عناصر الذكاء الإنسان وتسمح لها بالقيام بعمليات استنتاجية عن حقائق وقوانين يتم تمثيلها في ذاكرة الحاسب. ولا يزال كثير من نظريات هذا العلم الجديد تحت بحث وتطوير إلا ان هناك بعض التقنيات المعتمدة عليه بدأت تخرج للمجال العلمي، وقد أثبتت فعاليتها حيث أنجزت أعمال كان من شبه المستحيل القيام بها باستعمال البرمجة التقليدية، ومن هذه التقنيات الجديدة تقنية الذراع الآلية الذكية وأنظمة الخبراء وتركز التقنية الأولى على تزويد الذراع الآلي بالرؤية الالكترونية والقدرة على التخطيط والقيام بأعمال مركبة ومعقدة قد تحتاج إلى أكثر من ذراع التعاون عليها. وتركز تقنية أنظمة الخبراء على استخلاص المعرفة التي يستخدمها الخبراء في مجال ما وتخزينها واستخدامها في الوصول لاستنتاجات توازي تلك التي يصل لها الخبير.²

¹ صلاح الفضلي، آلية عمل العقل عند الإنسان، عصير الكتب، 2019، ص138-143.

² Arab British Academy for Higher Artificial intelligence www.abahe.co.UK, p06,07

كذلك يشير الذكاء الاصطناعي إلى قدرة كمبيوتر أو روبوت مدعم بكمبيوتر على معالجة المعلومات الوصول إلى نتائج بطريقة مماثلة لعملية التفكير لدى البشر في التعلم واتخاذ القرارات وحل المشاكل.¹

تعريف موسوعة ويكيبيديا، هو سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها. من أهم هذه الحاضنات القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة.²

إجرائيا:

وهو علم حاسوب حديث ظهر نتيجة لتطورات التكنولوجية الهائلة وهو قائم على محاكاة البشر في قدراته العقلية من تفكير استنتاج رد فعل حيث أصبح اليوم للآلة ان تتصرف مثل البشر وأن تتفاعل معه تتأقلم مع البيئة التي تعيش فيها إلا أنه يبقى غير كامل لان العقل البشري من صنع خالق والذكاء الاصطناعي أو الآلة هي من صنع مخلوقات فهي تتميز دائما بالقصور أما القدرات البشرية المتمثلة في ملكة العقل الذي تميز الإنسان فيه عن سائر مخلوقات المعمورة .

ويرجع الفضل إلى تطوير هذا المفهوم ووصوله إلى ما هو عليه اليوم إلى ست عوامل من بينها العوامل التكنولوجية الأربعة.

1- البيانات الضخمة: إن توفر كميات أكبر من البيانات ومصادرها المنظمة وغير المنظمة اليوم يسمح بوجود قدرات ذكاء اصطناعي لم تكن ممكنة في الماضي بسبب نقص البيانات والحجم المحدود للعينات .

2- الحوسبة السحابية أدت الاختراقات في تكنولوجيا الحوسبة السحابية إلى خفض تكلفة وزيادة سرعة التعامل مع كميات كبيرة من البيانات عبر أنظمة معززة بالذكاء الاصطناعي من خلال المعالجة المتوازنة .

3- منصات وسائل التواصل الاجتماعي ساهم وجود تجمعات مفتوحة المصدر تطور وتبادل أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تسهيل تقدم العديد من جوانب الذكاء الاصطناعي مثل التعلم العميق والتعزيز.

¹ مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، استشراف المعرفة، 2017، ص 09

² اشرف شهاب، تسونامي الذكاء الاصطناعي، مجلة الأهرام للكمبيوتر والانترنت والاتصالات، د.م.ن، العدد 212، 2018، ص 58.

4- البرامج والبيانات مفتوحة المصدر كما أن البرامج والبيانات مفتوحة المصدر تسرع استخدام الذكاء الاصطناعي لأنها تسمح بقضاء وقت أقل في البرمجة الروتينية وتوحيد الصناعة.¹

ثانيا- الحكومة الذكية:

- تقديم الخدمات الالكترونية والتطبيقات المعلوماتية المختلفة على الأجهزة المتنقلة الذكية، مثل الهاتف الذكي، والأجهزة اللوحية، وأجهزة المساعد الرقمي الشخصي المتصلة بالإنترنت، بحيث يمكن تقديم خدمات الحكومة الذكية من أي مكان، وعلى مدار الساعة بسرعة ودقة متناهيتين، عبر منصة موحدة للتطبيقات المتنقلة والتي تقدم خدمات الحكومة الذكية².

إجرائيا:

هي عبارة نشر وإتاحة الخدمات الإدارية الحكومية على الوسائل الذكية مما يسهل عملية الحصول على الخدمات بسرعة ودقة متناهيتين طوال الوقت دون الالتزام بالمكان أو الزمان ذلك عبر منصة موحدة للتطبيقات المتنقلة.

يعد اقتصاد المعرفة هو النوع الجديد والمستحدث بعد الاقتصاد القائم على الطاقات المتجددة حيث يقوم هذا الأخير على المعرفة وإدارة البيانات الضخمة في المؤسسات الكبرى ما يحقق كم معرفي هائل على شبكة الانترنت هذا ما يدر على الدولة أموال لهذا كل الدول تسعى جاهدة للوصول إلى مرحلة البيانات المفتوحة التي تعد الخطوة الأولى لتحقيق اقتصاد معرفي هذا إلى جانب دورها في إدارة البيانات والمعلومات الموجودة على شبكة الانترنت مستخدمة بذلك أحدث التقنيات .

نظر للعدم الإجماع على تعريف موحد لاقتصاد المعرفة سنحاول عرض بعض المفاهيم وقبل التطرق للتعريف اقتصاد المعرفة لابد من تعريف المعرفة بصفة عامة

ثالثا- تعريف المعرفة:

- "عبارة عن معلومات أحسن تنظيمها كي تكون صالحة للتوظيف في ميدان حل المسائل والإشكاليات"

¹ مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، مرجع سابق، ص09

² صدام محمد طالب الخمايسة، الحكومة الذكية ما بعد الحكومة الالكترونية ، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، إمارات العربية المتحدة، ط1، 2017، ص192.

- "جملة استنتاجات ومقاييس عقلية تمارس على البيانات والمعلومات، لنيل قدرات فاعلة في ميادين حل المسائل والإشكاليات وصناعة القرار، والتعلم، والتعليم¹."

إجرائيا:

وهي عبارة عن بيانات تم تحليلها ومعالجتها لتصبح معلومات سهلة التناول والتوظيف في الإشكاليات والمسائل وكذلك في عملية صنع القرار.

رابعا- اقتصاد المعرفة:

تعريف البنك الدولي: "بأنه الاقتصاد الذي يعتمد على اكتساب المعرفة وتوليد ونشرها واستثمارها بفاعلية لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية متسارعة".

- تعريف الباحث edward swanstrom: "بأنه فرع من العلوم الأساسية يهدف إلى تحسين رفاهية الأفراد، والمنظمات والمجتمع عن طريق دراسة نظم إنتاج وتصميم المعرفة ثم إجراء تنفيذ التدخلات الضرورية لتطوير هذه النظم. ومن جهة أولى يولد هذا الفرع نماذج نظرية من خلال البحث العلمي. ومن جهة ثانية فهو يطور الأدوات العملية والتقنية التي يمكن تطبيقها مباشرة على العالم الواقعي".

- تعريف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية: بأنه ذلك الاقتصاد المبني أساسا على إنتاج ونشر واستخدام المعرفة والمعلومات².

- تعريف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2003: هو نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاية في جميع مجالات النشاط المجتمعي الاقتصادي والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة وصولا لترقية الحالة الإنسانية باطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية، ويتطلب الأمر بناء القدرات البشرية الممكنة، والتوزيع الناجح للقدرات البشرية³.

إجرائيا: هو نتاج تقدم المعلومات بعد العصر الصناعي الحديث وهو فرع من فروع العلوم الاقتصادية. وهو يقوم بأساس على استثمار في رأس المال البشري لتقديم ونشر معرفة مما يضيف قيمة مضافة عالية وهو

¹ حسن مظفر الرزو، الجاهزية الالكترونية للبلدان العربية وانعكاساتها المحتملة، مركز دراسات الوحدة، لبنان، ط1، 2016، ص96.

² على بن الغزوي، مدى توافق الاستثمار في وسائل التواصل الاجتماعي مع معايير اقتصاد المعرفة، المنتدى الإعلامي السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، السعودية، 2018، ص03

³ خالد ياسين الشيخ، الاقتصاد المعرفي ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، المعهد العالي للتنمية الإدارية، جامعة دمشق 2016، ص06.

بالأساس يقوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باعتبارها حجر الزاوية فيه حيث تكون فيه المعرفة هي المصدر الوحيد في العملية الإنتاجية للمعلومات وتكنولوجياتها أساليب الإنتاج وفرض التسويق ومجالاتها.

خامسا- التنمية المستدامة:

- تعريف المبدأ الثالث المقرر في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية المنعقد في ريوديجينير وعام 1992 "التنمية المستدامة بأنها ضرورة إنجاز الحق في التنمية، بحيث تتحقق على نحو متساو الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل¹.

إجرائيا:

هي دفع عجلة التنمية في جميع مناحي الحياة باستغلال الإمكانيات والثروات الموجودة لتحقيق مستوى اجتماعي أفضل للأجيال الحالية دون المساس بحقوق وحاجيات الأجيال القادمة أو تعريضها للخطر .

المحور الثاني: علاقة اقتصاد المعرفة والذكاء الاصطناعي

أسهمت العولمة الثقافية في نشر الثقافة الالكترونية وجعل العالم عبارة عن قرية كونية مما أدى إلى إعادة التفكير في الاقتصاد التقليدي الذي يقوم على الثروات المادية كالنفط مما يجعل المحيط عرضة للتلوث بمثابة البقاء في حلقة مفرغة هذا ما جعل الدول الكبرى تستثمر في تقنيات التكنولوجيا الحديثة من الذكاء الاصطناعي الذي دخل كل قطاعات الحياة الصحية العسكرية الإدارية والتعليمية وهذا من أجل تحقيق تنمية مستدامة للأجيال الحالية والقادمة.

من العوامل الضرورية لتحقيق اقتصاد المعرفة :

1- العولمة: لم تعد سياسة الانفتاح مقصورة على الحدود الجغرافية المادية حيث نرى ان الدول الأوروبية بعد تبنيها لهذه السياسة أصبحت قوة اقتصادية، كذلك أوجدت الانترنت اقتصاد بلا حدود، أصبحت الدول الآخذة في النمو تتحدى عمالقة الصناعة في الوصول إلى المستهلكين والحصول على حصتها من السوق في كل مكان في العالم .

¹ صبرينة مقناني، دور البيانات الضخمة في دعم التنمية المستدامة، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، العدد 2019، 4، ص 05.

2-التكيف مع رغبات العملاء: لم تعد الميزة التنافسية في هذا الاقتصاد قائمة على الإنتاج المكثف والتسويق المكثف والتوزيع السياسات الموحدة لان مفتاح النجاح في الأعمال يرتكز على خصوصية كل مستهلك وهذا يتطلب إنتاج سلع تتوافق مع الاحتياجات الخاصة للمستهلك.

3-ندرة الكوادر والمهارات البشرية نجد هنالك العديد من الوظائف لا تجد من يشغلها في ظل النمو الاقتصادي الحالي وهذا يتطلب انفتاح سوق العمل حيث المهارات غير متوفرة في بلد ما يمكن إيجادها في بلد آخر وذلك عن طريق الشبكات الالكترونية

4-التركيز على خدمة المستهلك: فالإنترنت والتجارة الحرة والتنافس العالمي زاد إمكانية وصول المعلومات، وتعدد الموزعين وكلها عوامل قوة وضعف في يد المستهلك حيث أصبح المستهلكون هم أصحاب القرار وهو ما يتطلب خبرات شاملة بالمستهلكين ورغباتهم ان مبدأ خدمة المستهلكين هو الذي سيميز الشركات في القرن الحالي.

5-التجارة الالكترونية: مع زيادة مستخدمي الانترنت أصبحت التجارة الالكترونية أكثر شيوعا، ويشمل ذلك التجارة الالكترونية التي تتم بين الشركات نفسها أو بين الشركات والمستهلكين، ويتوقع ان يصل حجم التجارة الالكترونية في السنوات القادمة إلى ما يزيد عن تريليون دولار هذا ما سيغير اتجاه التوظيف من المواقع التقليدية إلى وظائف تتطلب مهارات في تقنية المعلومات .

6-الحاجة للتعلم المستمر: هو المتوقع ان يزداد عدد المتعلمين الكبار أكثر من أي وقت مضى، ستكون الحاجة للتعلم المستمر بين متطلبات جوهرية للحفاظ على قدرة الفرد للبقاء في عمله كقوة عمل منتجة.¹

ثانيا : مؤشرات قياس مدى نجاح أي دولة في مجال اقتصاد المعرفة

يمكن قياس مدى نجاح أي دولة في مجال اقتصاد المعرفة تبعا لهذه العناصر التي تعد محرك كل تجربة ولهذا لا بد من النظر إلى هذه المؤشرات التي من شأنها استثمار وتطوير الذكاء الاصطناعي التي من خلال يمكن تحقيق اقتصاد معرفي مستدام.

¹ محمد باطويح، علم الدين بانقا، استراتيجيات وسياسات الاستثمار في اقتصاد المعرفة في الدول العربية، المعهد العربي للتخطيط، العدد 148، الكويت، (د.ت)، ص 06/05.

- 1- الابتكار (البحث والتطوير): وهو نظام فعال من الروابط التجارية مع المؤسسات والمنظمات الأكاديمية التي بإمكانها مواكبة ثورة المعرفة المتنامية واستيعابها وتكييفها مع الاحتياجات المحلية
- 2- التعليم: هو الحاجة الأساسية للإنتاجية والتنافسية الاقتصادية حيث ينبغي على الحكومات توفير اليد العاملة الماهرة والإبداعية الخلاقة أو رأس البشري القادر على إدماج التكنولوجيا الحديثة في العمل بالإضافة إلى زيادة الحاجة إلى جمع تكنولوجيات المعلومات والاتصالات فضلا عن المهارات الإبداعية في المناهج التعليمية وبرامج التعليم مدى الحياة.
- 3- البنية التحتية المبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصال: وهي القاعدة التي تسهل نشر وتجهيز المعلومات والمعارف وتكييفها مع الاحتياجات المحلية لدعم النشاط الاقتصادي وتحفيز المشاريع على إنتاج قيم مضافة عالية.
- 4- الحاكم الرشيدة: والتي تقوم على أسس اقتصادية قوية تستطيع توفير كل الأطر القانونية والسياسية التي تهدف إلى زيادة الإنتاجية والنمو وتشمل هذه السياسات التي تهدف إلى جعل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أكثر إتاحة ويسر، وتخفيض التعريفات الجمركية على المنتجات التكنولوجية وزيادة القدرة على التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة¹.
- 5- إدارة المعرفة: إن المعرفة هي أكثر عنصر مهم في الموارد الاستراتيجية للمؤسسة حيث يضيف قيمة خلال خلق ودعم العملاء
- 6- التجارة الإلكترونية: يعد توفر التجارة الإلكترونية أمر مهم في اقتصاد المعرفة، فالمعرفة تتدفق بين المنظمات وبين الذين في حاجة إليها، فالتجارة الإلكترونية لديها تكنولوجيا المعلومات وقاعدتها دون تطوير تكنولوجيا المعلومات فانه لا وجود لإدارة المعرفة
- 7- الحكومة الإلكترونية: إن تعليم وتدريب المؤسسات الحكومية والدعم الاقتصادي والتدريب والتعليم مع التركيز أكثر على تطوير مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبنية التحتية للمنظمة. وذلك بإيجاد استعمال أدوات تقنية المعلومات مثل الحاسوب والبرمجيات والانترنت وأجهزة الاتصال الحديثة.

¹ مراد علة جاهزية الدول العربية للاندماج في اقتصاد المعرفة، دراسة تحليلية، جامعة الجلفة، (د.ت)، ص09.

8-رأس المال الفكري: هو العامل الأكثر أهمية وقيمة في اقتصاد المعرفة وان الفرد وراء نمو رأس المال الفكري أي ان التقنيات وحدها لا تكفي بل كذلك الاهتمام بالعلم وبالعنصر البشري مثلا المهندسين والتقنيين.¹ تبعا لهذه الاستراتيجيات ستحاول الباحثة تطبيقها على دولة الإمارات العربية المتحدة من اجل التعرف على تجربة الإمارات العربية وصلت لتحقيق اقتصاد المعرفة وما مدى التزام القيادات الحاكمة بالاستراتيجيات الضامنة لتحقيق اقتصاد معرفة ناجح.

المحور الثالث: الذكاء الاصطناعي و اقتصاد المعرفة في الإمارات العربية المتحدة

سعت دولة الإمارات جاهدة للاندماج في هذا النوع من الاقتصاد من أجل الحصول على اقتصاد متنوع بعد اعتمادها على اقتصاد قائم على الموارد الطبيعية مثل الطاقة الشمسية والنووية فهي الآن تتقدم وبخطى متسارعة نحو بلوغ اقتصاد المعرفة هذا من خلال إدماج تقنيات الثورة الصناعية الرابعة في كل مجالات الحياة هذا زيادة على نجاحها في تبني الحكومة الذكية مما فتح لها المجال للاستثمار في المجال الجديد خاصة أن هذا المجال يتطلب بيئة تحتية واسعة في الاتصالات والمعلومات.

تم إصدار النسخة الثانية من تقرير استشراف مستقبل المعرفة في العالم الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة لسنة 2019 حيث تعتبر دراسة رائدة في المجالات المستقبلية للمعرفة والتي ستشكل نقطة تحول في مجتمعات المعرفة والتي ستشكل نقطة تحول في مجتمعات المعرفة وجاء ذلك خلال افتتاح قمة المعرفة 2019 التي عقدت في دبي في نسختها السادسة تحت عنوان المعرفة لتحقيق التنمية المستدامة حيث توسعت دائرة تغطيته ليشمل هذا العام 136 دولة حيث يمثل هذا المؤشر خارطة طريق لتحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات.

وهو يساعد الدول على صياغة الاستراتيجيات المدى لدعم المعرفة الاستباقية لدعم المعرفة وتعزيزها باعتبارها عنصر أساسيا في بناء اقتصاد المعرفي قوي مع ضمان التنمية المستدامة ومن خلال اطلاق على نتائج هذا التقرير نجد ان سويسرا وفلندا حافظا على مركزهما الأول والثاني لتلهم الولايات المتحدة الأمريكية ثم سنغافورة ولكسمبورغ.

¹ خالد ياسين، مرجع سابق، ص 24

كما حافظت الإمارات العربية على مركزها ضمن أفضل 20 دولة عالميا، متقدمة سبع مراتب في غضون عامين محتلة المرتبة 18 والأولى عربيا مع احتفاظها بالمركز الثاني عالميا على مستوى الاقتصاد للعالم الثالث¹. من خلال احتلالها لمراتب مشرفة في مؤشرات الاقتصاد المعرفة حيث احتلت المرتبة 12 في التعليم قبل الجامعي بقيمة 70.4 أما التعليم التقني والتدريب المهني فاحتلت المرتبة 13/19 وهي رتب مشرفة لأنها الدولة العربية الوحيدة التي تنافس في الدول المتقدمة في هذين المجالين أما بالنسبة للبحث وابتكار احتلت المرتبة 33 بقيمة 34.1 وهذا المجال مازال متأخرا لذلك تسعى الإمارات العربية المتحدة لتطوره وذلك من خلال فتح الجامعة المتخصصة في الذكاء الاصطناعي إدخال ثقافة التكنولوجيا في كل مستويات التعليم وهذا بغرض تكوين جيل محب لتكنولوجيا طامحا للابتكار والاختراع كما احتلت المرتبة 15 بقيمة 77.0 حيث تعد الإمارات العربية هي من بين الدول الأكثر جاهزية الكترونية خاصة بعد الانتشار الواسع لشبكة الانترنت وهي من بين أكثر الدول نجاحا في هذا المجال ودليل على جاهزيتها هو تبنيها للحكومة الذكية النجاح بتحويل كافة الخدمات الحكومية إلى خدمات الكترونية بنسبة 100 بالمئة. وهذا ما يؤهلها لانتقال إلى المرحلة ما بعد الحكومة الذكية وهو الذكاء الاصطناعي أما من ناحية الاقتصاد فهي احتلت المرتبة الثانية خاصة بعد احتلالها لصدارة في التنافسية المعرفية بقيمة 74.8 كما احتلت 34 في البيئات التمكينية

مؤشر التعليم التقني والتدريب المهني:

كما تحتل الإمارات العربية المتحدة المرتبة 39 بقيمة 55.3 في التكوين والتدريب المهني أما في التدريب المستمر احتلت المرتبة 22 بقيمة 71.9 بالنسبة لسماوات سوق العمل احتلت المرتبة 9 بقيمة 80.3 والنسبة لبنية سوق العمل احتلت المرتبة 47 بقيمة 55.1.

مؤشر التعليم العالي:

احتلت الإمارات في مدخلات التعليم العالي المرتبة 29 بقيمة 53.1 أما بالنسبة للموارد البشرية بلغت رتبها إلى 76 بقيمة 71.6 أما مخرجات التعليم وجودته احتلت مرتبة مشرفة 17 بقيمة 56 بالنسبة للعامل لعمل بعد

¹ منظمة الأمم المتحدة، إصدار النسخة الثانية من تقرير استشراف مستقبل المعرفة الأول في العالم، ونسخة 2019 من مؤشر المعرفة العالمي، على الرابط - <https://www.undp.org/ar/arab-states/press-releases/asdar-alnskht-althanyt-mn>، تاريخ، TQRYR-ASTSHRAF-MSTQBL-ALMRFT-ALAWL-FY-ALALM-WNSKHT-2019-MN-MWSHR-ALMRFT-ALALMY

التخرج بلغت 26 بقيمة 72.3 حيث ترتبت في جودة الجامعات بالمرتبة 27 بقيمة 56.1 أما كفاءة الطلاب حازت على المرتبة 06 بقيمة 65.8.

مؤشر البحث والتطوير والابتكار:

احتلت الإمارات المرتبة 43 بقيمة 26.6 في البحث والتطوير في حين بلغت الرتبة 45 و 42 في مدخلاته ومخرجاته أما بالنسبة للابتكار في الإنتاج ترتبت في رتبة 17 بقيمة 550 في حين حازت على المرتبة 22 و 17 في مدخلات ومخرجات الابتكار في الإنتاج بقيمة 57.4 و 53.4 أما بالنسبة للابتكار المجتمعي فحازت على المرتبة 28 بقيمة 35.8 أما بالنسبة لمدخلاته ومخرجاته حازت على المرتبة 23/30 بقيمة 41.8 و 12.5.

مؤشر البيانات التمكينية:

حازت الإمارات العربية المتحدة على المرتبة 29 في ما يخص السياسة والمؤسسات بقيمة 74.5 في حين تحصلت على المرتبة 17 في الاقتصاد والمجتمع في حين وصلت إلى الرتبة 46 في تكافؤ بين الجنسين أما فيما يخص الصحة والبيئة حازت على الرتبة 81 بقيمة 68.6.

مؤشر الاقتصاد:

تصدرت الإمارات العربية مجال التنافسية المعرفية بقيمة 74.3 بالإضافة إلى احتلالها المرتبة 03 في البنية التحتية الاقتصادية بقيمة 81.9 رجعت لصدارة مرة أخرى في مجال المقومات التنافسية أما بالنسبة للانفتاح الاقتصادي والاقتصاد الإبداعي ترتبت في المراتب 05/04 وفي مجال التبادل التجاري احتلت المرتبة 06 بقيمة 66 أما بالنسبة للتمويل والضرائب احتلت المرتبة 15 بقيمة 64.7 في حين بلغت لرتبتها في القيمة المضافة المحلية 32 بقيمة 51.4¹.

ثانياً: الجاهزية الالكترونية للإمارات العربية المتحدة يمكن تقييمه

تعد الجاهزية الالكترونية مقياساً يمكن الاستناد عليه لتحديد مستوى استعداد الدولة أو منظومتها الاقتصادية في طريقها إلى الظفر بالمكاسب التي توفر البيئة المعلوماتية و الشبكاتية، وما تنجر عنه من سيادة

¹ صحيفة الخليج، الإمارات الأولى عربياً والتاسعة عشرة عالمياً في مؤشر المعرفة 2019، على الرابط <https://www.alkhaleej.ae/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-A9-2019>، تاريخ الاطلاع 2020/07/16

أدوات الاتصال داخل حدود المجتمع حيث يستخدم هذا النوع من المعايير المعلوماتية لتحديد مقدار جاهزية الدولة للمشاركة في الأنشطة الرقمية مثل التجارة الالكترونية

والحكومة الالكترونية التي باتت تشكل العصب الحيوي الذي يركز عليه مجتمع المعرفة المعاصر. كما تلعب البنية التحتية للمعلومات والاتصالات دورا هاما.

وفاعلا في جاهزية الدولة حيث تتألف عناصر الجاهزية في مجموعة من المؤشرات التي بواسطتها يمكن الحكم على مدى جاهزية الدولة على الرغم من شح في المعلومات والبيانات¹ إلا أن دولة الإمارات تنفرد عن باقي الدول العربية كانت سابقة في توفير متطلبات إنشاء مجتمع المعلومات والمعرفة حيث احتلت الإمارات العربية الصدارة دون منازع في مجال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات القائمة على بنية تحتية معلوماتية هذا ما جعلها تتفوق في هذا المجال خاصة بعد تبنيها للحكومة الذكية التي نجحت في تحويل كل الخدمات الإماراتية أو الاتحادية إلى خدمات الكترونية ذكية من خلال إتاحتها للمواطن من خلال هاتفه المحمول حيث احتلت المرتبة الأول عامل تتمتع السكان بخدمات الهاتف المحمول وبالإضافة إلى التنافسية في قطاع الانترنت والهاتف هذا بالإضافة إلى الاشتراكات بالانترنت على النطاق العريض كل هذه المؤشرات تجعلها تربة خصبة لتبني الذكاء الاصطناعي كمرحلة بعيدية من الحكومة الذكية

استراتيجية الإمارات العربية المتحدة:

أطلق بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي، في أكتوبر 2017 استراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي التي تعتبر أول مشروع ضخم ضمن مئوية الإمارات 2071، الذي يمثل المساحة الجديدة بعد الحكومة الذكية، بحيث ستعتمد عليها الخدمات والقطاعات والبنية التحتية المستقبلية في الدولة (الإمارات اليوم، 2017) وتتمثل محاور استراتيجية الذكاء الاصطناعي في خمس محاور رئيسية وهي مرتبطة فيما بينها وتكون بمثابة مراحل تطوير وبحث وإعداد وتطبيق تدريجي لتقنيات وأدوات الذكاء الاصطناعي وهي

*بناء فريق عمل الذكاء الاصطناعي، وهو ما يتضمن تشكيل مجلس الذكاء الاصطناعي للدولة، إنشاء فرق عمل مع الرؤساء التنفيذيين للابتكار في الجهات الحكومية حيث يعتبر حجر الأساس في استراتيجية الذكاء الاصطناعي.

¹ حسن مظفر الرزو، الجاهزية الالكترونية للبلدان العربية وانعكاساتها المحتملة، مركز دراسات الوحدة، ط1، لبنان، 2016، ص189.

*تفعيل العديد من البرامج والمبادرات وورش العمل في جميع الجهات الحكومية حول الآليات التطبيقية للذكاء الاصطناعي وتنظيم قمة عالمية سنوية، إطلاق المسرعات الحكومية للذكاء الاصطناعي.

*تطوير وتنمية قدرات القيادات الحكومية العليا في مجال الذكاء الاصطناعي ورفع مهارات المحلية في كافة الوظائف المتصلة بالتكنولوجيا وتدريب الموظفين الحكوميين من خلال تنظيم دورات تكوينية¹.

*بالإضافة إلى اعتماد الإمارات العربية على استراتيجية الذكاء الاصطناعي التي تعد الأولى من نوعها في الاستراتيجيات الإقليمية من حيث تغطيتها نطاق واسع من الخدمات وهي استراتيجية تعطي رؤية استشرافية على المستقبل، كما تهدف هذه الاستراتيجية إلى تطوير أدوات الذكاء الاصطناعي ودمجها في منظومة العمل الحكومي لرفع جودة الخدمات الحكومية بحيث يتم الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في الخدمات وتحليل البيانات بنسبة 100 بالمائة مع حلول العام 2031، بحيث يتعين على جميع الجهات الحكومية للدولة اعتماد عليه هذا ما يحقق انسجام متوي للإمارات 2071، الساعية بان تكون دولة الإمارات أفضل بالعالم في كافة المجالات.² كما تشمل الاستراتيجية وضع وثيقة رسمية، بشأن الاستخدام الآمن للذكاء الاصطناعي بين البشر والآلة، ضمن إطار قانوني، وهي الوثيقة الحكومية الأولى من نوعها على مستوى العالم.

تضمن المحور الأول لاستراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي في بناء فريق عمل الذكاء الاصطناعي، وهو ما يتضمن تشكيل مجلس الذكاء الاصطناعي للدولة، وإنشاء فرق عمل مع الرؤساء التنفيذيين للابتكار في الجهات الحكومية، وصياغة الخطط الاستراتيجية ونشرها في القمة العالمية للحكومات لعام 2018، ويعد هذا المحور مهماً، كونه يشكل القاعدة الأساسية التي تُبنى عليها الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي بالنسبة للمحور الثاني يتمثل في التفعيل، من خلال العديد من البرامج والمبادرات، من بينها تنظيم زيارات ميدانية للجهات الحكومية لفهم قطاع الذكاء الاصطناعي، وتنظيم ودعم ورش العمل في جميع الجهات الحكومية، حول الآليات التطبيقية للذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات العمل الحكومي، وتنظيم قمة عالمية سنوية، وإطلاق المسرعات الحكومية للذكاء الاصطناعي.

أما المحور الثالث، فتضمن تنمية القدرات، عبر تطوير قدرات القيادات الحكومية العليا في مجال الذكاء الاصطناعي، ورفع مهارات جميع الوظائف المتصلة بالتكنولوجيا، وتنظيم دورات تدريبية للموظفين الحكوميين

¹ البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، استراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي، على الرابط، <https://u.ae/ar-AE/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/strategies-plans-and-visions/government-services-and-digital-transformation>، تاريخ التصفح 2020/07/17

² هبة عبد المنعم، سفيان قعلول، اقتصاد المعرفة، صندوق النقد العربي، العدد 51، 2019، ص 39.

في شتى القطاعات، إلى جانب تحديد نسبة من البرامج الدراسية للمبتعثين خارج الدولة لدراسة التخصصات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، وذلك لتطوير قاعدة عريضة من الكوادر الحكومية المؤهلة في هذا المجال. في حال ركز المحور الرابع على التطبيق، عبر توفير 100% من خدمات الخط الأول للجماهير من خلال الذكاء الاصطناعي، ودمج الذكاء الاصطناعي بنسبة 100% في الخدمات الطبية، وفي الخدمات الأمنية الخاصة بتحديد الهوية، وزيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في الوظائف الروتينية، بغية توفير الوقت والجهد وتعزيز الكفاءة الإنتاجية والحفاظ على الموارد البشرية والمادية، بحيث يصل الهدر إلى معدلات دنيا في كل قطاعات العمل الحكومي. بينما يتناول المحور الخامس من الاستراتيجية القيادة، من خلال تعيين المجلس الاستشاري للذكاء الاصطناعي، وإصدار ونشر قانون حكومي بشأن الاستخدام الآمن للذكاء الاصطناعي، هو الأول من نوعه في المنطقة، وتنظيم سلسلة من المؤتمرات لضبط وتنظيم الذكاء الاصطناعي. كما يشمل المحور تطوير أول وثيقة عالمية لتحديد الضوابط الضامنة للاستخدام الآمن والسليم للذكاء الاصطناعي عالمياً¹.

انجازات الإمارات العربية في مجال الذكاء الاصطناعي

| الانجاز | السنة |
|--|-------|
| بدأت الإمارات في الخطوة الأولى للتحويل الإلكتروني. | 2000 |
| أطلقت مبادرة الحكومة الذكية لتوفير الخدمات للجماهير. | 2013 |
| إنشاء دولة الإمارات مشروع أول مدينة ذكية متكاملة سيلكون بارك. | 2014 |
| أكملت دولة الإمارات التحويل الذكي للخدمات الحكومية بنسبة 100%. ² | 2015 |
| إنشاء شركة كوغنيت للحلول التكنولوجية وتطوير نظام واتسن الحوسبة الإدراكية باللغة العربية للمؤسسات المحلية ورواد الأعمال والشركات الناشئة ومبرمجي التطبيقات في الشرق الأوسط من خلال الاستثمارات المشتركة بين مبادلة وشركة IBM. | |

¹ الامارات اليوم، محمد بن اشد يطلق استراتيجية الذكاء الاصطناعي، على الرابط <https://www.emaratalyout.com/local-section/other/2017-10-17-1.1036164>، تاريخ التصفح 2020/07/17

² احمد ماجد، الذكاء الاصطناعي بدولة الإمارات العربية المتحدة، إدارة الدراسات والسياسات الاقتصادية مبادرات الربع الأول 2018، ص 09.

| | |
|--|-------------|
| <p>طورت دائرة التنمية الاقتصادية خدمة ساعد بالتعاون مع مكتب مدينة دبي الذكية وشركة IBM لتدريب نظام واتسن وذلك لرد على استفسارات الجمهور المتعلقة بإنشاء وفتح الأعمال في دبي.</p> <p>إنشاء مختبر للذكاء الاصطناعي بمعرفة مكتب مدينة دبي لمساعدة الجهات الحكومية في تطوير خدماتها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.</p> <p>إطلاق استراتيجية خاصة بالذكاء الاصطناعي.</p> <p>-إنشاء وزارة الذكاء الاصطناعي وعلى رأسها عمر بن سلطان وأخرى للخيال العلمي ضمن تشكيلة حكومية جديدة .</p> | <p>2016</p> |
| <p>-تطوير بعض الجهات الحكومية خدماتها بالاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي في معرض جيتكس ومن هذه الجهات مكتب مدينة دبي الذكية، هيئة كهرباء ومياه دبي وهيئة الثقافة في دبي.</p> <p>-توظيف طبيب إماراتي لتقنيات الذكاء الاصطناعي أثناء عملية جراحية هي الأولى من نوعها في العالم لاستبدال مفصل كتف الإنسان بكتف اصطناعي وذلك عبر ارتداء الخوذة الناقلة لصورة ثلاثية الأبعاد حيث كللت بالنجاح.</p> <p>تفعيل خدمة مبروك ما دبرت التي تتيح إكمال عقود القران وفقا للشريعة الإسلامية والإجراءات القانونية المعمول بها، حيث تم عقد أول قران رقمي لزوجين عبر تقنية التواصل مع قاض بمحاكم دبي من خلال الروبوت الصناعي وفي حضور بن راشد آل مكتوم.</p> | <p>2017</p> |
| <p>تطوير الدولة لكافة خدمات الشرطة والنقل والصحة والتعليم باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.</p> <p>-إطلاق المهندس الآلي لمعرفة وزارة تطوير البنية التحتية بالدولة الذي يقوم بمهام المهندس المعماري البشري.</p> | <p>2018</p> |

-إطلاق مبادرة X1 بإشراف مؤسسة دبي للمقبل تهدف إلى تمكين الجهات الحكومية في دبي من التفوق على العالم في كافة القطاعات وذلك لجعل مدينة دبي مدينة المستقبل من خلال اعتمادها على أحدث التقنيات الحديثة والذكية.¹

-إطلاق الحكومة الإماراتية في 22 يوليو نطاق الكتروني الجديد لبوابتها الرسمية ليكون أول نطاق حكومي في العالم بحرف واحد "U" وهو أيضا يتألف من الأحرف الثلاثة لاسم دولة الإمارات وطور هذا النطاق بالتعاون بين مكتب رئاسة بوزارة شؤون مجلس الوزراء والمستقبل والهيئة تنظيم قطاع الاتصالات ويهدف هذا النطاق لتسهيل وصول الجمهور للمعلومات والخدمات.

2019

-أول مركز شرطة ذكي عائم.

أطلقه الفريق الشيخ سيف بن زايد آل نهيان رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في أكتوبر مركز شرطة العائم يعد الأول من نوعه في العالم وهذا المركز سيوفر خدماته وسط البحر في جزر العالم من تلبية احتياجات رواد اليخوت والقوارب ومحبي الرياضة البحرية وجاء إطلاقه ضمن فعاليات الدورة 39 الاسبوع جيتكس للتقنية دبي 2019 في مركز دبي التجاري العالمي ومن المقرر افتتاحه رسميا في النصف الأول من 2020 وهو سيعمل دون أي تدخل بشري ليوافر خدماته على مدار 24 ساعة لكل فئات المجتمع وسيقدم 27 خدمة إلى جانب 33 خدمة فرعية بـ 06 لغات مختلفة.

أول جامعة للذكاء الاصطناعي في 16 أكتوبر تم الإعلان عن تأسيس جامعة محمد بن زايد للذكاء الاصطناعي كأول جامعة للدراسات العليا والمتخصصة بالذكاء الاصطناعي بحيث تهدف الجامعة إلى تمكين الطلبة والشركات والحكومات في تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي لخدمة البشرية.

وانطلقت الدراسة في هذه الجامعة خلال العام الدراسي 2020.

أول برميل نفض ذكي:

¹ احمد ماجد، الذكاء الاصطناعي بدولة الإمارات العربية المتحدة، إدارة الدراسات والسياسات الاقتصادية مبادرات الربع الأول 2018، ص12.

| | |
|--|-------------|
| <p>في 21 أكتوبر تم الإعلان على طرح أول برميل نפט ذكي في العالم وذلك خلال فعاليات معرض مؤتمر تكنولوجيا النفط والغاز جوتيك ويهدف هذا البرميل على حث الشركاء والعاملين في قطاع البترول على الاستفادة من التطور الرقمي وتقنيات الذكاء الاصطناعي¹.</p> <p>إدخال الاقتراحات 2019 قيد الخدمة</p> <p>- شاركت الإمارات العربية في اليوم العالمي للابتكار في 21 ابريل حيث شجعت على الابتكارات والإبداعات في مجال الوقاية والمساعدة على الحد من تفشي فيروس كورونا المستجد.</p> <p>- تدشين الإمارات اكبر مختبر في العالم لفحص والكشف عن إصابات كوفيد 19.</p> <p>- الخوذة الذكية وهي تقنية قادرة على رصد الأشخاص المحتمل إصابتهم بفيروس كورونا وذلك لاستخدامها من قبل الشرطة المختصة بالدولة.</p> <p>ويمكن للخوذة التعامل مع حشود بشرية بمسح المنطقة كاملة وتزويد القراءات ونتائج المسح الحراري لتقديم تحذير إذا تلقت بيانا عن ارتفاع درجة الحرارة فوق المعدل الطبيعي.</p> <p>- ابتكار رادار لتشخيص المؤشرات الحيوية للأشخاص التي يمكن من خلاله رصد درجة الحرارة ونبضات القلب وضغط الدم.</p> <p>- استخدام الروبوتات للعمليات التعقيم مثل استخدام ابوظبي لروبوت TAF36 حيث يتميز بضخ كميات كبيرة من المواد المعقمة والمطهرة والتحكم فيه على بعد 300 متر.</p> <p>- استخدام بلدية دبي طائرات بدون طيار دورنز.</p> <p>- إطلاق مؤسسة دبي لخدمات الإسعاف أول ممر للتعقيم الذاتي للوقاية وحماية المسعفين والمخالطين لهم من انتشار الجراثيم والفيروسات وبما في ذلك فيروس كورونا</p> | <p>2020</p> |
|--|-------------|

¹ أحمد نصير، انجازات تنفرد بها الإمارات عربيا ودوليا في 2019، موقع العين الإخبارية، على الرابط: <https://al-ain.com/article/emirates-achievements-global> تاريخ التصفح 2020/07/19

ويعمل هذا الأخير على رش الرذاذ من خلال شاشات مثبتة في مختلف الجهات وتعقيم ملابس الفرد في فترة قصيرة لا تتجاوز 20 ثانية.¹

انعكاسات الذكاء الاصطناعي على الاقتصاد :

لا يمكن حصر الانعكاسات الاقتصادية لذكاء الاصطناعي في تقليل التكلفة وتعبير أنماط الاستهلاك والإنتاج وتحسين الإنتاجية فقط بل تمتد إلى تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة من خلال الاستثمار الذكي في مختلف القطاعات وحسب الدراسات العالمية ان الإمارات العربية المتحدة ستصبح مركز للذكاء الاصطناعي في العالم بحلول 2030 وأيضاً حسب تقديرات بعض الدراسات العالمية فان تقنية الذكاء الاصطناعي ستكون القوة الدافعة لتحفيز النمو في الناتج المحلي الإجمالي بواقع 35 % حتى عام 2031 هذا بالإضافة إلى خفض التكاليف الحكومية بنسبة 50% من خلال خفض عدد المعاملات الورقية وعدد ساعات العمل المهذرة سنويا في انجاز تلك المعاملات ومن المتوقع أن تحقيق استراتيجية الذكاء الاصطناعي طبقاً للتقديرات عائدات اقتصادية سنوية في العديد من القطاعات لتصل إلى 22مليار درهم عن طريق رفع إنتاجية الأفراد بنسبة 13% وتجنب هدر 396مليون ساعة في سائل النقل التقليدية.²

- خفض تكلفة النقل بنسبة 44 % بما يوازي 900 درهم.

- الحد من الانبعاث الكربوني والتلوث البيئي بنسبة 12% بما يوازي 1.5 والحد من الحوادث المرورية والخسائر البشرية الناجمة عنها بنسبة 12% ما يوفر ملياري درهم سنويا .

- تقليل الحاجة إلى الموافق بنسبة تصل 20% بالإضافة إلى توفير 18مليار درهم عبر رفع كفاءة قطاع النقل في دبي بحلول 2030.

- استبدال 1.9مليون وظيفة في الإمارات العربية بالوظائف أخرى من خلال تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي هذا حسب دراسة أجرتها مؤسسة ماكنزي .

¹ ابوطي وام، الإمارات تنصدي لكونا بالذكاء الاصطناعي ،موقع البيان على الرابط: <https://al-ain.com/article/5-huge-achievements> تاريخ التصفح 2020/07/19.

² احمد ماجد، الذكاء الاصطناعي بدولة الإمارات العربية المتحدة، مرجع سابق ،ص 18

- ستستفيد الإمارات العربية من تعزيز الذكاء الاصطناعي ليس في تحسين أداء المشاريع لدى الدولة فحسب بل تقليص أعداد من العمالة الوافد ومن ثم تعديل الخلل بالتركيبة السكانية وسوق العمل وبناء عليه تراجع حجم التحولات المالية المتسربة لخارج .

- تشكل تطبيقات الذكاء الاصطناعي فرصة كبيرة للكثير من القطاعات الاقتصادية بحيث يمكن لدولة ان تحقق أرباح طائلة في حال بدا استخدامها والاعتماد على ما تقدمه من خدمات ومعلومات استشارية للعنصر البشرية، بالإضافة إلى التقليل من الاعتماد على العمالة البشرية وهذا ما يرفع من جودة منتجاتها ويقلل من الإنفاق.

- أن الاستثمار العقلاني وكفؤ لذكاء الاصطناعي يساعد على توفير تكاليف النقل وخفض تكلفة انجاز المشروعات وتحقيق ارتفاع ملحوظ في الناتج المحلي الإجمالي¹.

الرؤية المستقبلية للإمارات العربية:

تم إطلاق رؤية الإمارات المستقبلية في 2021 من قبل محمد بن راشد آل مكتوم وتهدف هذه الرؤية لان تكون ضمن أفضل دول العالم بحلول اليوبيل الذهبي للاتحاد ولترجمة هذه الرؤية تم تقسيم عناصر هذه الرؤية إلى ستة محاور رئيسية تمثل القطاعات الرئيسة التي سيتم التركيز عليها خلال السنوات القادمة في برنامج العمل الحكومي وهذه القطاعات هي متحدون في الرخاء، متحدون في المعرفة، متحدون في المسؤولية بيئة مستدامة وبنية تحتية متكاملة، نظام صحي بمعايير عالمية، نظام تعليمي رفيع المستوى وبما أن موضوع دراستنا يركز على الذكاء الاصطناعي ودوره في تحقيق اقتصاد المعرفة سنركز على عنصر متحدون في المعرفة اقتصادنا تنافسي مبني على الابتكار .

تسعى الإمارات العربية المتحدة لتحقيق اقتصاد معرفي متنوع تقوده كفاءات إماراتية ما يضمن الازدهار والرقى للإمارات.

*اقتصاد معرفي عالي الإنتاجية:

تشكل الابتكار والأبحاث التكنولوجية الركائز الأساسية اقتصاد معرفي تنافسي، يدفع عجلة رواد الأعمال في بيئة محفزة تشجع الشركات في القطاعين الحكومي والخاص.

¹ احمد ماجد، مرجع سابق، ص18.

- الإمارات تتطور اقتصادها إلى نموذج تنموي يعتمد على المعرفة والابتكار، لهذا لا بد من الاستثمار في العلوم التكنولوجية والأبحاث على مختلف مستويات الاقتصاد الإماراتي من أجل الارتقاء إلى أفضل الاقتصاديات العالمية.

- إن البنية التحتية المتطورة للمعلومات والاتصالات ستتمكن من ربط الشركات ببعضها وإعطائها ميزة تنافسية.

- وجود بيئة ريادية توظف مهارات الإماراتيين وابتكاراتهم وتنمي قدرات الجيل جديد من رواد الأعمال وتستخدم عبر حاضنات تدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة حيث تعمل الإمارات على نشر روح المبادرة والعمل الجاد والجرأة والابتكار.

- صياغة الأطر القانونية وتقديم الخدمات الحكومية بما يوفر بيئة فعالة تحتاجها المؤسسات كي تنمو وتزدهر وتسوق أفكارها المبتكرة كما تعمل التشريعات على تعزيز فعالية الأسواق وحماية الملكية الفكرية وهو الأمر الذي يعزز النمو ويضعف فرض لشراكات الحكومية والخاصة.

*اقتصاد متنوع مستدام:

تحظى الإمارات العربية باقتصاد مستقر ومتنوع وهو ما يكفل الازدهار والرخاء للأجيال الإماراتية القادمة والحالية

أن التنوع الاقتصادي في الإمارات العربية هو الحل الأمثل لتحقيق تنمية مستدامة ولخفض الاعتماد على الاقتصاد النفطي الريعي، وهذا ما يستوجب تفعيل قطاعات استراتيجية جديدة هادفة لتوجيه طاقاتها نحو الصناعات والخدمات التي تمكننا من بناء ميزات تنافسية بعيدة المدى.¹

- ينبغي تحقيق النمو المتوازن غير حزمة من مصادر الطاقة المستدام حيث تؤمن الإمارات من خلالها دورا مهما مجال الطاقة البديلة والمتجددة منها النووية.

- تسعى الإمارات العربية إلى تخطي النماذج الاقتصادية التقليدية وتعتمد توجهات أكثر مرونة حيث تتبنى مؤسسات الأعمال منهجية تركز على تلبية احتياجات المتعاملين وتصميم السلع والخدمات حسب متطلباتهم.

¹ البوابة الرسمية للإمارات العربية المتحدة، مجلس الوزراء، رؤية الإمارات 2021، على الرابط <https://uaecabinet.ae/ar/uae-vision>، تاريخ الاطلاع 2020/07/19.

- تشجيع الأعمال المحلية وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة بحيث يصبح اقتصادنا نموذجاً للنمو المستدام والمسؤول ما يضمن ازدهاراً بعيد المدى للإماراتيين.

ستجعل الإمارات اقتصادها في مكانة تخوله للاستفادة من الاتجاهات الناشئة والتكيف مع الحقائق العالمية المتغيرة مثل ظهور قوى اقتصادية جديدة، مما يجعلها توظف بقوة الشراكات الدولية، وتبني عليها الزيادات والتبادل التجاري.

*الطاقات الكامنة لرأس المال البشري المواطن:

-توظف الإمارات كافة الطاقات الكامنة لرأس المال البشري المواطن وذلك من خلال تعظيم مشاركة الإماراتيين وتشجيع الريادة وزيادة القيادات في القطاعين الحكومي والخاص من خلال جذب أفضل الكفاءات والحفاظ عليها.

يساهم المواطن الإماراتي في بناء وإنماء وطنه من خلال بناء معارفه واستثمارها في الابتكار والريادة.

-يلتحق مواطنيها بالتعليم العالي من أجل إثراء عقولهم بالمهارات اللازمة التي من شأنها أن تدفع عجلة الاقتصاد المعرفي حيث تعير الجامعات اهتماماً فائقاً للاحتياجات المستقبلية للإماراتيين وأصحاب العمل وهذا لكي يتوازي التعليم وسوق العمل.

-إدماج الإماراتيين في سوق العمل يعتبر خطوة أولى نحو تحقيق الذات والتمكين الاقتصادي ويظهر كثيرون روحاً قيادية تفتح لهم الأفاق لذا ينبغي دعمهم ليصبحوا رواد وقادة وهو ما يوفر موارد وطنية لتعبئة السوق بسلع وخدمات مبتكرة هذا ما يساهم في إنتاج قادة ومسؤولين حكوميين ومنحهم الثقة للعمل وتحقيق تنمية اقتصادية قائمة على الابتكار والإبداع .

-جذب الإمارات متواصل للكفاءات والخبرات الأفضل في العالم في الصناعات التي تحتاج إلى تلك المهارات وتدعيم خبرات المواطنين بالتالي الاحتفاظ بأفضل الكفاءات والاستثمار فيها.¹

خاتمة:

من خلال ما تقدم نستنتج أن الإمارات العربية هي الدولة الرائدة عربياً وحتى عالمياً في مجال الذكاء الاصطناعي ولهذا هي تسعى لتفتك المراتب الأولى بعد حوزها على المرتبة 18 من أصل 136 دولة في مؤشرات

¹ البوابة الرسمية للإمارات العربية المتحدة، مجلس الوزراء، رؤية الإمارات 2021، مرجع سابق.

المعرفة وهي كغيرها من الدول تسعى إلى تقليص الاعتماد على الاقتصاد النفطي الريعي وهي تسعى جاهدة لتفوق في مجال اقتصاد المعرفة من خلال توظيفها لتقنيات الذكاء الاصطناعي في كل مجالات الحياة هذا بالإضافة إلى امتلاكها لبنية تحتية للمعلومات متطورة ساهمت في تفوقها في المجالات التكنولوجية هذا بالإضافة إلى تشجيع دولة الإمارات العربية على الابتكار والإبداع بالإضافة إلى تكوين أجيال من الشباب في مجالات التكنولوجية الحديثة وذلك بعد إنشاء جامعة الذكاء الاصطناعي ويكمن سر نجاح الإمارات بالإضافة إلى القيادة الرشيدة استراتيجياتها طويلة المدى وهذا ما جعلها اليوم تنافس اقوي دول العالم.

* إن الإمارات العربية قطعت أشواط متقدمة في مجال الذكاء الاصطناعي وهو العامل الذي ساعدها في الميزة التنافسية في اقتصاد معرفة من خلال تطوير المناهج العلمية والتشجيع على الابتكار.

*يقوم الاقتصاد الإمارات على التنوع والاستدامة وذلك نتيجة استغلالها الموارد المتجددة الطبيعية والطاقات النووية وبالإضافة اقتصاد معرفي يقوم على ميزة تنافسية قوية حيث فتحت الإمارات المجال لمواطنيها للابتكار وروح الإبداع بالإضافة إلى زرع الثقافة التكنولوجية بين الأجيال والاستفادة من الخبراء الأجانب لتكوين نخبتها.

*نجحت الإمارات العربية إلى حد بعد من التقليص من الاقتصاد الريعي من خلال لجوؤها للتنافس مع الدول الكبرى على اقتصاد المعرفة التي يقوم على الرأس المال البشري والاستثمار فيه وهذا من اجل تحقيق تنمية مستدامة.

*تشجيع الإمارات العربية لشبابها الطموح من خلال تبني مشاريعهم الابتكارية عن طريق فتح صندوق راشد ابتكار .

*الاستثمار في الخبرات الأجنبية التي من شأنها أن تكون منهل لأجيال الإمارات وتوفير كل وسائل الرفاهية والسعادة.

*بعث روح جديدة للاقتصاد بعيد عن الاقتصاد التقليدي والسعي إلى تطوير محتواها الرقمي حيث يمثل الموقع الرسمي للحكومة الإمارات اكبر محتوى عربي

*الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في كل مجالات الحياة وهذا بهدف تحقيق رفاهية وأمان لشعبها خاصة بعد استغلاله في ظل ظروف جائحة كورونا.

قائمة المراجع:

1-الكتب:

- حسن مظفر الرزو، الجاهزية الالكترونية للبلدان العربية وانعكاساتها المحتملة، مركز دراسات الوحدة، لبنان، ط 01، 2016.
- صدام محمد طالب الخمايسة، الحكومة الذكية ما بعد الحكومة الالكترونية، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، إمارات العربية المتحدة، ط 1، 2017.
- صلاح الفضلي، آلية عمل العقل عند الإنسان، عصير الكتب (د.م.ن)، (د.ط)، 2019.

2- أطروحات ورسائل الجامعية:

- خالد ياسين الشيخ، الاقتصاد المعرفي ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، المعهد العالي للتنمية الإدارية، جامعة دمشق 2016.

3- المجلات:

- صبرينة مقناني، دور البيانات الضخمة في دعم التنمية المستدامة، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، العدد 4، 2019.
- محمد باطويح، علم الدين بانقا، استراتيجيات وسياسات الاستثمار في اقتصاد المعرفة في الدول العربية، المعهد العربي للتخطيط، العدد 148، الكويت، (د.ت).
- هبة عبد المنعم، سفيان قعلول، اقتصاد المعرفة، صندوق النقد العربي، العدد 51 2019.
- على بن الغزوي، مدى توافق الاستثمار في وسائل التواصل الاجتماعي مع معايير اقتصاد المعرفة، المنتدى الإعلامي السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، السعودية. 2018.

4- الملتقيات:

- علة جاهزية الدول العربية للاندماج في اقتصاد المعرفة، دراسة تحليلية، جامعة الجلفة، (د.ت).

5- تقارير:

- احمد ماجد، الذكاء الاصطناعي بدولة الإمارات العربية المتحدة، إدارة الدراسات والسياسات الاقتصادية مبادرات الربع الأول 2018.

5- المراجع باللغة الأجنبية:

- Arab British Academy for Higher Artificial intelligence www.abahe.co.UK,

5-المواقع الالكترونية:

- البوابة الرسمية للإمارات العربية المتحدة، مجلس الوزراء، رؤية الإمارات 2021، على الرابط
https://uaecabinet.ae/ar/uae-vision ، تاريخ الاطلاع 2020/07/19.

- ابوظبي وام، الإمارات تتصدى لكورونا بالذكاء الاصطناعي ،موقع البيان على الرابط: https://al-ain.com/article/5-huge-achievements تاريخ التصفح 2020/07/19.

- احمد نصير، انجازات تنفرد بها الإمارات عربيا ودوليا في 2019،موقع العين الإخبارية، على الرابط:
https://al-ain.com/article/emirates-achievements-global تاريخ التصفح 2020/07/19.

- الامارات اليوم، محمد بن اشد يطلق استراتيجية الذكاء الاصطناعي، على الرابط
https://www.emaratayoum.com/local-section/other/2017-10-17-1.1036164 تاريخ التصفح
2020/07/17.

- البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، استراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي، على
الرابط،-https://u.ae/ar-AE/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/strategies-plans-and-visions/government-services-and-digital-uae
تاريخ التصفح 2020/07/17.

- هبة عبد المنعم ،سفيان قعلول ،اقتصاد المعرفة، صندوق النقد العربي، العدد 51 2019.
- صحيفة الخليج، الإمارات الأولى عربياً والتاسعة عشرة عالمياً في مؤشر المعرفة 2019، على الرابط
https://www.alkhaleej.ae/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-A9-2019

- حسن مظفر الرزو، الجاهزية الالكترونية للبلدان العربية وانعكاساتها المحتملة، مركز دراسات الوحدة،
ط1، لبنان، 2016.

- منظمة الأمم المتحدة، إصدار النسخة الثانية من تقرير استشراف مستقبل المعرفة الأول في العالم،
ونسخة 2019 من مؤشر المعرفة العالمي، على الرابط -HTTPS://WWW.UNDP.ORG/AR/ARAB-STATES/PRESS-RELEASES/ASDAR-ALNSKHT-ALTHANYT-MN-TQRYR-ASTSHRAF-

MSTQBL-ALMRFT-ALAWL-FY-ALALM-WNSKHT-2019-MN-MWSHR-ALMRFT-ALALMY

تاريخ التصفح 202/07/16

أدوات انتقال السلّطة في المشرق العربي المعاصر: الانقلابات العسكريّة أنموذجا

Instruments of Power Transfer in the Contemporary Arab East: Military Coups as a Model

ط.د. منصف سلطاني (جامعة منوبة – تونس)

Moncef Soltani (University of Manouba, Tunisia)

65

Abstract:

In the twentieth century, the countries of the Arab Levant witnessed multiple military coups after the end of World War II, as a result of the failure of political systems to change the prevailing economic and social reality.

Coups overthrew the monarchies in the countries of the Middle East, most of which were loyal to British and French colonialism, such as the monarchy in Egypt led by King Farouk and the civil rule in Iraq and Syria.

The military regimes in the Arab Levant did not bet on changing the economic and social conditions in societies, but rather bet on maintaining power through various means.

These military regimes did not achieve scientific and economic development. Rather, Arab societies ruled by military regimes continued to suffer from technological and economic backwardness.

Keywords: power, transition, the Arab Levant, military coups.

مستخلص:

شهدت دول الشرق الأوسط في القرن العشرين تعدد الانقلابات العسكرية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وذلك نتيجة فشل الأنظمة السياسية في تغيير الواقع الاقتصادي والاجتماعي السائد. وأطاحت موجة الانقلابات العسكرية بالنظم الملكية في دول الشرق الأوسط التي معظمها موالية للاستعمار البريطاني والفرنسي مثل النظام الملكي في مصر بقيادة الملك فاروق وبالحكم المدني في العراق وسوريا. ولم تراهن الأنظمة العسكرية في المشرق العربي على تغيير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات بل راهنت على الحفاظ على السلطة بوسائل مختلفة.

ولم تحقق هذه الأنظمة العسكرية تنمية علمية واقتصادية بل بقيت المجتمعات العربية التي حكمها الأنظمة العسكرية تعاني تأخرا تكنولوجيا واقتصاديا.

الكلمات المفاتيح: السلطة، انتقال، المشرق العربي، الانقلابات العسكرية.

مقدمة:

عرفت بعض أقطار المشرق العربي بعد الحرب العالمية الثانية، وخاصة بعد حرب فلسطين، مرحلة جديدة من التغييرات السياسية والفكرية الجوهرية، تمثلت في تنامي ظاهرة العنف السياسي المنظم، من خلال تعدد الاغتيالات السياسيّة، إذ تمّ تصفية ثلاثة من أهمّ قادة التيارات السياسيّة في المشرق العربي منهم حسن البنا¹ زعيم الإخوان المسلمين في مصر، و"فهد" زعيم الشيوعيين في العراق، وأنطون سعادة² زعيم الحزب السوري الاجتماعي؛ وفي العام الموالي تم اغتيال ملك الأردن ثم بعده بسنة رياض الصلح رئيس وزراء لبنان.

في السياق ذاته تبلور وعي جديد لدى أغلب الأحزاب السياسية تسوده التناقضات الاجتماعية وفشل الأنظمة السياسية العاجزة عن تغيير الواقع العربي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وقد أدى هذا الفشل إلى تعدد الانقلابات العسكرية وظهور تيارات بديلة في الساحة السياسية؛ وهكذا انحصر الصراع على السلطة في

¹ حسن البنا: ولد سنة 1906 في قرية المحمودية في وسط عائلة متواضعة تمتهن الزراعة وتوفي سنة 1949. ويعدّ حسن البنا من الآباء المؤسسين لتيار الإخوان المسلمين في مصر سنة 1928.

أنطون سعادة: ولد سنة 1904 وتوفي في 8 جويلية 1949. ويعتبر مفكرا وسياسيا بارزا في الساحة السياسية العربية في فترة الثلاثينات والاربعينات. فهو من رواد الفكر القومي العربي في سوريا ومؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي سنة 1932. اعتقلته السلطة الاستعمارية مرات متعددة سنوات 1936 و1937 وتعرّض إلى عقوبات السجن والنفي بسبب نضاله ضد الاستعمار.

مطلع الخمسينات بين ثلاث قوى هي: الليبراليون الذين يقودون الأنظمة السياسية القائمة، والتنظيمات السياسية المتنافسة، من أصوليين واشتراكيين، وغيرهم، إلى جانب المؤسسة العسكرية التي دخلت مسرح الصراع السياسي من خلال الانقلابات.

فماهي دوافع تعدد الانقلابات العسكرية في دول المشرق العربي في القرن العشرين؟

هل أثرت الانقلابات العسكرية على المشهد السياسي والواقع العربيين؟

هل ساهمت موجة الانقلابات العسكرية في فشل مشروع الوحدة العربية في دول المشرق العربي؟

فرضيات البحث:

للإجابة على إشكالية هذه الدراسة نفترض ما يلي:

- العودة إلى أصول فكرة الانقلابات العسكرية قبل أن تتجذر في المشرق العربي المعاصر وكذلك الوقوف على دور الجيل الأول للفكر القومي العربي في نشر الانقلابات العسكرية وتحولها إلى أداة من أدوات انتقال السلطة في المنطقة العربية.

- الوقوف على مختلف الدوافع إلى أدت إلى بروز الانقلابات العسكرية في المشرق العربي.

- جرد لأبرز الانقلابات العسكرية في المشرق العربي.

أهداف الدراسة:

- إبراز دور الانقلابات العسكرية في تغيير أنظمة الحكم في المشرق العربي المعاصر في القرن العشرين.

- التطرق إلى التحولات السياسية في دول المشرق العربي في ظلّ الحكم العسكري لعقود من الزمن.

- التركيز على التوجهات الفكرية للحكم العسكري داخل دول المشرق العربي المعاصر.

منهجية البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المقاربة التاريخية الكرونولوجية ونعني بها تتبع ظاهرة حدوث الانقلابات العسكرية داخل دول المشرق العربي وفق تسلسل كرونولوجي دقيق. كما اعتمد على المنهج الوصفي الكيفي من خلال استخدام دراسات وأبحاث تتعلق بظاهرة الانقلابات العسكرية.

هيكلية البحث:

من أجل الإحاطة بموضوع البحث ولغرض معالجة مشكلته والوصول إلى هدفه، تم تقسيم البحث إلى ثلاثة أقسام إضافة إلى مقدمة وخاتمة. سندسعى في القسم الأول إلى إبراز طبيعة العلاقات بين الانقلابات العسكرية والمجتمع في بعض دول المشرق العربي. وأمّا في القسم الثاني سنركز اهتمامنا على بعض النماذج من الانقلابات العسكرية التي حدثت في أقطار المشرق العربي ودورها في بروز نظام سياسي جديد. وأمّا في القسم الأخير سنتطرق إلى دور الانقلابات العسكريّة في القضاء أول تجربة وحدة عربية بين مصر وسوريا. وختاماً تمّ الوصول إلى نهاية البحث بخاتمة التي تتضمن أهم الاستنتاجات التي وقع الوصول إليها.

أولاً: الانقلابات العسكرية والمجتمع في دول المشرق العربي: علاقة تناغم أم قطيعة؟

1- جذور الانقلابات العسكرية ودوافعها:

تعتبر الثورة العربية الكبرى إحدى الجذور التاريخية لبروز ظاهرة الانقلابات العسكرية في بعض الأقطار العربية مثل انقلاب العراق سنة 1936.

وعرفت المنطقة العربيّة في بدايات القرن العشرين عديد التحولات السياسيّة في ظل حكم الدولة العثمانيّة. وتميّز السياق الدولي الجديد بضعف الإمبراطورية العثمانية وتكالب القوى الاستعماريّة على اقتسام تركة الرجل المريض¹ بمقتضى معاهدة سايكس بيكو السريّة التي تمّ توقيعها سنة 1916 من قبل الدبلوماسية الإنكليزية الفرنسية. كما تزامن اندلاع الثورة العربيّة الكبرى مع الحرب العالمية الأولى التي اندلعت سنة 1914. وكانت الدولة العثمانية إحدى أطرافها حيث انضمت إلى دول الوفاق الثلاثي رفقة ألمانيا والنمسا المجر.

يُعدّ الشريف حسين² قائدا عسكرياً للثورة العربيّة ضدّ الحكم العثماني في بلاد الحجاز. وكانت الغاية من وراء اندلاع هذه الثورة الظفر بالاستقلال عن الإمبراطورية العثمانية التي عرفت ضعفا كبيرا منذ أواخر القرن التاسع عشر حيث عجزت عن حماية ولايتها خاصة في المنطقة العربيّة، إذ تعرضت معظم الأقطار العربيّة إلى

تركة الرجل المريض: يُقصد بها اقتسام الولايات العربية العثمانية في إطار الانتداب بين القوى الاستعماريّة سوريا 1
سوريا ولبنان لصالح فرنسا والعراق وفلسطين لصالح إنجلترا.

الشريف حسين: هو قائد الثورة العربية الكبرى في بداية القرن العشرين ضد الدولة العثمانية.²

الاستعمار من قبل القوى الأوروبية مثل تونس والجزائر بين 1830 و1881¹. ومن بين أسباب اندلاع الثورة العربيّة الكبرى بقيادة الشريف حسين نذكر:

على المستوى السياسي: اتباع حكّام الدولة العثمانية سياسة القمع خاصة بعد عزل السلطان عبد الحميد الثاني، إضافة إلى انتشار الفساد وسوء التصرف في الولايات العثمانية خاصة العربيّة مثل إيالة تونس في عهد محمد الصادق باي².

سعت الثورة العربيّة الكبرى في بداية القرن العشرين إلى إرساء مشروعاً جديداً يقوم على تصفيّة حكم السلطنة العثمانيّة في الدول العربيّة التي دخلت تحت هيمنة العثمانيين في القرن السادس عشر.

(2) بروز الانقلابات العسكريّة في الدول العربيّة:

تلقى بعض رواد الجيل الأول للفكر القومي العربيّ تكويناً عسكرياً في الجيش العثمانيّ ومن أبرز هؤلاء نذكر نوري السعيد وجعفر العسكري ورشيد عالي الكيلاني. وقد واكب هذا الجيل عن قرب الانقلاب العسكري لسنتي 1908 و1909 في عاصمة الدولة العثمانية إسطنبول.

وهكذا يتضح لنا ممّا تقدم أنّ فكرة الانقلابات العسكريّة متأبّية من تركيا العثمانية ، وستصبح هذه الانقلابات إحدى أدوات انتقال السلطة في المشرق العربيّ المعاصر. وحدث أول انقلاب عسكري في العراق سنة 1936 أطلق عليه " حركة بكر صدقي". وجاء هذا الانقلاب العسكري بعد وفاة الملك فيصل الأول سنة 1933. وساد بعد وفاته التوتر بين الأحزاب السياسية والقادة العسكريين.

وقد نتج عن انقلاب بكر صدقي³ العسكري في العراق بروز موجة من الانقلابات العسكريّة الأخرى في الدول العربيّة خاصة أقطار المشرق العربيّ. وأصبح للعسكر دور بارز في الحياة السياسية طيلة عقود من الزمن.

كما ساد اتجاه ثابت بعد سلسلة الانقلابات العسكريّة التي اجتاحت المنطقة بعد 1948 يرمي إلى القضاء على الأنظمة السابقة وتأسيس جمهوريات ذات توجه إصلاحية تعتمد في تسيير دواليب الدولة على القوى السياسية السائدة أو على الكوادر العسكريّة التي اقتحمت مجال العمل السياسي حديثاً، وصارت تحتكم في

علي المحجوبي، انتصاب الحماية الفرنسية بتونس، سراس للنشر، تونس، 2007، ص 31¹

حمّادي الدالي، استبداد وفساد وعدالة انتقالية 1864 – 1877، المسيرة للنشر والتوزيع، تونس، 2024، ص 77²

³ بكر صدقي: ولد سنة 1886 وتوفي سنة 1937. وهو عسكري عراقي وقائد انقلاب 1936 وتمكن من خلاله بإزاحة حكومة ياسين الهاشمي من السلطة.

رسم برامجها وسياساتها إلى الأطروحات الاشتراكية أو العروبية، وتحدّد مواقفها من التيارات الفكرية المعارضة، في ضوء الصراعات السياسية الداخلية والاستقطاب الدولي بين الغرب والاتحاد السوفياتي اللذان صارا يعتبران الشرق الأوسط مجالاً للمواجهة غير المباشرة.

ومن المؤكد أن التباين الزمني في حدوث الانقلابات العسكرية في سوريا ومصر والعراق، واحتكامها إلى خلفيات أيديولوجية مختلفة قد أدى إلى تضارب في السياسات القطرية تجاه الأحزاب والتنظيمات السياسية التي كانت تشارك في الخمسينات، إن قليلاً أو كثيراً في الحياة السياسية، فضلاً عن تبني الحكومات المنبثقة عن الانقلابات العسكرية سياسيات متحفظة تجاه الأنظمة الملكية المعروفة بقربها من العالم الغربي، بما أدى إلى بروز تكتلات إقليمية متصادمة. وقد ظهرت ملامح هذا الاستقطاب في مصر وسوريا عام 1955 حين طرحت حكومة جمال عبد الناصر - بعد مؤتمر باندونغ - فكرة مواجهة حلف بغداد الذي جمع عدداً من الدول المنحازة لبريطانيا ومنها العراق، وكان هدف مصر ترسيخ فكرة انتهاج سياسة عربية خارجية مستقلة في الشرق الأوسط. وسننظر في هذه التحولات من خلال تقييم وضعية ثلاثة دول عربية.

ثانياً: الانقلابات العسكرية في المشرق العربي وانتقال السلطة

1) المشرق العربي تحت الحكم العسكري.

- العراق من سياسة الأحلاف إلى الحكم العسكري

مثّل الهاشميون في العراق والأردن قطبا محافظا وماليا للغرب؛ وانعكس ذلك على سياستهما الداخلية، ففي العراق دافع رئيس الحكومة نوري السعيد، وكان سياسياً محنكاً معروفاً بقدرته على المناورة، عن إقامة دولة الحزب الواحد ثم أسس حزب الاتحاد الدستوري في نوفمبر 1949 الذي تمكن من استقطاب عدد هام من مشايخ القبائل، وكان هدفه قيادة الأمة وتطويرها في اتجاه وطني والتغلب على الصراعات الحزبية؛ ولكن دعوات نوري السعيد لم تجد صدى واسعاً، إذ واصل البعثيون تغلغلهم في النسيج السياسي العراقي، وتمكن الحزب الشيوعي إبان الحرب الباردة (1950) من تكوين كتلة سياسي أطلق عليه اسم "أنصار السلام" لتقليص التوتر حسب قولهم؛ وقد وجدت هذه الجمعية قبولا واسعاً من قبل العراقيين الذين أرادوا أن تتبنى بلادهم موقفاً محايداً خلافاً لسياسة نوري السعيد الذي كان موالياً للبريطانيين والأمريكان.

وقد شهد العراق في بداية الخمسينات موجة من الاحتجاجات للمطالبة بالإصلاح، ولما تولى نوري السعيد من جديد رئاسة الوزراء في أوت 1954 أعلن عن شروطه، فتم حلّ البرلمان، وحلّ نوري السعيد حزبه "حزب

الاتحاد الدستوري"؛ وطالب بقية الأحزاب بأن تقوم بالمثل، وقام بحملة قمع ضد التنظيمات السياسية باسم محاربة الشيوعية وعمل على تجاهل النزعة العروبية، واعتبر أن النزعة القومية تفضي إلى تقسيم الدولة، لأن الأغلبية الشيعية كانت متحفظة بخصوص حماس الأقلية السنية المهيمنة للتيار القومي العربي الذي كان يكفل لها تأييد مساحات أكبر من المجتمع السياسي.

وقد أثار دخول العراق سنة 1955 حلف بغداد موجة من الاستياء، الذي رأته فيه المعارضة تديلاً لبريطانيا التي نجحت، بتوجيه من الولايات المتحدة التي وعدت بتقديم الدعم المالي اللازم، في تكوين كتلة يضم تركيا وباكستان وإيران لصد المد الشيوعي في المنطقة، وقد زادت حدة الاحتقان في الأوساط السياسية العراقية تبعاً لتشدد نوري السعيد في التعامل مع القضايا العربية، وملاحقته لخصومه السياسيين خاصة في صفوف الجيش الذي تمكنت التيارات السياسية من اختراقه باستقطاب عدد كبير من الضباط الذين انخرطوا في حزب البعث أو في الحزب الشيوعي.

وقد سبق أن أنشأ حزب البعث فرعاً له في العراق تزعمه منذ سنة 1951 فؤاد الركابي، وهو مهندس شيعي من الناصرية، وقد كان هذا الحزب قومياً عربياً علمانياً ولكنه غير إلحادي وذا توجه اشتراكي ينتقد عدم المساواة والإقطاع في العالم العربي؛ وقد استقطب فكره الطلاب ممن سئموا هيمنة نخبة من القوميين العرب الأكبر سناً والأكثر محافظة؛ ومن الملفت أن الحزب صار يجتذب جيلاً من الشيعة الأصغر سناً من الناقمين على رجال الدين الشيعة وسياسة الإقطاع الزراعي فضلاً عن النخبة القومية العربية السنية.

وقد أدت القطيعة بين الدولة والمجتمع السياسي إلى دخول العراق بدوره في دوامة الانقلابات العسكرية عندما تمكن الجيش في 14 جويلية 1958 من الإطاحة بالنظام الملكي، وقد جدّ الانقلاب، حسب القائمين به، ضد تعسف نوري السعيد ولحساب الأحزاب المعارضة؛ لذلك شاركت في حكومة عبد الكريم قاسم قائد الانقلاب عناصر من أحزاب مختلفة (الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي) ولكن الاتجاه الغالب في الجيش العراقي كان عربياً.

هذا، ولم يلبث أن شبّ الخلاف بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، الشريك الأول في الانقلاب والرجل الثاني في الدولة، حول فكرة أن العراق "دولة-أمة" أو جزءاً إدارياً من أمة عربية أكبر، وكان عارف يرى ضرورة انضمام العراق المباشر إلى الجمهورية العربية المتحدة التي كانت تضم مصر وسوريا، وفي المقابل كان قاسم يرى أن بناء مجتمع قومي عراقي له الأولوية على الالتزام مع العالم العربي، لا سيما وأن الشيعة والأكراد

والشيوعيين كانوا ينظرون بتحفظ شديد إلى الجمهورية العربية المتحدة، وقد شكل الحزب الشيوعي العراقي حليفا هاما لقاسم بسبب قدرته على التنظيم.

وقد أدى انقلاب قاسم على حلفائه وفشله في السياسة الخارجية إلى زيادة تأثير حزب البعث في القوات المسلحة التي استولت على السلطة من جديد في فيفري 1963 بقيادة عبد السلام عارف الذي أُلّف مجلسا لقيادة الثورة يتكوّن من 12 ضابطا بعثيا و4 ضباط قوميين عرب، وقد تحالف عارف لفترة مع البعث ثم انقلب عليه.

في الوقت ذاته أطلق النظام الجديد حملة من الاعتقالات والتعذيب والإعدام العشوائي ضد الحزب الشيوعي العراقي تواصلت طيلة 1963 وكانت نتيجتها تصفية 3000 فردا.

- صراع السلطة في سوريا:

خلافا للعراق سيصبح البعث القوة السياسية الرئيسية بسوريا التي سجلت عددا مرتفعا من الانقلابات العسكرية في الخمسينات والستينات. وتجدر الملاحظة أن سوريا عرفت بين 1949-1958 مراوحة بين النظام العسكري والنظام النيابي، وقد تميّزت الفترة الأولى بخمسة انقلابات عسكرية، واضطر البعث إلى مساندة الانقلابات العسكرية المختلفة وعمل على التغلغل في صفوف المؤسسة العسكرية.

بعد تركيز النظام النيابي سنة 1954 صار الجيش السوري ساحة للصراع السياسي الخفي بين التيارات السياسية، بما حوّله إلى مؤسسة عقائدية تنقسم إلى كتل ينتسب بعضها إلى حزب البعث، وثانها إلى حزب التحرير الذي ينتهي إليه الشيشكلي، وكتلة ثالثة تتعاطف مع اليسار والحزب الشيوعي الذي كان من أنشط الأحزاب الشيوعية في العالم العربي، رغم أن حجمه كان محصورا، بحكم سيطرة القوى التقليدية والعشائرية والطبقية على مختلف أوجه الحياة. فعندما جرت الانتخابات التشريعية سنة 1954 أصبح خالد بكداش أول شيوعي يدخل برلمانا عربيا ولكن حزب البعث حاز على أغلب المقاعد.

خلافا لذلك اكتسح التيار القومي الساحة السياسية على حساب بقية التيارات وخاصة تيار الإخوان المسلمين الذين فشلوا في التغلغل في المناطق الريفية والداخلية في الشام والعراق على غرار الإخوان المصريين؛ لذلك تضمّن الدستور السوري الصادر في 5 سبتمبر 1950 إعلانا صريحا بأن " الشعب السوري هو جزء من الأمة العربية"، وهذا الإعلان هو من المبادئ الأساسية التي يؤمن بها حزب البعث. هذا وأوصى مجلس النواب السوري منذ 5 أوت 1957 بإقامة الوحدة العربية.

ولكن الطبقة السياسية كانت مقسمة إلى ثلاث كتل: اليمين (حزب الشعب) الذي كان قريبا من الهاشميين، وكان يعمل في سبيل الوحدة مع العراق التي يساندها الغرب؛ والوسط برئاسة شكري القوتلي ومن معه من الرعيل الأول من القوميين الذين كانوا يحظون بمساندة السعودية، ومن أهدافه تحقيق الاستقلال؛ وأخيرا اليسار وفي مقدمته البعث الذي كان يدعو إلى الوحدة مع مصر.

وقد لقيت دعوات مصر إلى التصدي للاستعمار الغربي في المنطقة تحت شعار تعزيز ميثاق الضمان الجماعي العربي صدى واسعا في الأوساط السياسية السورية التي صار بعضها ينادي بالتحالف مع مصر في فترة كان فيها العراق يهدد بغزو سوريا بدعم من بريطانيا. وتبعاً لذلك حصل اتفاق بين البلدين بإحداث قيادة عسكرية موحدة مقرها دمشق، وتم عقد صفقات سلاح مع الاتحاد السوفياتي.

ولكن الاضطراب ساد الحياة السياسية في سوريا التي أصبحت مهددة بغزو عسكري من تركيا والعراق بسبب اتجاهها نحو المعسكر الشيوعي؛ وتفاديا للفضى توجهت مجموعة من الضباط الشبان في فيفري 1958 إلى الرئيس المصري عبد الناصر وطلبت منه إنشاء وحدة فورية مع مصر. وأفضى ذلك إلى تأسيس الجمهورية العربية المتحدة سنة 1958 التي لم تعمّر سوى ثلاث سنوات.

- الحكم العسكري في مصر:

على عكس سوريا، شهد الوضع السياسي في مصر استقراراً بعد ثورة 23 جويلية 1952 التي نقّذها الضباط الأحرار؛ فتم إلغاء النظام الملكي في 18 جوان 1953، وتعيين الجنرال محمد نجيب¹ رئيساً للجمهورية وجمال عبد الناصر رئيساً للوزراء قبل أن يزبح الأخير محمد نجيب الذي كان واجهة استعملها صغار الضباط الذين كانوا المدبر الحقيقي للانقلاب على السلطة الملكية.

وفي شهر جانفي 1953 وقع إلغاء دستور 1923 وإعلان قيام حكومة عسكرية لفترة انتقالية مدتها 3 سنوات، كما تم حلّ جميع الأحزاب السياسية، واستثنيت من ذلك جماعة الإخوان المسلمين، ثم صدر إعلان بتشكيل هيئة التحرير؛ ويهدف هذا التنظيم إلى تطهير الناس باستثناء "الاقطاعيين" والقيادات الحزبية السابقة، وتعبئتهم تحت شعار "الاتحاد، النظام، العمل".

¹ محمد نجيب: سياسي وعسكري، تولى منصب أول رئيس لمصر بعد سقوط الملكية و إعلان الجمهورية يوم 18 جوان ويعتبر محمد نجيب من الضباط الأحرار الذين قادوا ثورة 23 جويلية 1952 التي انتهت بعزل الملك فاروق. 1953.

ولما كان الهدف الوصول إلى إجماع سياسي واجتماعي شامل بين فئات الشعب المختلفة أعلن عبد الناصر في نفس الشهر عن حملة لقمع الشيوعيين وملاحقة زعماء الأحزاب القدامى وفي مقدمتهم النحاس باشا زعيم الوفد، وعندما وقعت محاولة اغتيال عبد الناصر في أكتوبر 1954 شملت الملاحقة رموز و كوادر جماعة الإخوان المسلمين وأجريت لهم محاكمات عسكرية وحكم الإعدام على عدد منهم.

وفي السنوات الأولى للثورة وقع إقصاء جل المثقفين المستقلين رغم إعلان ولائهم السياسي واستحوذ الضباط على مواقع القرار السياسي وعلى أجهزة الإعلام وعدد من الصحف الهامة، وكان النظام الجديد يعيب على المثقفين قلة حماسهم وعدم مساهمتهم في إثراء الأيديولوجية الثورية وتطوير أطروحاتها، حيث كان التوجه العام نحو إرساء مجتمع انضباطي تسوده الطاعة وتنفيذ التوجيهات الرسمية دون جدل.

وفي الجدول الآتي، سنعرض أهم الانقلابات العسكرية التي سادت المشرق العربي المعاصر طيلة القرن العشرين والتي أزاحت أنظمة سياسية مدنية من السلطة.

| الانقلاب العسكري | البلد | التاريخ | نتائجه |
|----------------------------|--------|------------|---|
| انقلاب بكر صدقي | العراق | 1936 | إزاحة حكومة ياسين الهاشمي من السلطة. |
| حركة الضباط الأحرار | مصر | 1952 | الإطاحة بالنظام الملكي "الملك فاروق". |
| انقلاب عبد الكريم النحلاوي | سوريا | 1961 | القضاء على مشروع الوحدة بين مصر وسوريا "الجمهورية العربية المتحدة". |
| انقلاب عبد الكريم قاسم | العراق | 1958 07 14 | إزاحة الملك فيصل الثاني. إسقاط النظام الملكي في العراق. |
| انقلاب 1968 | العراق | 1968 07 17 | إسقاط حكم عبد الرحمان عارف في العراق. |
| انقلاب 1963 | سوريا | 1963 03 08 | انتصار حزب البعث. الإطاحة بنظام ناظم القدسي. |
| انقلاب 1966 | سوريا | 1966 | إزاحة حكومة الجمهورية العربية السورية. |

| | | | |
|------|-------|------------|---------------------------|
| 1970 | سوريا | 1970 11 16 | إزاحة صلاح جديد من الحكم. |
|------|-------|------------|---------------------------|

لم تقتصر الانقلابات العسكرية في المشرق العربي على مصر وسوريا فقط، بل عرفت عدّة أقطار عربية أخرى موجة من الانقلابات العسكرية مثل السودان الذي شهد انقلابات عسكرية كثيرة في تاريخه المعاصر. وكان أول انقلاب تعرّض له سنة 1957 بقيادة الضباط في الجيش إسماعيل كبيدة. كما شهدت انقلابا عسكريا آخر سنة 1969 قاده جعفر النميري تسلم بمقتضاه مقاليد السلطة. وتواصلت الانقلابات العسكرية حتى 2019 حيث تمّ إسقاط نظام عمر البشير من الحكم نهائيا، وبذلك يعتبر السودان من أكثر الدول العربية التي لم تشهد استقرارا سياسيا بسبب موجة الانقلابات العسكرية.

ومن بين الدول العربية الأخرى التي عايشت الانقلابات العسكرية نذكر اليمن الذي تعرّض إلى انقلابات عسكرية عديدة لعل أهمّها انقلاب 15 أكتوبر 1978 على الرئيس على عبد الله صالح ونتج عن هذا الانقلاب اعدام الكثير من القيادات المدنية.

(2) التوجهات الفكرية للأنظمة العسكرية في المشرق العربي:

لقد تمكن حزب البعث من خلال منشوراته ولوائح مؤتمراته من بلورة عدد من التوجهات الفكرية قبل الوصول إلى الحكم؛ ولكن حركات الضباط الأحرار في مصر والعراق لم تحتكم في بداياتها إلى نظرية فكرية واضحة المعالم؛ ثم نشر عبد الناصر سنة 1956 كتاب " فلسفة الثورة"¹، من هذا المنطلق ظهرت بالتدرج جملة من الأهداف والأفكار كدليل للإصلاح ترجمتها الدولة المصرية إلى مشاريع ومبادرات سياسية واجتماعية؛ وقد تعرّف الناس خاصة بعد أزمة السويس التي جعلت من عبد الناصر أبرز زعيم عربي على المبادئ الستة للثورة، وهي:

- القضاء على الاستعمار .
- تصفية الاقطاع .
- القضاء على الاحتكارات وسيطرة رأس المال على الحكم .
- إصلاح الجيش باتجاه وطني.
- تحقيق العدالة الاجتماعية.

جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة، مصر، 1954، ص 55 .¹

- إقامة نظام ديمقراطي سليم بمفهوم جديد.

هذا، وحرص الضباط الأحرار منذ سنة 1952 على تقليص النفوذ المادي لكبار الملاكين بتحديد الملكية الزراعية بين 100 و 200 فدان وإلى الدخول في مفاوضات لإجلاء الجيش البريطاني من قناة السويس؛ وقد ارتبط ذلك باتجاه جمال عبد الناصر منذ 23 جويلية 1954 نحو القومية العربية وتأكيد على أن هدف مصر الثائرة هو أن يصبح العرب " أمة واحدة "؛ ويمثل هذا التحول أول التقاء فكري بين القيادة المصرية والقوميين السوريين وخاصة البعث دون أن يتماثل التوجهان.

وفي كتاب " فلسفة الثورة " ذكر عبد الناصر أن مصر تشكل محورا لثلاث دوائر متحدة المركز تضم العالم العربي والإسلامي والإفريقي.

أما في المجال الاقتصادي والاجتماعي فقد اتجهت الدولة في مصر وسوريا ثم لاحقا في العراق إلى مكافحة الاستغلال والاحتكار وسيطرة رأس المال الأجنبي والعمل على بناء مجتمع جديد واقتصاد متطور قائم على التصنيع؛ من هذا المنطلق كان تأميم قناة السويس وتطبيق سياسة اشتراكية سمّاها عبد الناصر " اشتراكية عربية "، وهي لا تمت بصلة إلى الاشتراكية الماركسية، وما تتطلبه من ديكتاتورية البروليتاريا، وإيمان بالمادية التاريخية، والوقوف موقفا معاديا للدين، ونلاحظ هنا تأثيرا واضحا بأفكار الهندي نهرو واليوغزلافي تيتو. وقد أكدّ عبد الناصر في ميثاق العمل الوطني الذي تم إقراره في 21 ماي 1962 " أن الحل الاشتراكي هو المخرج الوحيد إلى التقدم الاقتصادي والاجتماعي وهو طريق الديمقراطية بكل أشكالها السياسية والاجتماعية " والمقصود بالديمقراطية هو:

- إتاحة الفرصة المتكافئة في نصيب عادل من الثروة الوطنية.

- أن تكون الديمقراطية سلطة مجموع الشعب وليس سيطرة طبقة على طبقة.

ويرى عبدالناصر أن البناء الاشتراكي يتمثل في تركيز قطاع عام يقود التقدم و" يتحمل المسؤولية في خطة التنمية ". وفي جويلية 1961 صدرت مجموعة من القوانين سمحت للدولة المصرية بملكية جميع المصارف وشركات التأمين الخاصة و 149 شركة صناعية وتجارية كبرى بصفة كلية أو جزئية وتقرر الحد الأقصى لما يملكه أي شخص طبيعي أو معنوي من أسهم بما لا يزيد عن 10 آلاف جنيه مصري و 100 ألف ليرة سورية؛ كما احتكرت الدولة تجارة القطن وعمليات الاستيراد، وكذا انتقل إلى الدولة استغلال شركات النقل وتجارة الجملة والمحلات التجارية الضخمة، ثم صدر قانون زراعي خفّض بموجبه الحد الأقصى للملكية للفرد إلى 100 فدان.

ثالثا: الانقلابات العسكرية في المشرق وحلم الوحدة : الجمهورية العربية المتحدة نموذجا

1) قيام الجمهورية العربية المتحدة:

تم إعلان الجمهورية العربية المتحدة بين سوريا ومصر سنة 1958 زمن حكم الرئيسين جمال عبد الناصر وشكري القوتلي. وترأس جمال عبد الناصر هذه الدولة الموحدة على مدى ثلاث سنوات بين 1958 و1961. ولم ذلك اتحادا بين دولتين فحسب، بل هو توحيد لسوريا ومصر في دولة واحدة حسب نص بيان التأسيس.

يعدّ قيام الجمهورية العربية المتحدة بمثابة أول تجسيد لما جاء في مبادئ الفكر القومي العربي، فمن بين مقومات القومية العربية توحيد كل الأقطار العربية في إطار دولة واحدة بناء على جملة من الروابط المشتركة مثل اللغة والتاريخ ووحدة الأرض والجنس والثقافة والعادات والتقاليد¹.

كما ستقوم أيضا تجربة وحدوية ثانية في المنطقة العربية وهي "الجمهورية العربية الإسلامية" بين تونس وليبيا زمن حكم الحبيب بورقيبة و معمر القذافي، لكن هذه التجربة لم تدم إلا 24 ساعة فقط بعد توقيع اتفاق الوحدة في جربة سنة 1974 وذلك بعد تراجع الرئيس بورقيبة عن مشروع الوحدة.

كان الرئيس السوري شكري القوتلي متحمسا للتيار القومي الناصري، حيث اعتبر جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر العربية زعيما للقومية العربية.

كانت سوريا خلال فترة الخمسينات تعاني اضطرابات سياسية وعدم استقرار، وهو ما جعلها محلّ أطماع من قبل جيرانها مثل المملكة العراقية والجمهورية التركية. فقد ركزت قواتهما العسكرية على الحدود السورية سنة 1957.

وكرّدة فعل على ذلك قام الرئيس جمال عبد الناصر بإرسال قوّات عسكريّة إلى سوريا. فاضطرت تركيا إلى سحب قواتها العسكرية من الشريط الحدودي بين البلدين.

وعلى صعيد آخر رأى بعض من الضباط السوريين البعثيين ضرورة تحالف حقيقي مع جمال عبد الناصر. ففي سنة 1958 توجه حوالي 14 ضابطا سوريا إلى القاهرة، طرحوا الوحدة بين سوريا ومصر.

أما القيادة المدنية في سوريا خاصة حزب البعث العربي الاشتراكي لم يرفضوا مشروع الوحدة مع مصر. فقد تبنى رئيس مجلس النواب أكرم حوراني فكرة الوحدة بين البلدين. وفي السياق ذاته كان الرئيس شكري القوتلي من الحزب الوطني داعما للوحدة مع مصر.

¹نجاة مبارك، الفكر القومي عند زكي الأرسوزي منطلقاته وأسس، رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية اختصاص حضارة، كلية الآداب سوسة، 2006، ص 72.

لم يقبل جمال عبد الناصر فكرة الوحدة بين القطرين إلاّ بجملة من الشروط وهي كالآتي:

- حلّ جميع الأحزاب السياسيّة في سوريا.

- انسحاب الجيش السوري من الحياة السياسيّة نهائياً.

- منح جمال عبد الناصر سلطات مطلقة في الحكم.

وتمّ إجراء استفتاء شعبي في البلدين حول مشروع الوحدة " الجمهورية العربيّة المتحدة"، وبلغت نسبة الموافقة أكثر من 99% من أصوات المشاركين في الاستفتاء وبذلك أعلنت الوحدة بين البلدين يوم 22 فيفري 1958.

وعن موقف جمال عبد الناصر من مشروع الوحدة أكد محمد حسنين هيكل أنّه كان غير مستعد للمشروع في البداية¹ حين وقع عرض الفكرة من قبل الضباط البعثيين في سوريا. وبعد واقفة رئيس سوريا شكري القوتلي غير عبد الناصر ووافق على قيام الجمهورية العربية المتحدة بشروط تم ذكرها سلفاً. وتنازل القوتلي عن الرئاسة لجمال عبد الناصر.

(2) الانقلاب العسكري في سوريا والقضاء على مشروع الوحدة " الجمهورية العربية المتحدة".

بادر جمال عبد الناصر إثر توليه رئاسة الجمهورية العربية المتحدة إلى إزاحة عدد كبير من الضباط السوريين من الجيش. وهيمن القادة العسكريون المصريون على الجيش.

وفي السياق ذاته قام الرئيس جمال عبد الناصر بإلغاء الاحتفال بعيد الجلاء يوم 17 أبريل 1958.

وفي الدولة الجديدة صار السوريون يحتفلون مع نظرائهم المصريين بذكرى ثورة 23 جويلية 1952. ويبدو أنّ القرارات التي اتخذها عبد الناصر حول الضباط السوريين كانت بسبب خوفه من حدوث انقلاب عسكري يمكن أن يؤدي إلى إزاحته من السلطة، لذلك حاول أن يجعل كل الصلاحيات بيد الضباط المصريين الموالين له.

وكردة فعل على سياسة جمال عبد الناصر قام الوزراء السوريون بتقديم استقالتهم من حكومة الجمهورية العربية المتحدة ومن أبرزهم نائب الرئيس أكرم حوراني².

¹ محمد حسنين، هيكل، سنوات الغليان، الجزء الأول،

أكرم حوراني: ولد في مدينة حماة بسوريا سنة 1911. درس الطب في جامعة بيروت في لبنان لكنه تركها والتحق² الحقوق بجامعة دمشق وتخرج منها سنة 1943. انتخب عضواً في البرلمان سنة 1943 عن الحزب السوري القومي. وتقلد منصب نائب الرئيس في الجمهورية العربية المتحدة وتوفي سنة 1996.

لم يتوقف الرئيس جمال عبد الناصر عن تقزيم دور السوريين في الجمهورية العربية المتحدة بعد انسحاب الوزراء من الجانب السوري في الحكومة، بل بادر بتعيين المشير المصري عبد الحكيم عامر حاكما مطلقا على سوريا. وقد أدى ذلك إلى تزايد توتر الأوضاع السياسية والعسكرية داخل سوريا رفضا للهيمنة المصرية على مشروع الوحدة بين البلدين.

ومن جهة أخرى سعى الكيان الصهيوني إلى عرقلة مشروع الوحدة بين مصر وسوريا حتى تتجنب بروز دولة عربية قويّة وموحدة خاصة وأنها محتلة دولة فلسطين.

وفي سنة 1961 حدث انقلاب عسكري بقيادة ضابط سوري " عبد الكريم النحلاوي". وقامت إذاعة دمشق بث بيان القيادة العربيّة العليا للقوات المسلحة، وتمّ فيه الإعلان عن انقلاب على الجمهورية العربية المتحدة. واعتبر العسكريون السوريون ذلك بمحاولة الإصلاح. وكردة فعل على ذلك رفض الرئيس جمال عبد الناصر التعامل مع الانقلابيين وحاول سحق الانقلاب بعد فشل المفاوضات. غير أنّ أغلب الجنود السوريين أعلنوا ولائهم للضابط عبد الكريم النحلاوي، حينها تراجع الرئيس جمال عبد الناصر عن محاربة الانقلاب. وحول هذه المسألة صرّح جمال عبد الناصر قائلا: " كان الموقف يستدعي التفكير، هل يسفك دم العربي بدم العربي؟ هل يتقاتل العربي مع العربي؟ ولمصلحة من نفسك الدماء؟ ولمصلحة من نحارب بعضنا والأعداء يتربصون بنا؟ فأصدرت الأوامر قبل منتصف الليلة البارحة بقليل بأن تعود جميع الطائرات التي كانت متجهة إلى اللاذقية."¹

وبناء على تقدم يتضح لنا أنّ للانقلابات العسكرية دور بارز في القضاء على مشروع الوحدة التي راهنت عليه التيارات القومية العربية منذ تأسيسها ولعلّ خير دليل على ذلك انقلاب سبتمبر 1961 الذي إلى القضاء على الجمهورية العربية المتحدة التي دامت حوالي 3 سنوات ونصف. وقد تمّ توقيع بيان الانقلاب العسكري من قبل رواد الفكر القومي العربي في سوريا مثل صلاح الدين البيطار وأكرم حوراني وخالد العظم. وبعد فشل تجربة الوحدة بين سوريا ومصر في إطار " الجمهورية العربية المتحدة"، وقع تشكيل حكومة مؤقتة في سوريا برئاسة مأمون الكزبري. وأجريت انتخابات رئاسية وتشريعية في سوريا في ديسمبر 1961 أفرزت ناظم القدسي رئيسا للدولة السوريّة.

مقتطف من خطاب جمال عبد الناصر بتاريخ 27 سبتمبر 1961. ¹

خاتمة.

مثّلت الانقلابات العسكرية في المشرق العربي إحدى وسائل انتقال السلطة خاصة في الدول العربيّة التي تشكل منطقة توتر سياسي مثل سوريا والعراق ومصر، حيث تقع هذه الدول في منطقة الشرق الأوسط التي تعدّ محلّ أطماع القوى الاستعمارية بسبب مزايا موقعها الاستراتيجي. وكانت معظم الانقلابات العسكرية في الشرق الأوسط تمّ تدبيرها من قبل التيارات القومية مثل حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا والعراق. وعاشت أقطار الشرق الأوسط لعقود من الزمن تحت الحكم العسكري، ولم ترس الأنظمة العسكرية حكما مدنيا في هذه الدول بل كرسّت حكما استبداديا. كما بقيت هذه الدول في ظلّ الحكم العسكري تعاني من تأخر علمي واقتصادي حيث لم تراهن الأنظمة العسكريّة في المشرق العربي المعاصر على تطوير التعليم بل استثمرت أموالها في شراء السلاح. وخاضت حروبا عديدة مع الكيان الصهيوني انتهت بهزائم عسكريّة مثل حرب 5 جوان 1967. وكانت هذه الحرب مكلفة على دولة مصر عسكريًا وماليًا.

البibliوغرافيا:

1. الحصري، (ساطع)، ماهي القومية: كلمة ختامية، بيروت، الطبعة الأولى، 1959
2. زريق، (قسطنطين)، الوعي القومي، بيروت، 1939
3. محمّد (وليد)، الوحدة المصرية- السورية 1958 في الوثائق السريّة البريطانية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1990.
4. عبد الناصر، (جمال)، فلسفة الثورة، مصر، 1954
5. العظم، (خالد)، مذكرات خالد العظم، المجلد الثاني، ط3، دار المتحدة للنشر، بيروت، 1983.
6. خليل، (نبيل)، ملّف الانقلابات في الدول العربية المعاصرة، دار الفارابي، بيروت، طبعة 1، 2008.
7. الدوري، (عبد العزيز)، الجذور التاريخية للقومية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008.
8. خلدون، (حسن النقيب)، الدولة التسلطيّة في المشرق العربي المعاصر: دراسة بنائية مقارنة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،
9. تيمومي، (الهادي)، في أصول الحركة القوميّة العربية 1939-1920 دار محمد علي للنشر، صفاقس، 2006.

10. المحجوبي، (على)، انتصاب الحماية الفرنسية بتونس، سراس للنشر، تونس، 2007.

11. مبارك، (نجاه)، الفكر القومي عند زكي الأرسوزي منطلقاته وأسسها، رسالة لنيل شهادة الماجستير في

اللغة العربية، اختصاص حضارة، كلية الآداب سوسة، ص 72.

الدبلوماسية الحضارية: محاولة في تأصيل المفهوم

Civilizational diplomacy: an attempt to consolidate the concept

د. محسن الندوي (رئيس المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية)

Dr. Mohcen Al-Nadoui (President of the Moroccan Center for Strategic Studies and International Relations)

Abstract

The purpose of civilizational diplomacy is not to deny various diplomacy, nor is its purpose for one civilization to rule over the rest of the civilizations in the world, like Western civilization in reality, but rather to focus on the importance of what is common between various nations. And urging the values of dialogue, tolerance and communication between different religions and cultures across the world.

Especially since the Islamic civilization and the Chinese civilization both share ancient and great cultural traditions that are completely different from the West, and dialogue and rapprochement will not take place unless the West recognizes the principle of the exchange of civilizations, and acknowledges that civilization is not its monopoly, and then, based on this, it is possible to achieve civilizational diplomacy.

Therefore, in this research we will try to define the concept of civilizational diplomacy and address its principles and issues by following a descriptive analytical approach to try to analyze civilizational diplomacy and its principles by focusing on the importance of cultural diversity in civilization and the mutual recognition of civilizations by considering that every civilization has its own regard and value that must be respected and that all civilizations as a result With its diversity, profound differences, and distinctive characteristics, it is part of the general heritage of humanity, leading to the belief that what the world needs today as a civilization is the Global Charter on the Rights of Groups.

Keywords: diplomacy – civilization – dialogue of civilizations – clash of civilizations - coexistence

مستخلص:

ليس الغرض من الدبلوماسية الحضارية نفي مختلف الدبلوماسية، وليس الغرض منها تحكم حضارة واحدة في باقي الحضارات في العالم مثل الحضارة الغربية في واقع الحال، وإنما التركيز على أهمية المشترك بين مختلف الأمم؛ والحث على قيم الحوار والتسامح والتواصل بين مختلف الديانات والثقافات عبر العالم. خاصة وأن الحضارة الإسلامية لها تقاليد ثقافية عريقة وعظيمة تختلف تماما عن الغرب، والحوار والتقارب لن يتم إلا إذا اعترف الغرب بمبدأ تداول الحضارات، وأن يقر بأن الحضارة ليست حكرا له وأنداك وبناء عليه ممكن تحقيق دبلوماسية حضارية.

لذا سوف نحاول في هذا البحث تحديد مفهوم الدبلوماسية الحضارية وتناول منطلقاتها وقضاياها باتباع منهج وصفي تحليلي لمحاولة تحليل الدبلوماسية الحضارية ومنطلقاتها من خلال التركيز على أهمية التنوع الحضاري في الحضاري والاعتراف المتبادل للحضارات من خلال اعتبار أن كل حضارة لها اعتبارها وقيمتها التي يجب احترامها وأن كل الحضارات بالنتيجة بما فيها من تنوع واختلافات عميقة وخصوصيات مميزة تعد جزءا من الإرث العام للبشرية وصولا إلى اعتبار أن ما يحتاجه العالم حضاريا اليوم هو الميثاق العالمي لحقوق الجماعات.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية - الحضارة - حوار الحضارات - صراع الحضارات - التعايش.

مقدمة:

لا يختلف اثنان على أن العالم بات كقرية صغيرة كما توقع العالم الكندي مارشال ماك لوهان، حيث صار العالم متقاربا في المجال التكنولوجي لكنه لم يصبح أبدا قرية صغيرة حضاريا لاختلاف وتعدد الحضارات على اعتبار أن العلاقات الدولية لم تغني روافد السياسة بالقيم الحضارية المختلفة.

وتوضح نتائج مراجعة حالة علم العلاقات الدولية - خلال العقدين السابقين وخاصة منذ نهاية الحرب الباردة - التزامن بين بروز البعد القيمي في منهجية دراسة العلاقات الدولية من ناحية¹، وصعود الأبعاد

¹ حول دور القيم في دراسة العلاقات الدولية من منظورات مختلفة وعلى مستويات مختلفة من الدراسة، انظر على سبيل المثال:

- Charles R. Beitz, Recent international Thought-International Journal, Spring, 1988.
- Keen Boothe, Security in anarchy: Utopian realism in theory and practice, International affairs 67, 1991, pp : 527 - 545.

الثقافية الحضارية في ظل عمليات وسياسات وأيديولوجيات العولمة من ناحية أخرى. ولذا تجدد الاهتمام بموضع "الدين - الثقافة - الحضارة"، وتأثيرها على العلاقات الدولية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، ولقد قفز هذا الاهتمام إلى الصدارة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

ولقد كان الاهتمام بالعلاقة بين الحضارات تجسيدا واضحا لبروز الاهتمام بالبعدين السابقين أو تجددده؛ فلقد ظهر مجال العلاقة بين الحضارات باعتباره مجالا يتجسد على صعيده نمط جديد من صراعات القوى وتوازنها، ويرجع ذلك بالطبع للعديد من الأسباب؛ على رأسها: انتهاء الصراع الأيديولوجي، وصعود دور الأديان، وتهاوي الحدود بين الداخلي والخارجي من جراء ثورة الاتصالات والمعلومات، وبعد أن تحققت الهيمنة الغربية السياسية والعسكرية ثم الاقتصادية، فلم يتبق إلا اكتمال الهيمنة على الصعيد الثقافي. ولقد أضحى هذا المجال لدراسة العلاقة بين الحضارات محلا للجدال بين النظريات المقارنة لعلم العلاقات الدولية، كما أن هذا الجدل في حد ذاته قد أفرز التساؤل حول درجة التحول في العلم نحو منظور جديد يتخذ لنفسه - من المنطلق الحضاري - مستويات للتحليل وموضوعات وأنماطا جديدة للتفاعلات الدولية.

إن التنوع الحضاري هو منبع لتطور وتقدم المجتمع الإنساني ويجب تعزيز الحوار بين الحضارات المختلفة. إن النظرة إلى الإنجازات الحضارية المتميزة لمختلف الدول بموقف المساواة والتسامح هي شرط أساسي للحوار بين الحضارات. لذلك وأمام هذا التنوع الحضاري ينبغي معارضة الهيمنة الثقافية، واحترام الحضارات المتنوعة، وتعزيز التفاهم المتبادل، وتعزيز التنمية من خلال التعايش، بدل استقواء حضارة على حضارات أخرى في إطار "التفوق الحضاري"، و"الصراع الحضاري"، و"إسلاموفوبيا" وغيرها، وقد أدت هذه الأفعال المتكبرة والمتسلطة إلى تخريب السلام والاستقرار للعالم، وجلبت معاناة عميقة للأمم والشعوب بالعالم.

لذا مثلا، فالحضارة الإسلامية والحضارة الصينية كلاهما ينتظم تقاليد ثقافية عريقة تختلف تماما عن الغرب والحوار والتقارب لن يتم إلا إذا اعترف الغرب بمبدأ تداول الحضارات، وأن يقر بأن الحضارة ليست حكرا له وأنداك وبناء عليه ممكن تحقيق دبلوماسية حضارية.

فليس الغرض من الدبلوماسية الحضارية نفي مختلف الدبلوماسية، وليس الغرض منها تحكّم حضارة واحدة في باقي الحضارات في العالم مثل الحضارة الغربية في واقع الحال، وإنما التركيز على أهمية المشترك بين مختلف الأمم؛ والحث على قيم الحوار والتسامح والتواصل بين مختلف الديانات والثقافات عبر العالم.

ومن ثم فالدبلوماسية الحضارية ينبغي أن تتأسس على منطلقات حضارية وثقافية أساسية منها الحوار الحضاري، والتواصل الحضاري، والحضور الحضاري، والتعايش الثقافي، والتفاهم الدولي، والاعتراف المتبادل للتقاليد والخصوصيات المميزة للحضارات الإنسانية المتعددة.

المحور الأول: مفهوم الدبلوماسية الحضارية

أولاً: نشأة الدبلوماسية الحضارية

إذا كانت نشأة الدبلوماسية الحضارية قديمة جداً، إنما لم يكن يطلق عليها مفهوم الدبلوماسية الحضارية، حيث تعد الفترة التي طغت فيها الحضارة الفرعونية¹ بمصر، والحضارة السومرية² ببلاد الرافدين، من أهم الفترات التي تطورت فيها الدبلوماسية الحضارية في العالم، وذلك لقربها جغرافية بين الحضارتين وتزامنها التاريخي. ومن آثار ذلك أنه يوجد عن مصر أخذت بلاد الرافدين نظام الهرم المدرج في بناء معابدها، وعن بلاد الرافدين أخذت مصر استخدام الأختام وفن رسم الحيوانات المجنحة.

ولعل من أبرز الإسهامات التي قدمها التاريخ القديم للدبلوماسية الحضارية، تلك المجموعة النادرة من الوثائق الفرعونية التي سجلت تاريخ العلاقات الدبلوماسية بين مصر وبلاد الرافدين، حيث أكدت الأبحاث أن هناك ما يربو على ستة عشر ميثاقاً مهماً عقدت بينهما في الفترة بين القرن الخامس عشر والقرن التاسع قبل الميلاد، يأتي في مقدمتها الميثاق الذي عقد بين مصر وبلاد بابل سنة 1450 ق.م.³

ومن ذلك أيضاً وجود أنواع عدة من الاتفاقيات في مناحي مختلفة تنظم العلاقة بين هذه الدول كالاتفاق على فض النزاع حول الحدود بين حكومات مدينة (لاغاش) و(أوما) من جانب، ومدينة (شط الحجي) من مدن بابل من جانب آخر، والتي كانت في سنة 2850 ق.م. وأيضاً ما ذكره المؤرخون كذلك عن المعاهدة التي تمت بين (نارانسن) أحد ملوك العصر الأكادي، وأمراء (أفان) سنة 2500 ق.م. إلا أن أقوى المعاهدات نفوذاً في تلك الحقبة، والتي كان لها النصيب الأكبر من الدراسة والتمحيص بين الدارسين والمختصين بتلك الحضارتين،

¹ هي حضارة قدماء المصريين، والتي تركزت على ضفاف نهر النيل في الشمال الشرقي للقارة الإفريقية، بدأت تلك الحضارة في الألفية الثالثة قبل الميلاد عن توحيد مصر العليا والسفلى على يدي الملك "مينو".

² اعتبر العلماء بأن الحضارة السومرية هي أقدم حضارة في تاريخ البشرية، والتنقيبات الأثرية المكتشفة تؤكد الأمر ذاته، ومن أهم إنجازات الحضارة السومرية (الكتابة)، وكانوا يتعمدون نشرها، وعملوا على إقامة أول مدرسة في التاريخ البشري على الإطلاق. محمد فهد القيسي، "السومريون النفي والإثبات"، دمشق، دار تموز للطباعة والنشر، ط 1، 2013م، ص: 12.

³ محمد حبش، والدبلوماسية: قراءة في القيم الدبلوماسية في...، قطر، المعهد الدبلوماسي، 1434هـ، 2013م، ص: 16.

المعاهدة المعروفة بمعاهدة (قادش)، والتي قد أبرمت بين امبراطوريتي الحيثيين والفرعنة المتنازعتين، حيث تضمنت بنوداً قانونية وعسكرية ودبلوماسية نظمت العلاقات بينهما إلى أمد بعيد¹.

وبالنظر في بنود المعاهدة، نجد أنها بالجملة أكدت على "أهمية إقامة علاقات جيدة بين الدولتين والسعي إلى إحلال سلام أساسه احترام سيادة أراضي الدولتين، والتعهد بعدم تحضير الجيوش لمهاجمة الطرف الآخر، وإقامة تحالف وإنشاء قوة دفاعية مشتركة، واحترام الرسل والمبعوثين بين الدولتين، لأهمية دورهم لتفعيل السياسة الخارجية وأخيراً اللجوء إلى لعنة الآلهة كضمانة لهذه المعاهدة ومعاقبة الناكث بها².

وتعد الحضارة الإسلامية بحق المرحلة المثالية للتاريخ الدبلوماسي الحضاري بصفة عامة وتاريخ المسلمين بصفة خاصة، ومما لا شك فيه أن تلك الفترة التي عاشها رسول الله (ص) هي أعظم الفترات في التاريخ الإنساني عموماً، ولا يتصور العقل أن تأتي على البشرية فترة زمنية أكثر مثالية أو أفضل سموا من تلك الفترة التي قضاها رسول الله (ص) من الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، فالدبلوماسية النبوية تعتبر بحق دبلوماسية واقعية مترفعة عن كل نقص وعن كل عيب، وأثرها واضح وجلي على الدبلوماسية الإسلامية في العصور اللاحقة.

ولماذا كانت كذلك؟ لأن تميزها عن باقي دبلوماسية باقي الحضارات السابقة بفضل الدافع الروحي الأخلاقي في التعاملات الدبلوماسية، وذلك في أقوال النبي (ص) وأفعاله الدبلوماسية لم تكن ذات دوافع قومية أو توسعية، بل كانت محاطة بغطاء أخلاقي تام، ولم يكن من غرض الدبلوماسية الإسلامية إلا الدعوة إلى الله لكفها دلالة على سمو هذه الدبلوماسية.

ومن هنا فإننا نجد أن النبي (ص) قد مارس الدبلوماسية بأوسع نطاق على المستوى الدولي، وذلك أنه أرسل مبعوثيه إلى مجموعة من زعماء القبائل المتفرقة في أطراف شبه الجزيرة، وكذلك أرسل واستقبل الوفود وعقد الهدنة والصلح، وكانت له مراسم وتشريفات وإبرام المفاوضات والمعاهدات الدولية.

¹ وتعتبر هذه المعاهدة أقدم معاهدة سلام عرفها التاريخ. وحول أهمية هذه المعاهدة التاريخية، يعتبر الدكتور صبري مقلد معاهدة قادش الأساس لجميع المعاهدات التي توالى بعدها على مر 33 عصراً من إبرامها؛ إذ إنها جمعت بين تطبيق القوانين (التشريعات) وضمنان حق الشعوب، وتأكيد إقامة سلام عادل وشامل وتعزيز أواصر العلاقات العسكرية والدبلوماسية. انظر: صبري مقلد إسماعيل، "العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظري ت"، الكويت، دار السلاسل، ط 1، 1985، ص: 7.

² فوده، "النظم الدبلوماسية"، ص: 80. والسيد أمين شلبي، "بين الدبلوماسية القديمة والحديثة"، القاهرة: مجلة السياسة الدولية، العدد 140، أبريل، 2000، ص: 40.

ثانيا: الدبلوماسية الحضارية ضرورة حضارية

إذا كان حوار الحضارات لا يمكن أن يتم بمعزل عن حالة ميزان القوى، وإذا كانت حالة الساحة الدولية تقدم لنا الآن قطبا واحدا يتمتع بمزايا كثيرة في مجال القوى المادية، لکه يهيمن ثقافيا وحضاريا على باقي الحضارات والثقافات في العالم، لذا ينبغي التوازن معه فكريا وقيميًا من خلال منظومة قيم أصيلة يمكن أن تساهم في التجديد الثقافي العالمي إذا ما حسن تقديمها والتعريف بها. وهذا يستدعي ضرورة استنهاض الهمم لإعادة بناء الذات. ويستتبع هذا أن نكون قادرين على أن ننقذ أنفسنا في حوار. فسلبياتنا كثيرة، فإذا أردنا أن ندخل في حوار جاد مع الآخر لابد أن نكون منفتحين على أمر نقد الذات ومستعدين له، ولابد أن ندرك أن الحوار أسلوب وثقافة تبدأ من النفس¹. إن إقامة حوار بين الحضارات يسبقه أو على الأقل يوازيه ضرورة إقامة حوار داخل الحضارة، أي حوار بيني حضاري/حضاري.

ثالثا: تعريف الدبلوماسية الحضارية

يمكن وصف الدبلوماسية الحضارية بأنها: هي العلاقات بين الأمم والحضارات المبنية على خصوصيتها الحضارية، والوعي بالهويات الحضارية لدى الشعوب، وخصوصية الخبرات الإنسانية الجماعية مع وجود مشترك إنساني وفق ميثاق عالمي لحقوق الجماعات مع ضرورة احترام الأديان باعتبارها منظومة قيم تؤثر بشكل كبير في ثقافة الجماعات واعتبار أن الأخلاق ضرورية في العلاقات الدولية، مع رفض انتحال أي حضارة حق الهيمنة وفرض قوانينها وسماتها من خلال تعميم قواعد خبرتها الحضارية على الآخرين وفرضها باسم عمومية قوانين التطور الإنساني.

إن الدبلوماسية الحضارية تعبير عن مستويات رفيعة من التعايش والتفاهم والاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب. وتعد الأمة في المنظور الحضاري هي وحدة التحليل في دراسة العلاقات الدولية.

رابعا: أقسام الدبلوماسية الحضارية

أ- الدبلوماسية الحضارية الرسمية: التي تتم على المستوى الدولي الرسمي بين الجماعات والأمم والحضارات في العالم بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية والحضارة الصينية...

¹نادية محمود مصطفى، "جدالات حوار/ صراع الحضارات: إشكالية العلاقة بين السياسي - الثقافي في خطابات عربية وإسلامية"، مركز الحضارة للدراسات السياسية، مصر، ص: 15.

ب- الدبلوماسية الحضارية المدنية: مؤسسات المجتمع المدني في العالم الإسلامي بالتشبيك مع المجتمع المدني العالمي والانخراط في حوار يمكن أن يحدد من محاولات قوى غربية استغلال التأثير على مسار حوار الحضارات نحو ما يحقق أهدافها هي ويفرض قيمها على العالم. بعبارة أخرى، فإن تفعيل حوار الشعوب قد يكون سبيلا للالتفاف حول ما يمارسه اختلال توازن القوى من تأثيرات سلبية على الحوارات الرسمية بين الحكومات، ومن هنا أهمية التمييز بين الحوار كقضية دولية أو أداة من أدوات السياسة الخارجية وبين كونه نشاطا إنسانيا متواصلا وقديما قدم خلق الإنسان، حوار الثقافات بين المتخصصين، حوار بين المنظمات غير الحكومية.

المحور الثالث: الدبلوماسية الحضارية "منطلقات وقضايا"

أولا: منطلقات الدبلوماسية الحضارية

– الاحترام المتبادل: إن ظواهر الأحادية، والانتقاص من شأن الآخرين، والسعي إلى بسط الهيمنة عليهم، وإلا فإنها بهم، وملاحظتهم، والمظاهرة عليهم – لا تعكس بحال أي نوع من الاحترام المتبادل، وإن صح تقييم تلك الظواهر على جانب آخر، فإنما يعكس – بمرارة – عدم احترام أولئك الآخرين أنفسهم وتراثهم، فحق فيهم الضعف والارتخاء وقلة الفاعلية، وتبددت هيبتهم في نفوس أندادهم¹.

– التسامح الحضاري: هناك من عرفه بأنه: "المساكنة والتعايش في إطار رؤية إسلامية تحترم حق الآخر في الرأي والعقيدة والفكر"² وفي خارج العالم الإسلامي، نجد أيضا محاولات عديدة لضبط معنى التسامح، إذ تم تعريفه، وفقا لبنود منظمة اليونسكو سنة 1995م، بأنه "الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية"³.

ونضرب مثال على التسامح الحضاري، أن المسلمين بعد فتحهم لبلاد الأندلس التي تجسد فيها التسامح الديني للإسلام والمسلمين مع غيرها من أصحاب الديانات الأخرى⁴، وذلك امتثالا لقوله تعالى: (لا إكراه في الدين)⁵ التي تؤكد ما وصل تسامح العرب المسلمين معهم، وأنه بفضل هذا التسامح الديني للمسلمين تحقق

¹ الويثي – عطية فتحي، "حوار الحضارات – إشكالية التصادم، وآفاق الحوار، حقائق ومفاهيم لا ينبغي أن تغيب"، ط: 1، 1422 – 2001، مكتبة المنار الإسلامية، حولي – الكويت، ص: 274.

² سليمان دريع علي، "حقيقة التسامح في الإسلام"، الكويت: مكتبة ابن كثير، 2009، ص: 11.

³ عبد الباسط عبد الرحيم عباس، "مبدأ التسامح في إطار المواثيق الدولية والتشريعات العراقية النافذة"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية – جامعة ديالى، عدد خاص، 2012، ص: 517.

⁴ حسن الوراكلي، "ياقوتة الأندلس"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994، ص: 12.

⁵ سورة البقرة، الآية 256.

التقدم والازدهار الحضاري في بلاد الأندلس في عصر بني أمية؛ فأدى إلى إفادة فئات كثيرة من المجتمع من هذا التسامح، والازدهار والتطور الحضاري حتى تجاوزت حدود الأندلس¹.

إن التسامح قيمة كلية تتفق الأديان على رعايتها، وتعتبرها المنظمات الإنسانية والعالمية الحل السلمي الوحيد لإفشاء الأمن والسلام العالمي. إلا أن الاختلاف لا زال قائماً في تحديد مفهومه، نظراً إلى الاختلاف الواقع في طبيعة النظر.

– **التنوع الثقافي:** وهو وجود ثقافات مختلفة ومتنوعة بدلا من الثقافة الأحادية، وهو مصطلح عالمي يدخل فيه الاختلاف بين الأفراد حسب ثقافة كل مجتمع، في الإثنية والعرقية الديني والهوية². ويرى الفيلسوف الكندي "تشارلز تايلور" (1931) أن التنوع الثقافي هو خليط من الناس في انتمائهم وهوياتهم، يعيشون في نسق اجتماعي، وله في ذلك نظريتان: إما تنوع ثقافي عالمي باختلاف ثقافات العالم في العادات والتقاليد، أو تنوع ثقافي لتلاقي الأفراد من ثقافات مختلفة بالانضواء تحت نسق معين مشكلا تنوعا ثقافيا³.

– **التعددية الحضارية:** تعتبر التعددية الحضارية سنة من سنن الله في تعدد الأمم التي تتمايز بتعدد الحضارات، ولأن فلسفة الإسلام في العلاقة بالآخر قائمة على احترام التعددية الحضارية، فالإسلام أوجد بعض القوانين واللوائح التي تنظم هذه العلاقات حتى لا يساء فهمها من ناحية ومن أخرى حتى يتم تقنين التعامل بين الحضارات. ولأن هذه هي فلسفة الإسلام في العلاقة بالآخر كان استخدام القرآن الكريم لمصطلح "الدفع" عندما تدعو الحاجة بسبب اختلال التوازن في العلاقات مع الأغيار، وحلول الخلل "محل" التوازن "وسيادة" الظلم "بدل من العدل"، وقيام الجور بدل عن "الوسطية" هنا يكون "الدفع"، أي الحركة الاجتماعية التي تبتغي إعادة العلاقات إلى مستوى ومقام "التوازن" ثانية، مع الاحتفاظ بالتعددية، والتمايز للفرقاء المختلفين، هذا يكون "الدفع" ولا يكون الصراع لأن الصراع، يقتضي نفي الآخر بصرعه وإنهاء وجوده والانفراد والواحدية⁴.

¹ رينو، "تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا والجزائر، البحر المتوسط"، ترجمة، شكيب أرسلان، بيروت - دار مكتبة الحياة، ب - ت، ص: 232.

² أرمان ماتلار، "التنوع الثقافي والعمولة"، تعريب: خليل أحمد خليل، الإمارات، مؤسسة محمد بن راشد ودار الفارابي، ط 1، 2008، ص: 20 - 21.

³ المرجع السابق، ص: 17 - 18.

⁴ سليمان، أحمد علي. تقرير عن ندوة التواصل الحضاري: أهدافه، وآلياته، ومعوقاته، مجلة الجامعة الإسلامية، رابطة الجامعات الإسلامية، 2008، ع. 42.

ومن سمات الحضارة الإسلامية هو التواصل الحضاري مع الحضارة الغربية، عبر سنوات التاريخ ومنذ القدم، حتى وإن أصاب هذا التواصل قليل من الصدمات، أو المناوشات، بين الحضارتين إلا أن الواقع الفعلي بينهما يثبت ويؤكد أهمية استمرار التواصل بينهما، بأي طريقة لتحقيق الفوائد منه¹.

– الإيمان بالشراكة الحضارية: إن من محددات التواصل الحضاري هو تشكيل رؤية قائمة على التفاهم والشراكة الحضارية، أو ما يعرف بالندية. ولمثل هذه الرؤية أن تسهم في إنجاح التواصل والحوار بين الحضارات، ولكن قد يقتضي مثل ذلك موافقة المسلمون من جانبهم على تقديم سبل المشاركة، ما لم يصطدم بجوهر العقيدة الإسلامية، مادام الأمر يفضي إلى تقارب وجهات النظر، وإقامة العلاقات على قاعدة من الندية، وليست الندية الحضارية. بالإضافة إلى ذلك، نجد أن الحضارة الإسلامية الراسخة في قيمها الأخلاقية والروحية، تظل غير معترفة بحضارات وضعية، ولكن التوفيق يكون في تقديم الحضارة الإسلامية الجانِب الروحي، والأخلاقي للآخر. بينما المجتمعات الأخرى تقدم العلم، والتكنولوجيا، وتتم المواءمة، وهكذا تشكل الرؤية القائمة على التفاهم، والشراكة الحضارية².

– الحضور الحضاري: الحضور يدل على مجموعة أمور، منها: المواكبة للمتغيرات والتحولات والمستجدات على الأصعدة المختلفة، سواء الداخلية والخارجية، والقدرة على التطوير المستدام، والتجديد المتواصل مع قضايا العصر، والانفتاح والتفاعل والتواصل مع الآخرين، والمشاركة والتعاون في كل ما تتطلبه مستجدات العصر من أحداث وتطورات³.

– التعايش الثقافي: يهدف إلى تحسين العلاقات بين الشعوب والطوائف، في مرحلة متقدمة تتجسد في تقبل الآخر والعيش معه في إطار من النقاط المتفق عليها، التي تشمل قضايا الاقتصاد والسلام، والهجرة والتعليم، وممارسة الشعائر الدينية، وغيرها، مع تفعيل قيم التسامح بين الشعوب الإنسانية، مع احترام الخصوصية المتمثلة في الاختلاف العقدي والفكري والثقافي⁴.

إن مسألة التعايش الثقافي تعتبر ضرورة من ضروريات الاتصال بين الحضارات. والاختلاف بين الثقافات لكل مجتمع يتطلب نوع من التعايش. فكما يؤكد "ابن خلدون"، أن التعايش مهم في تركيبة كل مجتمع، والثقافة شكل من أشكال التعايش بين أفراد المجتمع، والتعايش شكل من أشكال الثقافة بين مجتمعات مختلفة.

¹ نورة العويد، مرجع سابق، ص: 46.

² جباري سامية، "التسامح الديني مع أهل الذمة بالأندلس – التسامح مع اليهود"، مجلة رسالة المسجد، الجزائر، س6، ع2، فبراير 2008م.

³ بو عبید صالح الأزدهار، "السنن الاجتماعية ومنطق التدافع الحضاري"، القاهرة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص: 46.

⁴ عبد العظيم إبراهيم المطعني، "مبادئ التعايش السلمي في الإسلام منهجاً وسيرة"، القاهرة: دار الفتح للإعلام العربي، د. ط 1996، ص: 1.

والتعايش استلهم للثقافة وللتراث الثقافي للمجتمع، أو للمجتمعات. هو تعايش تشارك فيه كل المنتجات والقيم الثقافية للقيم المشتركة،¹ ولقد عرف التاريخ الإنساني ثقافات متعددة، منها اليونانية والرومانية والهندية والثقافة المصرية الفرعونية والفارسية، إلى غير ذلك من الثقافات. ولما استلم العرب زمام القيادة الفكرية والثقافية للبشرية في القرن السابع الميلادي، واستمروا في مركزهم المتميز إلى القرن الخامس عشر، عرف العالم الثقافة العربية الإسلامية في أوج تألقها.

- **التفاهم الدولي:** إن مشكلة التفاهم الدولي، هي مشكلة علاقات بين حضارات، ومن هذه العلاقات يجب أن يظهر مجتمع عالمي جديد على أساس من التفاهم والاحترام المتبادل. ويجب أن يتبنى هذا المجتمع نزعة إنسانية جديدة، بحيث تتحقق فيه العالمية، من خلال الاعتراف بالقيم المشتركة في الحضارات المختلفة، ومنذ البداية كان هناك وعي بإشكالية العلاقة بين الثقافة والواقع الاجتماعي - الاقتصادي والسياسي، وخاصة العلاقة بين التكنولوجيا والقيم التقليدية في دول العالم الثالث. ويمكن الإشارة أيضا إلى ثلاثة اجتماعات دولية هامة والتي استفادت من الدعم المالي لليونسكو: الاجتماع الفكري في ساو باولو في أغسطس سنة 1954 والاجتماع الدولي في جنيف في سبتمبر 1954 والذي كان موضوعه الرئيسي، العالم الجديد وأوروبا، والاجتماع الدولي في جنيف عام 1957 والذي عالج موضوعا، أوروبا والعالم اليوم.

بالإضافة إلى هذه المؤتمرات الثلاثة الهامة، هناك المشروع الرئيسي لليونسكو عن الفهم المتبادل للقيم الحضارية للشرق والغرب، الذي استمر من عام 1957 إلى عام 1966. ولقد غطى المشروع موضوعات متعددة مثل تعريف القيم في الشرق والغرب، ودور العوامل الدينية في الحياة الثقافية، والقيم الأساسية في الحضارات الكبرى في الشرق والغرب وأهمية هذه القيم للحياة الشخصية، وموقعها في الأدب والفن، والتحول الاجتماعي في الشرق وأثره على الحياة الثقافية، وإسهامات الجامعات في مجال التفاهم المتبادل بين الشرق والغرب، والتقاليد الموسيقية والمسرحية في الشرق والغرب، وإبداع الأدب المعاصر في الشرق والغرب، والمشاكل العامة المتعلقة بتطور التبادل الثقافي، والعوامل التي تساعد أو تعرقل الاتصال والتعاون، والمشاكل ما بين الحضارات والتي تتعلق بتنمية دول العالم الثالث بعد حصولها على استقلالها.

ويعد إعلان المبادئ للتعاون الثقافي الدولي في سنة 1966، والذي أصبح أحد المحاور الأساسية لليونسكو في مجال الثقافة. وينص هذا البيان في مادته الأولى على:

¹ المرجع نفسه.

1- كل حضارة لها اعتبارها وقيمتها التي يجب المحافظة عليها واحترامها.

2- كل شعب له الحق وعليه واجب تنمية حضارته.

3- كل الحضارات بكل ما فيها من تنوع واختلافات عميقة وتأثير متبادل على بعضها البعض، جزء من الإرث العام للبشرية.

ما هي هذه الأرضية المشتركة؟

قدم روبرت كوكس¹ الإجابة التالية:

الشرط الأول هو الاعتراف المتبادل بالتقاليد المميزة للحضارات الإنسانية المتعددة. ربما تكون هذه أكثر الخطوات صعوبة، خاصة لمن يتبنون منظور الهيمنة على العالم، والذين ليسوا على استعداد للتخلي عن طمأنينة الاعتقاد الثابت في نظام طبيعي يرتكز تاريخيا على الانتقال من موقف قوة محدد وتعميمه بعد ذلك وكأنه صيغة حضارية عالمية.

وتكمن الصعوبة في الطريقة التي يتم بها إدراك وتسجيل التغيير السياسي الذي يتم خارج الغرب، وكيف يتم تناوله في الغرب. والميل نحو النظر لكل شيء من خلال مفاهيم غربية، والتي قد تؤدي على سبيل المثال، للنتيجة التي مفادها أن نهاية التاريخ على وشك الحدوث، بتتويج أبدي للحضارة الرأسمالية الغربية، ويتضمن الاعتراف المتبادل، الاستعداد لمحاولة فهم الآخرين بشروطهم هم.

الشرط الثاني لعالم ما بعد الهيمنة، هو تجاوز نقطة الاعتراف المتبادل والاتجاه نحو تقبل التفاعل بين الهويات الثقافية المتعددة، والتي تسمح بالتعايش بين مختلف التقاليد الحضارية.

ونستطيع القول أن الأساس الذي يوفى تحقيق هذا الهدف يتمثل في عدة أمور هي:

1- الاعتراف بمتطلبات البقاء والتوازن المتواصل في الإيكولوجيا الكونية، رغم أن الاستنتاجات المحددة التي يمكن استخلاصها من ذلك تبقى موضع خلاف.

2- القبول المتبادل لضبط العنف في حسن الصراعات. وهذا لا يعني أن ذلك سينهي العنف السياسي المنظم، ولكنه قد يزيد من تكاليف اللجوء للعنف.

¹ Cox. R.W. Perspectives on Multilateralism Unpublished paper, programme on multilateralism and the United Nations, system (MUNS), The United Nations University, April 1991, p : 33.

3- الاتفاق العام على كشف مصادر الصراع وتطوير إجراءات حل ومعالجة الصراع التي تأخذ في الاعتبار تعايش الرؤى المتباينة.

إن الوصول إلى الأرضية المشتركة المقترحة يتطلب أن يلعب ممثلو الحضارات التاريخية المختلفة دوراً نشطاً، وذلك بتطبيق الحوار بين الحضارات بصورة خلاقة.

المحور الرابع: قضايا الدبلوماسية الحضارية

- التواصل الحضاري:

هو التفاعل والاجتماع والاتفاق والتتابع، وهو تبادل الآراء والأفكار والمشاعر عبر الوسائط المختلفة. ومفهوم التواصل في المنظور الإسلامي يشير إلى التفاعل الإيجابي الصادر من رغبة صادقة في خلق التفاهم مع الآخر، وهو المنطلق للوصول إلى الحق باستعمال حواس التواصل، يقول تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ الحجرات: 13. فالتواصل - هنا - يشير إلى العلاقات التي تحدث بين الناس داخل أنساق اجتماعية محددة، وقد يكون مباشراً من خلال اللقاء الشخصي بين الأفراد، أو غير مباشر من خلال وسائل التواصل المطبوعة والمسموعة والإلكترونية¹. والتواصل نوعان: تواصل داخلي بين أفراد المجتمع، وتواصل خارجي بين الدول والمجتمعات، ولهذا تقام الندوات والمؤتمرات واللقاءات، لتكون شكلاً من أشكال التواصل الإنساني وتحقيق المقاصد².

فالتواصل الحضاري أساسه الوعي الحضاري بالالتفاف حول الهوية الحضارية والانفتاح على الآخر في وقت واحد، ولا يمكن لهذا التواصل أن يتم بالتربية الثقافية المصاحبة لأنشطة الفرد الاجتماعية والثقافية الحياتية³، على أن تكون التربية هي المؤسسة للحوار والتواصل الحضاري⁴.

إن أهمية التواصل الحضاري تنبع من أهمية أن تتحقق المطالب الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، بحيث لا يكون هناك صراع ولا تصادم مع العقل ولا العلم، وأن تكون مستحدثات التطور الاجتماعي، هي القائمة في هذا الأمر، وما دمننا في إطار التعددية الثقافية والدينية، فنحن في إطار إنساني،

¹ سكر ماجد رجب العبد، "التواصل الاجتماعي أنواعه - ضوابطه - آثاره - ومعوقاته"، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية غزة، الجامعة الإسلامية، 2011م، ص: 4.

² المرجع السابق، ص: 5.

³ مالك بن نبي، "مشكلة الثقافة"، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق ط4، 2000، ص: 138.

⁴ المصدر السابق، ص: 77.

وهناك ما يكون نسبي بين المجتمعات، لذا وجب احترام الاختلافات الخاصة بكل مجتمع، تبعاً لمطالبه الفكرية، التي يفرضها على نفسه دون المساس بالمطالب والأحقية الفكرية لدى الآخر¹.

- الحوار الحضاري:

الحوار بين الناس والحضارات والأفراد، هو ما سماه القرآن التعارف في قوله تعالى: {وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا} [الحجرات: 13]، بما يقتضيه التعارف من تبادل الخبرات والمعارف، وتحقيق التفاهم والود والتعاون... هذا الحوار ضرورة من ضرورات الحياة الإنسانية وبقاء الحضارات؛ ولهذا كانت فترات السلام هي الأصل في بناء الحضارات واستمرارها، أما الحرب فشدوذ يؤدي إلى إزهاق الأرواح وتبديد الإمكانيات، وما ينفق عليها قد يسعد الجنس البشري كله قروناً، كما نرى في حجم الإنفاق العسكري في العصري الحديث. وكلمة "حوار" في العلاقات الدولية الحالية، تستعمل للدلالة على أشكال المفاوضات الدبلوماسية بالمعنى الدقيق، والذي يتميز بالمرونة في تنظيم وسير الأعمال، كما يهدف الحوار إلى المعرفة الفضلى والتقييم الأكثر صحة للفرقاء المشاركين ولسائلهم أكثر منه إلى الوصول لنتيجة محددة (مثلاً: الحوار بين الشمال - الجنوب، الحوار الأوربي - العربي - الأفريقي²).

ويقصد بحوار الحضارات الوصول إلى فهم متبادل بين الحضارة وغيرها من الحضارات الأخرى، الذي يؤدي إلى التفاهم المشترك، بوصفه تواصلًا بين الجماعات والأفراد، حيث لا يمكن اعتبار حوار الحضارات بجائز إلا مع وجود الاعتبارات للثقافات الأخرى، بل واعتبارها جزءاً ذاتياً، تضطلع بمسؤوليات الحوار البناء مع كل الحضارات في البلدان الإسلامية والأفريقية والآسيوية بعيداً عن الغزو وعلاقات التقنيات³.

وكانت هناك مبادرات إسلامية لحوار الحضارات وتفعيل دور الأمم المتحدة في ذلك، حيث أنشئت العديد من المؤتمرات والجمعيات والمؤسسات، الداعية إلى ترسيخ سياسات الحوار والتفاهم والتعايش السلمي بدلا من الصدام والصراع، إذ تبني العديد من الكتاب هذه النظرية ودعوا إلى تنمية حوار الحضارات بين العالم الإسلامي والغربي حتى يمكن لكل طرف أن يتفهم الآخر ويتعايش معه، ومن هؤلاء الكتاب؛ الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي الذي طرح "المبادرة الإسلامية لحوار الحضارات" في قمة طهران لمنظمة المؤتمر الإسلامي

¹ نورة العويد، التواصل الحضاري من منظور إسلامي، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1443هـ، ص: 40.

² أحمد سيعفان، "قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية"، بيروت، مكتبة لبنان، ط1، 2004م، ص: 169.

³ روجيه جارودي، في سبيل حوار الحضارات، تعريب: عادل العوا، لبنان، عويدات للنشر والطباعة، ط 4، 1999م، ص: 158.

في أثناء خطابه أمام اليونسكو، وحددت الأمم المتحدة عام 2001 عام حوار الحضارات، وعينت مندوبا متخصصا لهذا المنصب¹.

ويهدف حوار الحضارات إلى دفع نظرة الاستعلاء والعنصرية ووضع كل من صنعوا الحضارات في منزلة متساوية من الإبداع، فكل حضارة أنتجت أجوبة عن أسئلتها الخاصة بها أو بالإنسانية، والعنصرية العمياء هي نتيجة لتوهم باحتكار صفة تميزها عن بقية الجماعات والشعوب، وظل هذا التصور يهيمن على الغرب فهو يسلم بثنائية العقل واللاعقل².

فحوار الحضارات هي محاولة لاكتشاف آفاق جديدة لتجديد العلاقات بين الحضارات وتوسيع دائرة التواصل فيما بينها وبناء جسور التعارف، والتخلص من كل رواسب وإشكاليات القطيعة³.

فلقد شهدت ساحة العلاقات الدولية الراهنة - أحداثا ووقائع ومناظرات وسياسات عديدة تترجم هذا البروز لأهمية الأبعاد الثقافية والحضارية في العلاقات الدولية الراهنة. حيث ماجت ساحة الفكر والسياسة بتيارات الجدال حول شكل العلاقة بين الحضارات ما بين المدافعين عن الحوار والمدافعين عن الصراع إن تسجيل أبعاد المقارنة بين الاتجاهات المتنوعة من خطاب العلاقة بين الحضارات (حوار أم صراع)⁴ يعد من أهم المجالات البحثية التي تستحق الاهتمام لاعتبارات عديدة تلخصها الأسئلة التالية: هل تعد الحضارة أو الأمة وحدة لتحليل في العلاقات الدولية؟ وما دور الأبعاد القيمية الأخلاقية للقضايا الدولية؟ أليس الحوار اليوم هو حوار الحضارات بالمفهوم الغربي؟

إن موضوعات مثل المواطنة، الحرية وحقوق الإنسان والمرأة والجنس والحياة، والديموقراطية والاقتصاد... تحمل أبعادا ثقافية حضارية مختلفة لا بد وأن تقع في صميم أي حوار بين حضارات، فإن اختلاف المنظورات حول دور الدين، القيم حقوق الإنسان... الخ. تعكس اختلافات حضارية وثقافية هامة ينبغي احترامها من قبل الحضارات المختلفة.

¹ محمد سعدي، دور الثقافة في بناء الحوار بين الأمم، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 2012، ص: 34 - 35.

² مقدمة الكتاب الجماعي "العقلانية العربية والمشروع الحضاري" الرباط، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، ط1، 1992، ص: 7.

³ زكي ميلاد، "مقدمة كتاب تعارف الحضارات"، دمشق، دار الفكر، ط1، 2006، ص: 9.

⁴ محمد خاتمي، "حوار الحضارات والثقافات" نص الخطاب أمام اليونسكو في أكتوبر 1999، شؤون الأوساط عدد 89 نوفمبر 1999.

— عبد العزيز التويجري، الإسلام اليوم: عدد

— Bassam Tibi : the challenge of fundamentalism, political Islam and the new world disorder, University of California press, 1998. P : 1 - 20, p : 60 - 114, p : 199 - 214.

فإذا قبلنا أن يقوم حوار ثقافات أو حضارات فكيف ستكون نتائجه بين طرفين غير متوازنين في القوة؟ وإذا قبلنا بعالمية حقوق الإنسان التي تفترض عندئذ التدخل لحماية انتهاكاتهما، فما الإطار المرجعي الذي يتم وفقا له تحديد مفاهيم هذه الحقوق؟ مما لا شك فيه. مثلا. أن قيمة الحرية ذات مضامين مختلفة باختلاف الأطر المرجعية والمنظورات..

وفي هذا الخصوص يؤكد المفكر محمد عابد الجابري أن حوار الحضارات يمكن أن يكون شعارا غير بريء، فحوار الحضارات ما هو إلا وسيلة لفرض أجندة الغرب على العالم العربي والإسلامي هدفها النهائي هو سيطرة وهيمنة القطب الأوحده (أمريكا) على العالم ...، وأن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد صراع مصالح يأخذ في كل مرحلة تاريخية صفة محددة، إما اقتصاديا أو عسكريا، أو ثقافيا... وأن هذا الصراع أو الحوار لا ينجح فيه إلا الطرف الأقوى وأن الطرف الأضعف هو الخاسر على الدوام¹.

وإننا نطرح التساؤل التالي: أليس العالم اليوم بحاجة في إطار احترام الحضارات وخصوصياتها إلى ميثاق عالمي لحقوق الجماعات بدل الميثاق العالمي لحقوق الإنسان؟ فلا ينبغي أن يستخدم الحوار كمدخل لإذابة الفوارق والخصوصيات الذاتية لأي من أطرافه ولا لعولمة ثقافة ما أو تعديل الأنساق القيمية للآخرين بما يتفق ومعايير أنساق هذه الثقافة. لأن الهدف من الحوار ليس إدماج الثقافات ولكن تعويد الشعوب والمؤسسات على احترام الاختلاف وكيفية التعايش رغم الاختلاف.

2- نبذ صراع الحضارات:

يرى هنتنغتون في سنة 1993، أن الحضارات التي سترسم ملامح العالم هي: الغربية والكونفوشية، واليابانية والإسلامية، والهندوسية، والسلافية - الأرثوذكسية والأمريكية اللاتينية وربما الإفريقية، وحسب رأيه أن صدام الحضارات كان تطورا تاريخيا، لأن التاريخ هو الأشكال المختلفة للصراع.

كما أن الصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة سوف يتحول من صراع أيديولوجي واقتصادي إلى صراع ثقافي، كما تبقى الدول أطرافا فاعلة، ولكن سيتزايد احتمال قيام صراع بين المجموعات الحضارية، ويؤكد هنتنغتون أن الخلافات بين الحضارات أعمق بكثير من تلك القائمة ما بين حوافز التنافس ضمن نطاق الحضارات، كما

¹حسن حنفي، تقييم تجارب حوار الحضارات في كتاب نادية محمود مصطفى، علاء الدين أبو زيد: خطابات عربية وغربية في حوار الحضارات، دار السلام، القاهرة، ط2، 2007، ص: 75.

يرى بأن العولمة تزيد من احتمال الصدام الحضاري، فالعالم أصبح عبارة عن قرية صغيرة، مما يرفع هذا درجة الوعي بالخلافات والتحديات الثقافية.

وفي جزء كبير من الخطاب الجاري حول صدام الحضارات، كان الإسلام هو ما تركز الاهتمام عليه أكثر فأكثر، وكانت تجربة الرئيس ريغان خلال الثمانينات القرن العشرين، فيما يتعلق إيران وليبيا وسوريا ولبنان قد أثارت المخاوف من قيام تكتل عربي - إسلامي يبدي معارضة شرسة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وللقيم التي تتبناها¹.

في الواقع انقسم اتجاه النقاش حول أطروحات هنتنغتون بين ثلاثة: أكد مقولات هنتنغتون، ورفض إمكانية الحوار انطلاقاً من حقائق اختلال توازنات القوى الدولية، وسياسات القوى الغربية تجاه العالم الإسلامي، أي الصراع الحضاري من جانب الغرب تجاه الإسلام والمسلمين.

والثاني رفض مقولات هنتنغتون: إما رفضاً أن تكون العلاقة بين الحضارات وليس توازن القوى والمصالح هي المفسر الأساس في العلاقات الدولية، من منطلق رؤية واقعية للعلاقات الدولية ترفض تسييس الحضارات، وإما رفضاً لإلصاق التهمة بالإسلام والحضارة الإسلامية باعتبارها مصادر الصراع والتصادم، وهذا دفاعاً عن الإسلام والمسلمين الذين يقبلون الآخر ولا يرفضونه.

والثالث يرى أن الحوار أو الصراع هي حالات للعلاقات بين الحضارات ومن جهة أخرى رأى قسم من هذا الاتجاه أن الوضع الدولي الراهن لا يسمح بحوار الحضارات أو الثقافات بسبب اختلال ميزان القوى الدولي². إذا كان البعض قد رفض أطروحات صراع الحضارات لأنها تقوم على منظور حضاري وليس مادي يفسح مكاناً للدين وهو الأمر غير المعتاد من الفكر والتنظير الغربي في ظل "علمنة دراسة العلاقات الدولية" إلا أن أخذ "هنتنغتون" للعامل الحضاري كمحرك للحضارات يعتبر تغييراً جوهرياً في المنطلقات النظرية وهو الأمر الذي يقتضي التوقف عنده والتساؤل عن مبررات هذا المنحنى: هل يتصل بما أضحى يدب في الحضارة الغربية من ضعف وتآكل في القوة بالمقارنة بحضارات أخرى أخذت تستنهض قواها من جديد؟ وفي هذا الصدد نلاحظ أن "هنتنغتون" في ختام تحليله لمبررات اهتمامه بالحضارات كمحرك للتفاعلات الدولية، يربط بين أثر زوال

¹ جون بيليس وستيف سميث، "عولمة السياسة العالمية"، مركز الخليج للأبحاث 2004، الإمارات العربية المتحدة، ص: 789 - 790.

² حسين خليل، "قضايا دولية معاصرة"، دار المنهل اللبناني، ط 1 2008، بيروت، 2008، ص: 251.

الأساس الأيديولوجي للصراع العالمي وبين جهود الغرب الرامية لدعم قيمة كقيم عالمية والحفاظ على هيمنته العسكرية ودعم مصالحه الاقتصادية ومن تولد ردود فعل مضادة من قبل الحضارات الأخرى من ناحية أخرى. لذا تشكل هذه النظرية عائقا في سبيل الحوار تمتد جذورها لآراء المستشرق الفرنسي أرنيست رينان الذي ينظر لرمز الحضارة العربية نظرة ازدراء واحتقار حيث يقول: "الإسلام هو الرفض الأكثر اكتمالا لأروبا... فالإسلام هو التعصب الذي لامسته قليلا إسبانيا في ظل فيليب الثاني وإيطاليا في ظل البابا بيوس الخامس... الإسلام هو احتقار العلم، وإلغاء المجتمع المدني إنه البساطة المرعبة للفكر السامي التي تقلص العقل البشري وتغلقه أمام أية فكرة حساسة، على أي إحساس مرهف وأي بحث عقلائي¹.

وقد سار على نحوه ليون جوتيه الذي ادعى أن العقل السامي لا يقدر على إدراك الجزئيات وأنه عقل مباعدة وتفريق في حين أن العقل الآري هو الوحيد القادر على أن يؤلف بين الأشياء وهو عقل جمع ومزج، وكلاهما يحتقر الأجناس البشرية المختلفة عن الجنس الآري، وهم بهذا قد وضعوا القاعدة لظهور النظرية المركزية الغربية وفحواها وجود أعراق مختلفة، بعض الأعراق أدنى من بعضها الأخرى².

وفي إطار استعلاء الحضارة الغربية درس ماكس فيبر الحضارات اليهودية، والصينية والهندية والإسلامية واليابانية، وقد أوصلته دراسته الواسعة إلى نتيجة واحدة: وهي أنه لا واحدة من هذه الحضارات قد تضمنت قيما يمكن أن تكون خلاقة للعقلانية... لقد عرفت هذه الحضارات علوما وسياسات، لكن الغرب يبقى عنده هو مبدع العلم بمعناه الدقيق³.

إذا، يتم الترويج للحضارة الغربية وكأنها آخر ما وصلت إليه البشرية من تقدم وأن قيمها هي قيم لكل البشر... وأن مراحل تاريخها هي مراحل تاريخ كل الشعوب القديم والوسيط والحديث، وأن لغاتها هي اللغات الدولية، كل ذلك في الحقيقة تعبير عن لحظة واحدة في التاريخ هو الغرب الحديث وكأن تاريخ البشرية الذي يمتد عشرات الألوف من السنين ما هو إلا مقدمة لتاريخ الغرب الحديث وبعدها يتوقف التاريخ. فالحضارة الغربية هي حضارة مركزية وما عداها لا شيء، الأمر الذي أدى إلى خلق عقدة العظمة لدى الغرب فهو "حضارة العقل والعلم والحرية والعدالة والتقدم والعمران، والتاريخ تاريخه والعلم علمه والقيم قيمه، والثورة ثورته

¹ Ernest Renan : Correspondance, tome I, Goldman Lévy, Paris, 1926, p : 119.

² على أولملي، سؤال الثقافة، الثقافة العربية في عالم متحول، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005، الدار البيضاء، ص: 127.

³ مرجع سابق، ص: 27.

والحاضر حاضره، والمستقبل مستقبله واللغات لغته، والثقافة ثقافته، وخلق عقدة نقص لدى الشعوب غير الأوربية أنها ناقلة ومقلدة وتابعة... الغرب يبدع وهي تستهلك، الغرب يفكر وهي تنقل¹.

وهو ما خلق نظريات استعلائية، فصمويل هنتنغتون ينظر للاختلاف الثقافي بمنظار سلبي فهو يعتبره عاملا أساسيا في التصادم بين الشعوب، ويعتقد هنتنغتون أن العلاقة بين الحضارات هي علاقة صدام وأن سبب استمرار القوة الأمريكية، وجود عدو خارجي لذلك يعتقد أنه بعد سقوط الاتحاد السوفياتي فإن الخطر الأول الذي سيدهم الغرب هو الإسلام. ولهذا هو يحذر من الثقافات الأخرى ويدعو لقطع الصلة معها والمحافظة على الثقافة الأمريكية حيث يقول: "على أمريكا أن تستمر في قيادة الغرب ولا يمكنها ذلك إلا بالتماسك الداخلي، ومنع أية قوة أو تحالف قوي من تهديد قيادتها للعالم. والتماسك الداخلي يكمن في أن تستمر أمريكا متمسكة بقيمتها الثقافية الغربية الخالصة التي تأسست عليها"².

"والعلاقة بين الثقافات علاقة تصادم وتطاحن وعلى أمريكا أن تعادي الحضارات المختلفة حتى تحافظ على تميزها في نظر هنتنغتون، وهو استعلاء ما بعده استعلاء للحضارة الغربية. وذلك ما يتناقض تماما مع ما تدعو إليه الأمم المتحدة حيث أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في افتتاح المنتدى العالمي التاسع لتحالف الحضارات المنعقد في مدينة فاس المغربية. في نوفمبر 2022 أن "النزاعات الدولية لا يمكن أن تكون النتيجة الوحيدة للدين أو الثقافة أو الحضارات. يجب أن نقول بصراحة: ليس هناك صراع حضارات. هناك صراع مصالح وصراع جهل"³.

خاتمة وتوصيات

ليس الغرض من الدبلوماسية الحضارية نفي مختلف الدبلوماسية، وليس الغرض منها تحكم حضارة واحدة في باقي الحضارات في العالم مثل الحضارة الغربية في واقع الحال، وإنما التركيز على أهمية المشترك بين مختلف الأمم؛ والحث على قيم الحوار والتسامح والتواصل بين مختلف الديانات والثقافات عبر العالم. خاصة وأن الحضارة الإسلامية لها تقاليد ثقافية عريقة وعظيمة تختلف تماما عن الغرب، لذلك ينبغي على الحضارة الغربية اليوم أن تحترم باقي الحضارات الأخرى وتتوقف عن تسويق مقولة مفادها أن المجتمعات التي تريد أن

¹ حسن حنفي، حصار الزمن، ج1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ط1، 2007، ص: 438.

² Samuel P. Huntington : The clack of civilization, p : 265.

³ موقع أخبار الأمم المتحدة تاريخ الزيارة 2023/09/29 2022/11/1115882 <https://news.un.org/ar/story/2022/11/1115882>

تبلغ درجة التقدم، التي وصل لها الغرب، ليس أمامها إلا الأخذ بالأسباب ذاتها التي أخذ بها الغربيون؛ وليس أمام تلك المجتمعات إلا التخلص من خصوصياتها الدينية. لذلك نقترح التوصيات التالية:

– إعادة النظر في الميثاق العالمي لحقوق الإنسان بالانتقال إلى الميثاق العالمي لحقوق الجماعات على اعتبار كل جماعة أو مجتمع يختلف في حضارته وثقافته عن مجتمع آخر وبالتالي يصعب الحديث عن مفهوم واحد مشترك مثلاً: الحرية، الجنس، العدالة، المساواة، الإرهاب، المواطنة، الديمقراطية...

– ضرورة إقامة حوار حضاري مبني على احترام الخصوصيات لكل حضارة أما الحوار غير المتكافئ هو هيمنة حضارة واحدة على بقية الحضارات الأخرى بوسائل وآليات العولمة التي لم تترك مجال إلا وغزته وأثرت فيه؛

– لن تتحقق الدبلوماسية الحضارية مادام الغرب لم يغير من نظرتة العدوانية للإسلام والمسلمين؛

– إن الغرب لا يعي أية أهمية للدبلوماسية الحضارية لأنه يعي جيداً بأن الدول العربية والإسلامية ضعيفة اقتصادياً وبالتالي يمكن الهيمنة على هذه الدول عن طريق العولمة بمختلف أشكالها، وبالتالي هذه الدول قابلة للدوبان ضمن النموذج الحضاري الغربي لأنها في حاجة ماسة للأموال للنهوض باقتصاداتها؛

– إحداث وحدة لحوار الحضارات في وزارة الخارجية بكل دولة في العالم ثم على مستوى الإقليمي.

قائمة المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم

المراجع بالعربية

– بن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط1، 2003م)، ج4، حرف الحاء؛

– جميل صليبا، المعجم الفلسفي، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط1، 1978م)، ج1؛

– لكروي إبراهيم سلمان، "المرجع في الحضارة العربية الإسلامية"، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 1999؛

– إبراهيم زيد الكيلاني وآخرون، "دراسات في الفكر العربي الإسلامي"، ط3، عمان، 1991؛

– أبو زيد شلبي، "تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي"، (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ط)، 2012؛

- حسين مؤنس، "الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها"، عالم المعرفة، الكويت، دار عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد الأول، 1978م؛
- أنور الجندي، "الحضارة في مفهوم الإسلام"، القاهرة، دار الأنصار، ط4، د.ط، د.ت؛
- اشبنغلر، "تدهور الحضارة الغربية"، ترجمة: أحمد الشيباني، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ط1، 1964؛
- حسين خليل، "قضايا دولية معاصرة"، دار المنهل اللبناني، ط1، 2008، بيروت، 2008؛
- صامويل هنتنجتون، "صدام الحضارات إعادة النظام العالمي 1996م"، ترجمة: طلعت الشايب، تقديم: صلاح قنصوة، أمريكا، ط2، 1999؛
- غازي حسن صباريني، "الدبلوماسية المعاصرة"، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع عمان ط1 2002؛
- عبد الفتاح شبانة، "الدبلوماسية"، مكتبة مديبولي، القاهرة، مصر، ط1، 2002؛
- على عبد القوي الغفاري، "الدبلوماسية القديمة والمعاصرة"، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق ط1، 2002؛
- على الشامي الدبلوماسية، "دار العلم للملايين"، بيروت لبنان، ط1، 1990؛
- عبد الهادي التازي، "التاريخ الدبلوماسي للمغرب منذ أقدم العصور إلى اليوم"، المغرب، القنيطرة، أكاديمية المملكة المغربية، ج1.؛
- محمد حبش، "والدبلوماسية: قراءة في القيم الدبلوماسية في... قطر: المعهد الدبلوماسي، 1434هـ/2013م؛
- الويثي - عطية فتحي، حوار الحضارات - إشكالية التصادم، وآفاق الحوار، حقائق ومفاهيم لا ينبغي أن تغيب، ط:1، 1422 - 2001، مكتبة المنار الإسلامية، حولي - الكويت؛
- سليمان دريع على، "حقيقة التسامح في الإسلام"، الكويت، مكتبة ابن كثير، 2009؛
- حسن الوراكلي، "ياقوتة الأندلس"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994؛
- رينو، "تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا والجزائر"، البحر المتوسط، ترجمة، شكيب أرسلان، بيروت، دار مكتبة الحياة، ب. - ت؛
- أرمان ماتلار، "التنوع الثقافي والعمولة"، تعريب: خليل أحمد خليل، الإمارات، مؤسسة محمد بن راشد ودار الفارابي، ط1، 2008؛

- بو عبید صالح الازدهار، "السنن الاجتماعية ومنطق التدافع الحضاري"، القاهرة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط1، 2013؛
- عبد العظيم إبراهيم المطعني، "مبادئ التعايش السلمي في الإسلام منهجا وسيرة، القاهرة: دار الفتح للإعلام العربي، د. ط 1996؛
- نورة العويد، "التواصل الحضاري من منظور إسلامي"، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1443هـ؛
- أحمد سيعفان، "قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية"، بيروت، مكتبة لبنان، ط 1، 2004؛
- معن محمود عثمان ضمرة، "الحوار في القرآن الكريم"، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، د.ط، 2005؛
- روجيه جارودي، في سبيل حوار الحضارات، تعريب: عادل العوا، لبنان عويدات للنشر والطباعة، ط 4، 1999م؛
- محمد سعدي، "دور الثقافة في بناء الحوار بين الأمم"، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط 1، 2012؛
- مقدمة الكتاب الجماعي "العقلانية العربية والمشروع الحضاري" الرباط: منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، ط 1، 1992؛
- زكي ميلاد، "مقدمة كتاب تعارف الحضارات"، دمشق، دار الفكر، ط 1، 2006؛
- حسن حنفي، "حصار الزمن"، ج1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ط 1، 2007؛
- حسن حنفي، "تقييم تجارب حوار الحضارات في كتاب نادية محمود مصطفى"، علاء الدين أبو زيد: خطابات عربية وغربية في حوار الحضارات، دار السلام، القاهرة، ط، 2، 2007؛
- حسين خليل، "قضايا دولية معاصرة"، دار المهمل اللبناني، ط1، 2008، بيروت. 2008؛
- على أومليل، "سؤال الثقافة، الثقافة العربية في عالم متحول"، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005، الدار البيضاء؛
- مالك بن نبي، "مشكلة الثقافة"، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق، ط4، 2000.
- الأطروحات والرسائل الجامعية:
- السندي فهد بن عبد العزيز، "حوار الحضارات دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة"، رسالة دكتوراه، قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية، السعودية، جامعة الملك سعود، 1430هـ.

-سكر ماجد رجب العبد، "التواصل الاجتماعي أنواعه - ضوابطه - آثاره - ومعوقاته"، رسالة ماجستير،
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية، غزة: الجامعة الإسلامية، 2011م.

المجلات:

-محمد خاتمي، حوار الحضارات والثقافات، نص الخطاب أمام اليونسكو في أكتوبر 1999، شؤون الأوساط
عدد 89 نوفمبر 1999؛

-فوده، "النظم الدبلوماسية"، ص: 80، والسيد أمين شلي، بين الدبلوماسية القديمة والحديثة، القاهرة:
مجلة السياسة الدولية، العدد 140، أبريل، 2000؛

-عبد الباسط عبد الرحيم عباس، "مبدأ التسامح في إطار المواثيق الدولية والتشريعات العراقية النافذة"،
مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية - جامعة ديالى، عدد خاص 2012؛

-جباري، سامية. "التسامح الديني مع أهل الذمة بالأندلس - التسامح مع اليهود"، مجلة رسالة المسجد،
الجزائر، س6، ع2، فبراير 2008م؛

-على جابر العبد الشارود، "الحوار مفهوماً وتأصيلاً وواقعاً"، الحولية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية،
الإسكندرية، المجلد الثاني، العدد الخامس والثلاثين؛

-الريامي: طاهر أحمد محمد، "حوار الحضارات"، مجلة الأندلس، ماليزيا، مج 15، العدد 13، 2016.

الأبحاث:

-نادية محمود مصطفى، جدالات حوار/ صراع الحضارات: إشكالية العلاقة بين السياسي - الثقافي في
خطابات عربية وإسلامية، مركز الحضارة للدراسات السياسية، مصر.

-سليمان، أحمد على، تقرير عن ندوة التواصل الحضاري: أهدافه، وآلياته، ومعوقاته، مجلة الجامعة
الإسلامية، رابطة الجامعات الإسلامية، 2008، ع. 42.

-جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، مركز الخليج للأبحاث 2004، الإمارات العربية
المتحدة.

المواقع الإلكترونية:

موقع أخبار الأمم المتحدة <https://news.un.org/ar/story/2022/11/1115882>

المراجع باللغة الأجنبية:

- Bassam Tibi: the challenge of fundamentalism, political Islam and the new world disorder, University of California press, 1998;
- Charles R. Beitz, Recent international Thought – International Journal, Spring, 1988;
- Ernest Renan: Correspondence, tome I, Goldman Lévy, Paris, 1926;
- Encyclopédie des sciences sociales, Vol 4 – 5, 1947;
- Keen Booth, Security in anarchy: Utopian realism in theory and practice, international affairs 67, 1991;
- Larousse. (2007). Le petit Larousse. Paris : Larousse;
- Cox. R.W. Perspectives on Multilateralism Unpublished paper, programme on multilateralism and the United Nations, system (MUNS). The United Nations University, April 1991.

النهوض بالمشاركة السياسية للنساء مدخل للديمقراطية

Advancing Women's Political Participation: A Gateway to Democracy

د. مريم بلحسين (كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية المحمدية، المغرب)

Meryem Belhoussine, Doctor of Public Law and Political Science

Faculty of Legal (Economic and Social Sciences, Mohammedia)

Abstract

Democracy is a vital necessity that concerns all members and components of society, with women constituting half of the population. Without the active inclusion and participation of half the population, we cannot achieve a complete, genuine, and effective democracy. Political decision-making and the policies adopted by the state are essentially a collection of societal discussions, stages, and manifestations in which all citizens must participate and express their opinions equally through political participation, influencing public policies, and thereby affecting their daily quality of life and meeting their current and future needs.

The history of humanity has revolved around the struggle for democracy throughout all ages, symbolizing change, development, dignity, and human freedom. As times have progressed, the concept of democracy has evolved, and its forms and manifestations have multiplied. One of the most prominent forms of democracy is women's political participation, whether through voting, community mobilization, or political representation in decision-making and leadership positions. As previously mentioned, without women, we cannot talk about democracy. Hence, countries strive to enhance women's political participation and empower them to access decision-making positions by ratifying international agreements, aligning national legislations, and formulating public policies aimed at integrating and strengthening women's political, social, economic, and legal representation.

مستخلص:

إن الديمقراطية ضرورة حيوية تهتم مختلف أفراد ومكونات المجتمع والنساء يشكلن نصف المجتمع. وبدون إشراك والمشاركة الفعلية لنصف المجتمع لا يمكن أن نحقق ديمقراطية مكتملة، حقيقية وفعالة، إن القرار السياسي والسياسة التي تتبناها الدولة هي في الأساس مجموع من النقاشات والمحطات والتمظهرات المجتمعية والتي يجب أن يشرك فيها مجموع المواطنين والمواطنات وابدون رأيهم ورأيهم على قدم المساواة عبر المشاركة السياسية وعبر تأثيرهم وتأثيرهن على السياسات العمومية وبالتالي على جودة حياتهم اليومية وعلى تلبية حاجياتهم الانية والمستقبلية.

تمحور تاريخ البشرية حول النضال من أجل الديمقراطية في جميع العصور وكان شعارا مرفوعا رمزا للتغيير وللتطور وللكرامة والحرية الإنسانية وتطور العصور تطور مفهوم الديمقراطية وتعددت أشكالها وتجلياتها، ومن أبرز أشكال الديمقراطية، المشاركة السياسية للنساء سواء عبر التصويت أو عبر التعبئة المجتمعية أو عبر التمثيلية السياسية في مناصب القرار والمسؤولية فكما سلفنا الذكر فبدون نساء لا يمكننا ان نتحدث عن الديمقراطية. لهذا فالدول تدأب لتعزيز المشاركة السياسية للنساء وتمكينهن من الولوج إلى مناصب القرار عبر المصادقة على الاتفاقيات الدولية وعبر ملائمة التشريعات الوطنية وكذلك عن طريق بلورة سياسات عمومية تصب في دمج وتعزيز التمثيلة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية للنساء.

مقدمة:

تعتبر الديمقراطية من أسمى أشكال التعبير عن التمتع بحقوق الإنسان فبدون حقوق الإنسان لا توجد ديمقراطية وبدون ديمقراطية لا تتحقق حقوق الإنسان بشموليتها وعالميتها. وتعرف الديمقراطية "شكلاً من أشكال السُّلْطَةِ والحُكْمِ يَعُودُ فِيهِ الْقَرَارُ إِلَى الشَّعْبِ، وَيَتَمَتَّعُ فِي جَوْهِ كُلِّ مُوَاطِنٍ بِحُقُوقِ الْمُواطَنَةِ كَامِلَةً: الْحُرِّيَّةِ وَالْمَسَاوَةِ وَالْعَدْلَ وَحَقَّ إِبْدَاءِ الرَّأْيِ"¹ أي إحدى صور الحكم تكون السيادة فيها للشعب بمختلف مكوناته من نساء ورجال وشباب، وتمارس إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

إن الديمقراطية ضرورة حيوية تهتم مختلف أفراد ومكونات المجتمع والنساء يشكلن نصف المجتمع. وبدون إشراك ومشاركة الفعلية لنصف المجتمع لا يمكن أن نحقق ديمقراطية مكتملة، حقيقية وفعالة، إن القرار السياسي والسياسة التي تتبناها الدولة هي في الأساس مجموع من النقاشات والمحطات والتمظهرات المجتمعية

¹ قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر، الرائد، لسان العرب، القاموس المحيط. قاموس عربي عربي.

والتي يجب أن يشرك فيها مجموع المواطنين والمواطنات ويبدون رأيهم ورأيهم على قدم المساواة عبر المشاركة السياسية وعبر تأثيرهم وتأثيرهن على السياسات العمومية وبالتالي على جودة حياتهم اليومية وعلى تلبية حاجياتهم الانية والمستقبلية.

تمحور تاريخ البشرية حول النضال من أجل الديمقراطية في جميع العصور وكان شعارا مرفوعا رامزا للتغيير وللتطور وللكرامة والحرية الإنسانية وبتطور العصور تطور مفهوم الديمقراطية وتعددت أشكالها وتجلياتها، و من أبرز أشكال الديمقراطية المشاركة السياسية للنساء سواء عبر التصويت أو عبر التعبئة المجتمعية أو عبر التمثيلية السياسية في مناصب القرار والمسؤولية فكما سلفنا الذكر فبدون نساء لا يمكننا ان نتحدث عن الديمقراطية لذا فالدول تدأب لتعزيز المشاركة السياسية للنساء و تمكينهن من الولوج إلى مناصب القرار عبر المصادقة على الاتفاقيات الدولية و عبر ملائمة التشريعات الوطنية و كذلك عن طريق بلورة سياسات عمومية تصب في دمج و تعزيز التمثيلة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و القانونية للنساء.

تعتبر الدساتير أسى القوانين التي تحكم البلاد وتنظم شؤون المواطنين والمواطنات والدستور المغربي منذ سنة 1962 عبر عن الحقوق السياسية للمرأة، إلا أن هذه المساواة تم اختزالها في حق التصويت، حيث لم تتمكن المرأة من ولوج المؤسسة البرلمانية إلا سنة 1993. فبعد أن كانت حصيلة ترشح 8 نساء في انتخابات 1977 هي صفر، وكذلك كانت نفس النتيجة سنة 1984 رغم تضاعف عدد المرشحات، كانت سنة 1993 بداية ولوج المؤسسة التشريعية، فتم انتخاب امرأتين من 36 مرشحة لكن القفزة النوعية كانت منذ سنة 2002 بعد اعتماد نظام التمييز الإيجابي حيث بتنا نلمس تواجد تمثيلية نسائية داخل البرلمان المغربي الذي يشهد اليوم تواجد 81 سيدة بمقاعد نيابية لكن يبقى هذا العدد غير كافيا باعتبار المشاركة السياسية للنساء سواء على المستوى الوطني أو الجهوي تعتبر ركيزة أساسية في الخيار الديمقراطي و مؤشرا مهما في التنمية .

إذن كيف يمكننا النهوض بالمشاركة السياسية للنساء؟ وما هي أهم الآليات والبرامج المعتمدة للنهوض بالمشاركة الفعلية للنساء؟ وكيف يمكننا تحقيق ديمقراطية حقيقية عبر مبادئ المساواة والحكامة الدامجة؟

المحور الأول: آليات المواكبة والتمكين للنهوض بالمشاركة السياسية للنساء

تتعهد الدول المصادقة على الاتفاقية بشأن الحقوق السياسية للنساء على أنه لكل شخص أي الرجال و النساء حق المشاركة في إدارة الشؤون العامة لبلده، سواء بصورة مباشرة أو بواسطة ممثلين يختارون بحرية، والحق في أن تتاح له على قدم المساواة مع سواه فرصة تقلد المناصب العامة في بلده، ورغبة منها في جعل الرجال

والنساء يتساوون في التمتع بالحقوق السياسية وفي ممارستها، طبقاً لأحكام ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.¹

كما أن الدول الأطراف تعمل بكافة الوسائل المتاحة على النهوض بالمشاركة السياسية للنساء وإدماج مقاربة النوع الاجتماعي في برامجها واستراتيجياتها التنموية والتي تعتبر ركيزة أساسية لتحقيق الإنصاف والمساواة لهذا الصدد تعتمد الدول مجموعة من الآليات والوسائل للتمكين السياسي للنساء ولإشراكهن في تدبير الشأن العام وفي اتخاذ القرارات السياسية الاستراتيجية، والمغرب ليس في منأى عن هذه التحولات الجمهورية والتي تصب في ترسيخ أهداف التنمية المستدامة بحيث أنه اعتمد مجموعة من الآليات والتدابير والتي تبلورت عبر سياسات عمومية واستراتيجيات وطنية، فما هي إذن أبرز اليات تعزيز المشاركة السياسية للنساء؟

1. الخطة الحكومية للمساواة "إكرام 2" 2017-2021

تعتبر الخطة الحكومية إكرام من أبرز السياسات العمومية التي تصب في تمكين النساء على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وعلى تمكين النساء من تقلد مناصب المسؤولية وذلك عبر مجموعة من التدابير التي خصت المحور الثالث من الخطة والذي يتمحور حول مشاركة النساء في اتخاذ القرار عبر ترسيخ المبدئ الدستوري للمناصفة والمساواة بين الجنسين (الفصل 19)، حيث أكدت الخطة على اعتماد هذا المبدئ ورصدت التغيرات الكمية والكيفية بعيد الخطة الأولى والتي أنزلت سنة 2012-2016 حيث أنها تضمنت كذلك محورا (المحور السابع) حول الولوج المتساوي والمنصف لمناصب اتخاذ القرار الإداري والسياسي والاقتصادي عبر الرفع من التمثيلية السياسية للنساء والرفع من تمثيلية النساء في مواقع المسؤولية و في القطاع العمومي في أفق المناصفة باعتبار أن الهدف كنها هو المناصفة العددية و ليس المساواة، وهذا الأمر يطرح الكثير من الأسئلة لأن المناصفة تعتبر آلية لتحقيق المساواة و الإنصاف و ليست غاية في حد ذاتها.

كما أن الخطة اعتمدت على تنزيل التدابير القانونية المتعلقة بتعزيز التمثيلية السياسية للنساء على مستوى مجلس المستشارين ومجالس الجهات في الانتخابات المقبلة عبر اعتماد مبدأ التناوب بين الجنسين أي يجب ألا تتضمن كل لائحة من لوائح الترشيح اسمين متتابعين لمرشحين اثنين من نفس الجنس² الشيء الذي لم يعط أكله في الانتخابات الأخيرة على اعتبار أنه ليس هناك أي عقوبة أو رفض للائحة إذ لم تحترم هذه المادة

¹ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (640 د-7) المؤرخ في 20 كانون الأول/ديسمبر 1952 تاريخ بدء النفاذ: 7 تموز/يوليه 1954، وفقا لأحكام المادة 6.

² المادة 24 من القانون التنظيمي رقم 00.31 المتعلق بمجلس المستشارين.

كل اللوائح التي قدمت كان يتقدمها الرجال مما انعكس سلبا على تواجد النساء في الغرفة الثانية حيث ان العدد لم يتجاوز 10%.

وكذلك القانون تنظيمي المتعلق بانتخاب أعضاء مجالس الجماعات الترابية¹ نص على إحداث دائرتين انتخابيتين على صعيد كل عاملة أو إقليم أو عاملة مقاطعات تخصص إحداها للنساء، مع تخصيص عدد من المقاعد لهذه الدائرة الذي لا يقل عن الثلث من العدد المخصص لكل عاملة أو إقليم أو عاملة المقاطعات برسم مجلس الجهة، والذي خصص بموجب المادة 128 مكررة عددا من المقاعد للنساء في كل جماعة أو مقاطعة مع حفظ حقهن في الترشح باسم المقاعد الأخرى المخصصة للجماعة أو المقاطعة².

إن تشجيع النساء وتمكينهن من ولوج مناصب القرار ومن تدبير الشأن المحلي من شأنه أن يكون قاطرة للتنمية الجهوية وبالتالي ترسخ لمبدئ الاختيار الديمقراطي الذي نهجه المغرب وكما سلفنا الذكر فلا تنمية بدون إشراك النساء في تدبير وتسيير الشأن المحلي والعام. إن هذه القوانين أعطت أكلها على مستوى ترشيحات النساء في الانتخابات الجماعية والجهوية لـ 4 شتنبر 2015 والتي بلغت نسبة 21.94% من مجموع الترشيحات للانتخابات الجماعية و38.64% بالنسبة للانتخابات الجهوية، كما حصلت النساء في الانتخابات الجماعية على 6673 مقعدا الشيء الذي عادل تقريبا ضعف العدد المسجل خلال الاقتراع الجماعي لسنة 2009. في استمرار صيرورة النهوض بتشجيع النساء لولوج مناصب القرار والمشاركة في تدبير الشأن العام استمرت الخطة الوطنية في شقها الثاني عبر تحديد أهداف جديدة وهي محاربة الصور النمطية، تحفيز اعتماد مبادئ المساواة بين الرجال والنساء، دعم تمثيلة ومشاركة النساء في جميع مواقع المسؤولية، تفعيل القوانين المتعلقة بمحاربة التمييز ضد النساء، النهوض بأوضاع الأسر لخلق شروط الإنصاف و+المساواة، ضمان الحماية والتكفل للملائمين لفائدة ضحايا العنف المبني على النوع الاجتماعي، النهوض بالمشاركة في سوق الشغل، مع الحرص على الولوج المتساوي للعمل اللائق وإلى فرص الارتقاء المهني.

أهداف مسطرة تصب في بعضها البعض فبدون الوصول أي هذه الأهداف لا يمكن تحقيق المشاركة السياسية للنساء وصولهن إلى مراكز القرار إلا بوجود مؤشرات ملموسة تمكننا من تقييم التقدم المنشود.

¹ القانون التنظيمي رقم 59.11 المتعلق بانتخاب أعضاء مجالس الجماعات الترابية.

² القانون التنظيمي رقم 34.15 الصادر بتاريخ 16 يوليوز 2015 المغير والمتمم للقانون التنظيمي رقم 59.11.

2. أبعاد تدابير أجراً مشاركة النساء في اتخاذ القرار بالخطة الحكومية للمساواة

اعتمدت الخطة الوطنية على هدفين إثنين فيما يخص الأجراء وهما تسهيل الولوج المتساوي إلى مراكز القرار السياسي وذلك عبر وضع تدابير التمييز الإيجابي للرفع من تمثيلية النساء وتعزيز مشاركتهم في مراكز القرار أي بتتبع نظام الكوتا أو المحاصصة الشيء الذي سينعكس إيجاباً على التمثيلية السياسية للنساء ولو بنسب طفيفة والتي عبر عنها كهدف في سنة 2021 تزامناً مع الانتخابات التشريعية، كذلك تحسيس وتعبئة النساء والأحزاب السياسية لدعم تمثيلية النساء في الحقل السياسي.

تلعب الأحزاب السياسية دوراً جوهرياً في تأطير المجتمع و تعبئة كافة شرائحه وبالتالي جعل المساواة مبدأ مترسخ بالأحزاب السياسية من شأنه أن يثمر إيجابياً على وضع النساء بالأحزاب السياسية خصوصاً، و في المسار الديمقراطي عموماً.

إن هذا التدبير يسهل بصفة مباشرة الإرادة السياسية في إشراك المرأة وتمكينها من أدوار الريادة، والهدف الثاني وهو دعم تمثيلية ومشاركة النساء في جميع مواقع المسؤولية وذلك عبر تطوير القيادات النسائية من خلال مبادرات تنمية مهارات النساء ذوات قدرة الامكانية العالية وتعبئة القطاعات والمنظمات للالتزام بتعزيز تمثيلية النساء في مناصب القرار، وتفعيل تدابير الاستراتيجية الوطنية لمأسسة المساواة بين الجنسين في الوظيفة العمومية¹ و تم تحديد المسؤولين الرئيسيين والمتدخلين من أجل تفعيل هذه الأهداف على اعتبار أن التمثيلية السياسية للنساء وتواجهن في مناصب القرار وفي المناصب القيادية هو أمر عرضاني و يجب على كافة القطاعات الحكومية أن تبدل جهداً وأن تتجدد من أجل النهوض بدمقرطة المؤسسات وتفعيل أدوار النساء على كافة المستويات .

رغم أن الاستراتيجية حددت أهداف ومؤشرات للأجراء لكن السقف الأني للتطلعات الدولية ومستلزمات التنمية المستدامة يتطلب حزماً أكبر ووسائل أكثر لتثبيت وترسيخ وولوج النساء إلى مناصب القرار بصفة طبيعية واعتبار تواجدهن في المناصب الريادية والتدبيرية على مستوى المحلي الجهوي الإقليمي والوطني مسألة مرتبطة بترسيخ وتفعيل الديمقراطية، إن الدول التي عرفت ازدهاراً وتطوراً اعتمدت حكاماً دامجاً لكافة مكونات المجتمع والنساء تشكل نصف المجتمع بل أحياناً أكثر من النصف.

¹ الخطة الحكومية للمساواة اكرام 2.

المحور الثاني: أدوار الأحزاب السياسية في النهوض بالمشاركة السياسية للنساء

إن الأحزاب السياسية هي العمود الفقري للحياة السياسية ولترسيخ الآليات الديمقراطية ومن أبرزها الانتخابات حيث أن الأحزاب السياسية تخوض المعارك الانتخابية من أجل الوصول إلى السلطة والمشاركة فيها وبالتالي المساهمة في بلورة جميع السياسات العمومية والتشريعات من أجل تحقيق الهدف الأعلى ألا وهو التقدم والديمقراطية والرفق المجتمعي.

فالأحزاب السياسية تشكل القطر الأساسي للنهوض بأوضاع النساء وتمكينهن من الوصول إلى مراكز القرار والمسؤولية وإلى المراكز السياسية المهمة، وبالتالي فالنساء جزء لا يتجزأ من الصيرورة الديمقراطية.

إن الفصل السابع من الدستور المغربي يحدد أدوار الأحزاب السياسية في العمل على تأطير المواطنين والمواطنات وتكوينهم السياسي، وتعزيز انخراطهم في الحياة الوطنية، وفي تدبير الشأن العام، وتساهم في التعبير عن إرادة الناخبين، والمشاركة في ممارسة السلطة، على أساس التعددية والتناوب، بالوسائل الديمقراطية.

وفي نطاق المؤسسات الدستورية¹، تُؤسس الأحزاب وتُمارس أنشطتها بحرية، في نطاق احترام الدستور والقانون، وهو ما يؤكد أن الأحزاب السياسية يجب عليها العمل على تأطير المواطنين والمواطنات أي النساء والرجال وتكوينهم السياسي أي ترسيخ مبدأ المساواة في عملية التكوين السياسي الشيء الذي يغيب في الكثير من الأحزاب السياسية.

إن راهنية المساواة وتمكين النساء من أجل التطور السياسي ومن أجل الوصول إلى مناصب القرار رهان حقيقي للأحزاب السياسية. إن الأحزاب السياسية التي تسير وفق مبادئ الديمقراطية يجب عليها أن تتيح لأي عضو من أعضائها المشاركة الفعلية في تسيير وإدارة مختلف أجهزته وبالتالي فالأحزاب السياسية ملزمة على أن تسمح لكل أعضائها نساء ورجالا في المشاركة الفعلية وكذلك يجب أن يسعى كل حزب سياسي لبلوغ نسبة الثلث لفائدة النساء داخل أجهزته المسيرة وطنيا وجهويا، في أفق التحقيق التدريجي لمبدأ المناصفة بين النساء والرجال، لكن لماذا نجد النساء تتواجد بشكل جد ضعيف في إدارة أجهزة الأحزاب السياسية؟

إن المعوقات والعقبات المجتمعية للنساء تنعكس بالضرورة على المشهد الحزبي والسياسي وبذلك فسيطرة العقلية الذكورية والصور النمطية للنساء تؤثر بشكل سلبي على تواجدهن في إدارة الأحزاب السياسية، وفي

¹ المادة السابع من الدستور المملكة المغربية 2011

نفس السياق فالأحزاب السياسية تلعب دورا في تعميم و توسيع مشاركة النساء و الشباب في التنمية السياسية للبلاد¹.

وبالتالي فالنظام الأساسي لجميع الأحزاب السياسية يجب أن يشمل لجنة للمناصفة وتكافئ الفرص فما هي الأدوار المنوطة بهذه اللجنة وكيف يمكنها المساهمة في الرفع من التمثيلية السياسية للنساء داخل الأحزاب السياسية².

1. تفعيل أدوار لجنة المناصفة وتكافئ الفرص داخل الأحزاب السياسية:

تلعب لجنة المناصفة وتكافئ الفرص بالأحزاب السياسية دورا جوهريا يتجلى في النهوض بالتمثيلية السياسية للنساء داخل الأحزاب السياسية عبر التكوين والمناصرة والتشبيك بين نساء الحزب ثم تعبئة واستقطاب النساء خارج الحزب فتواجد لجنة مكلفة فقط بالتفحص في تكافئ الفرص والمناصفة داخل الأحزاب السياسية كفيل بتحقيق نتائج إيجابية على مستوى التمثيلية السياسية للنساء فتكافئ الفرص لا يعني فقط تواجد نساء من أجل تأييد المشهد السياسي بل إدماج جميع نساء الحزب في القرارات السياسية والاستراتيجية للحزب.

وبالتالي يجب أن تأخذ اللجنة بعدا مؤسساتيا وأن تعمل بشكل أفقي لأن تواجدها لا يقتصر على تحسيس النساء وتجمع النساء من أجل القضايا النسائية بل أن تشتغل على تكافئ الفرص وعلى مأسسة المساواة داخل الأحزاب بل توسيعها على نطاق جميع الأحزاب السياسية لأن التشبيك بين النساء الفاعلات في الأحزاب السياسية كفيل بتمكين وتهيئ مجموعة من النساء داخل الأحزاب من أجل ضمان تمثيلية في الانتخابات.

2. ديمقراطية الأحزاب السياسية عبر ترسيخ مبدأ المساواة بين الجنسين

الديمقراطية داخل الأحزاب السياسية تطرح السؤال حول أشكال وأساليب المشاركة لأعضاء الحزب في صنع القرار وفي تغذية التنافس الحزبي الشيء الذي من شأنه أن يضمن كون الأحزاب السياسية ستخلق سياسات عمومية أثناء تواجدها في الحكومة، وبالتالي فتواجد النساء الحاملات لمشروع المساواة وتكافئ الفرص هو أمر أساسي من أجل خلق نموذج تنموي تشارك فيها النساء والرجال ويستجيب لحاجيات وتطلعات الطرفين، إن المعايير الدنيا لعمل الأحزاب السياسية الديمقراطي الذي تم إعداده من طرف المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية (NDI) قد تطرق لسلوكيات الحزب والتي كان من أبرزها حقوق الإنسان.

¹ المادة 26 من قانون التنظيمي 29.11 المتعلق بالأحزاب السياسية

² المادة 29 من قانون التنظيمي 29.11 المتعلق بالأحزاب السياسية

فمن البديهي أن تلتزم الأحزاب السياسية بمبادئ حقوق الإنسان التي تقوم على الديمقراطية وعلى المساواة فحقوق الانسان لا تتجزأ ومسألة المشاركة النسائية مكفولة كحق من حقوق الانسان الذي يجب أن تتمتع به المرأة على قدم المساواة مع الرجال، كذلك التشجيع على المشاركة السياسية أمر من شأنه تعزيز السلوكيات الديمقراطية وربط المسؤولية بالمحاسبة على اعتبار المشاركة السياسية سلوك مدني وواجب على كل مواطن ومواطنة كما جاء في الدستور المغربي وفي الاتفاقيات الدولية لأن المشاركة السياسية سواء للرجال والنساء تعبير عن وعي مدني وإيمان بقدرة المواطنين و المواطانات على التغيير.

إن تداول السلطة والمراكز التقريرية داخل الأحزاب السياسية هو أمر ليس بالسهل والسلس عند النساء باعتبار أن الفضاء الحزبي هو فضاء ذكوري بامتياز ومنافسة النساء للرجال على هذه المراكز تثير أحيانا اصطدامات وانفعالات داخل الأحزاب بل تقصي أحيانا مجموعة من النساء داخل الحزب. فدائم النساء حاضرات بقوة في القواعد الحزبية وساحات النضال ودورهن غالبا محصور في التكليف بقضية المرأة وهي غالبا ما يكون منصب شكلي وصورى لا يؤثر في القرارات داخل الحزب، لذلك من الضروري مأسسة قضية المساواة داخل الأحزاب السياسية لإعطائها الطابع الضروري و لإعطائها الأهمية التي تستحقها فلا ديمقراطية حزبية بدون إشراك النساء في القرارات الدخيلة للحزب

إن ديمقراطية الأحزاب السياسية منوطة بشكل أساسي بالمشاركة السياسية للنساء وتشجيعها فتواجه النساء بمراكز القرار داخل الأحزاب السياسية يزيد من فرصة الأحزاب على استقطاب أصوات أكثر وكسب ثقة نصف المجتمع فرفع شأن الأحزاب السياسية يكمن في احترامها مبادئ وحقوق الإنسان التي من أبرزها حقوق النساء وخاصة عدم التمييز المبني على أساس النوع الاجتماعي¹.

خاتمة:

تحرر النساء واحترام مكانتهن داخل المجتمع وتمكينهن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لا يشكل فقط قضية حقوقية إنسانية بل هي قضية وطنية دولية تعبر عن اختيار ديمقراطي ونموذج تنموي، قادر على دمج كافة شرائح المجتمع والتي تشكل النساء فيها أكثر من نصفه وذلك عبر تشجيع عملهن السياسي لتحقيق الديمقراطية بناء تشاركي لا يقوم على إقصاء أي مكون من مكونات المجتمع.

¹ المعايير الدنيا لعمل الأحزاب السياسية الديمقراطي، المعهد الديمقراطي الوطني.

وبالرغم من وجود مجموعة من القوانين والاتفاقيات الدولية والدساتير والاستراتيجيات الدولية والوطنية تركز لمبادئ المساواة وترسخ لحماية حقوق الإنسانية للنساء والنهوض بها، إلا أن الإصلاح السياسي يبدأ من المساواة الفعلية على جميع المستويات خاصة على المستوى السياسي وذلك عبر تواجد النساء في مراكز الريادة والقرار.

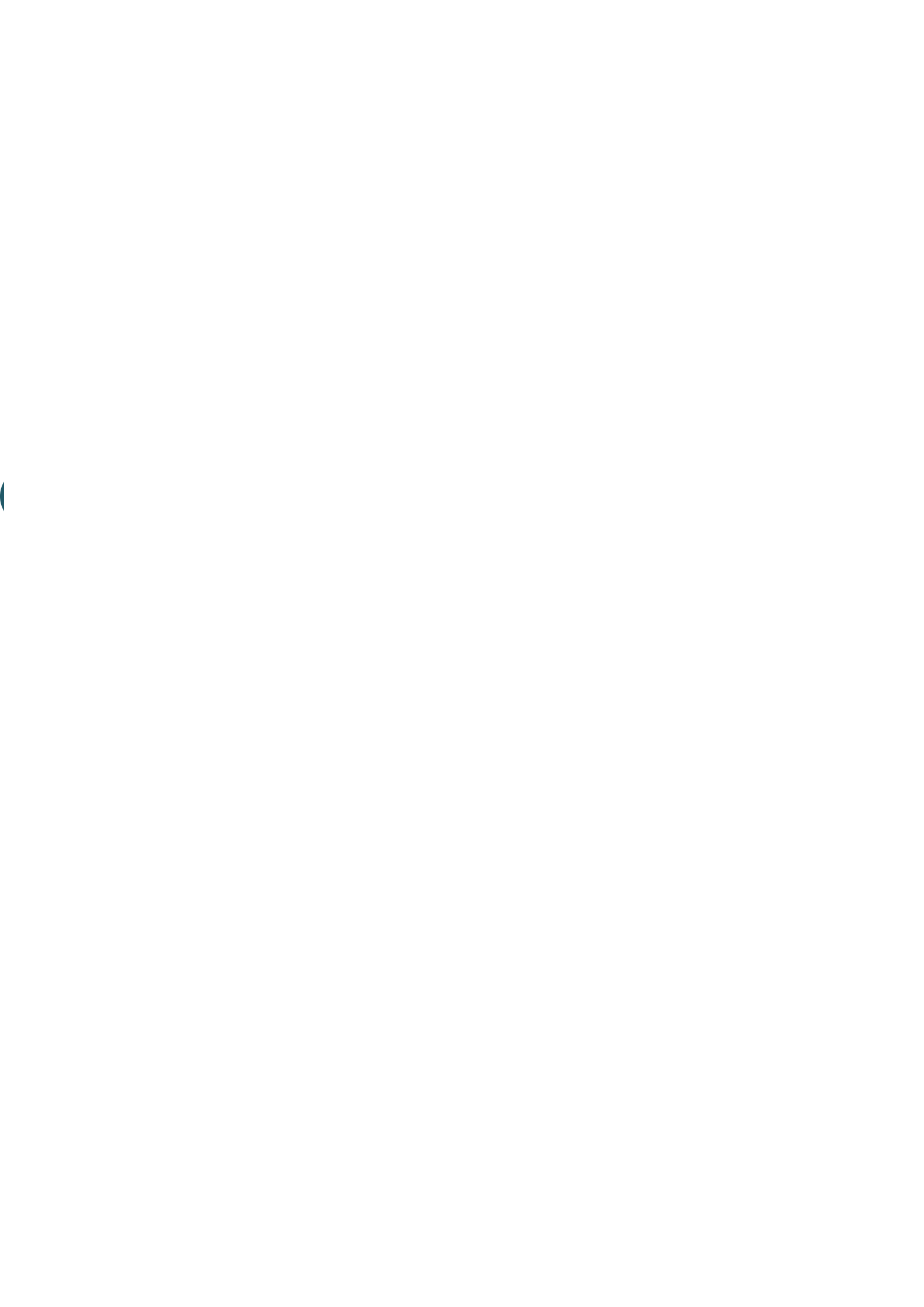
إن المدخل الأساسي للديمقراطية هو الإصلاح السياسي، وأساس الإصلاح السياسي هو دمج كافة شرائح المجتمع في صنع القرار وفي اتخاذه كذلك، وغياب النساء أو ضعف تواجدهن في مراكز القرار يعيق بشكل كبير الاختيار الديمقراطي وبالتالي تقدم المجتمعات.

يعتبر النهوض بالمشاركة السياسية للنساء حل جذريا للرقى بالمجتمعات لكن المعوقات التي تتخلل مسار النساء الفاعلات على المستوى السياسي والطامحات في الوصول إلى مراكز الريادة، يسبب في كثير من الأحيان الإحباط لهن وبالتالي عزوفهن السياسي، لذلك فالنهوض بالمشاركة السياسية للنساء وتمكينهن السياسي يتطلب مضاعفة الجهود والاشتغال على قطاعات أخرى لتغيير مجموع من الصور النمطية المنوطة بالنساء.

قائمة المراجع:

- قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر، الرائد، لسان العرب،
- القاموس المحيط. قاموس عربي عربي.
- دستور المملكة المغربية.
- القانون التنظيمي رقم 00.31 المتعلق بمجلس المستشارين.
- القانون التنظيمي رقم 59.11 المتعلق بانتخاب أعضاء مجالس الجماعات الترابية.
- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 640 (د-7) المؤرخ في 20 كانون الأول/ديسمبر 1952 تاريخ بدء النفاذ: 7 تموز/يوليه 1954، وفقا لأحكام المادة 6.
- قانون التنظيمي 29.11 المتعلق بالأحزاب السياسية»
- اتفاقية بشأن الحقوق السياسية للمرأة اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 640 (د-7) المؤرخ في 20 كانون الأول/ديسمبر 1952 تاريخ بدء النفاذ: 7 تموز/يوليه 1954، وفقا لأحكام المادة 6.

- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 180/34 المؤرخ في 18 كانون الأول/ديسمبر 1979 تاريخ بدء النفاذ: 3 أيلول/سبتمبر 1981، وفقا لأحكام المادة 27 (1).
- المعايير الدنيا لعمل الأحزاب السياسية الديمقراطية، المعهد الديمقراطي الوطني.
- C. PINTAT, « Les femmes dans les Parlements et les partis politiques en Europe et en Amérique du Nord », in C. FAURE (dir.), Encyclopédie politique et historique des femmes. Europe, Amérique du Nord, Paris, PUF, 1997.
- B. MARQUES - PEREIRA, « La citoyenneté politique des femmes.





مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية

ISSN 2410-3926 - DOI Prefix: 10.33685/1411

© جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي